الأردن يحتفل بعيد الجيش

هل البيبسي والكوكا حرام؟

العرب أيضاً يحاصرون العراق

أوراق في ثنايا الجمهوريين الأمريكيين

زعماء الحزب الجمهوري الامريكي ابدوا ارتياحهم التام لفوز زعيم حزب الليكود برئاسة الحكومة الاسرائيلية. ويستعد الحزب الجمهوري الامريكي لبلورة مبادرة جديدة تقضي بتمكين نتنياهو من القاء خطب امام مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين خلال زيارته القريبة الولايات المتحدة.

وقد جرت العادة السماح لرؤساء الدول الحليفة للولايات المتحدة بالقاء خطب امام مجلسي الشيوخ والنواب.

٣٠٠ فلس

الأردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

١٦ صفحة

AL-ORDON- Saturday 15 June 1996 No (43)

الأردن لا يضايق المعارضة العراقية

اللواء نزار الخزرجي من قادة المعارضة العراقية ما زال في عمان ولم يغادرها الى اية جهة اخرى.

وقد ذكر مصدر مسؤول في المعارضة العراقية انه لا صحة للانباء التي تداولتها بعض الوكالات عن تضييق اردني على اقطاب المعارضة. فقد استمرت حركة الوفاق باصدار نشراتها واتصالاتها منذ ان وصل اللواء الخزرجي الى الاردن في اذار ١٩٩٦، وقد تم تجديد اذون الاقامة لعدد من الشخصيات العراقية السياسية والعسكرية التي اتخذت من عمان مقرا لها.

ملفات أردنية هامة على مائدة ...



مصادر حكومية رفيعة المستوى:

التمديد لمجلس النواب خيار غير مستبعد



اكدت مصادر حكومية رفيعة المستوى لجريدة «الاردن» ان قرار تمديد مجلس النواب لمدة سنتين خيار غير مستبعد، وغير مستثنى، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على رغبة جلالة الملك الحسين في ذلك وعلى مجمل الظروف والتطورات المستقبلية.

اما بالنسبة لقانون الانتخاب فقد اكدت هذه المصادر ان الحكومة لم تجر اية اتصالات او دراسات عليه في المرحلة الحالية، وانها لن تتقدم باي مشروع في الدورة الاستثنائية، لكنه اشار من جهة اخرى الى ان الحكومة ستقوم باعداده وتجهيزه اثناء انعقاد الدورة الاستثنائية، ولكن من غير المؤكد ان تتقدم به الى مجلس النواب حتى الدورة العادية التالية.

وهذا يعني بطريقة او باخرى ان الحكومة عازمة على التمديد لمجلس النواب، ولكنها لا ترغب الان في الاعلان عن ذلك خوفا من ردات الفعل النيابية والحزبية، التي قد تحبط رغبتها في ذلك.

من جهة اخرى نفت تلك المصادر وجود اية خلافات داخل الحكومة كما يحاول بعض الاشخاص وبعض الصحف ان يشيعوا، وقالت ان الهدف من هذه الاشاعات هو زعزعة الحكومة واضعافها، واظهارها بمظهر العاجزة عن تنفيذ برنامجها بسبب الخلافات الداخلية بين افراد طاقمها. واكد ان الحكومة مستمرة في عملها ومتوحدة بخصوص كافة القضايا، وانها لن تضعف كما يرغب بعض خصومها او يتوهمون.

أراضي عربية مهددة بالمصادرة

تنوي الحكومة الاسرائيلية الجديدة مصادرة مئات الدونمات من الاراضي العربية في مدينة القدس.

ويدور الحديث عن حوالي ٤٠٠ دونم من الاراضي العربية في المدينة كانت حكومة حزب العمل قد اعلنت عن مصادرتها قبل اكثر من عام، ثم عادت وتراجعت عن قرارها.

أمريكا تساعد الأردن ...

علمت «الاردن» ان هناك اتجاها قويا لموافقة الولايات المتحدة على شمول الاردن لبرنامج P . 1 . 4 8 0 للقمح، وهذا الترتيب سيساعد وزارة التموين على عدم رفع اسعار الخبز على المواطنين بالصورة التي طلبها صندوق النقد الدولي، ومن المعروف ان فاتورة الخبز تكلف الاردن سنويا مبلغا كبيرا جدا من العملة الصعبة.

لاعبو الكرة ...

عدد من لاعبي كرة القدم وكرة السلة تلقوا عروضا من احد نوادي الجليل للانضمام لفريق «مابوطيم» في اسرائيل مقابل اغراءات مالية كبيرة.

رئيس البلدية الذي حمل العروض وطرحه اثناء لقائه على غداء في النادي الارثوذكسي بعبدون، فوجيء برد فعل رافض، وانسحاب اربعة حكام من جلسة الغداء.

بعد تجاهل القضايا الأساسية في مسيرة السلام

تطلعات جانبية لرئيس الوزراء الإسرائيلي

يعتقد بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب، ان سبيله الوحيد لاقناع المجتمع الدولي بقدرته على الاستمرار في عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط هو الاختراق على المسار السوري في المفاوضات، وتشير المصادر المقربة من رئيس تكتل الليكود الى انه مقتنع تماما بانه سوف يجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد في الشهور القليلة المقبلة، وان ذلك سيتم قبل نهاية العام الحالي، ليحقق تقدما على المسار السوري فشل حزب العمل برئيسي الوزراء السابقين في تحقيقه، رغم تصريحاتهما بانهما قدما للسوريين ما لا يستطيعون رفضه.

ويؤكد نتنياهو لكل مقربيه ان لقاءه مع الرئيس السوري ليس مجرد وهم، مع انهم جميعا يعرفون ان الرئيس السوري سبق له ان رفض بشدة اي لقاء مع اسحق رابين او شمعون بيرس، ومع ذلك فان خلفهما يعتقد اعتقادا جازما ان الرئيس السوري معني بعقد اجتماع معه.

وتجيء تاكيدات نتنياهو في الوقت الذي يبدي فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون اهتماما متزايدا لاستئناف المسيرة السلمية، والتحقيق تقدم حقيقي بين سوريا واسرائيل على وجه الخصوص، وذلك قبل الانتخابات الامريكية التي ستجري في تشرين الثاني المقبل. وقد جاءت دعوة الرئيس الامريكي لرئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب تعبيرا عن هذا الاهتمام.

كما كشفت مصادر سياسية مقربة من الادارة الامريكية ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي سيصل الى منطقة الشرق الاوسط في جولة جديدة بعد الزيارة المقررة لرئيس الوزراء الاسرائيلي مباشرة، وذلك في محاولة جادة لاستئناف المسيرة السلمية، وبصورة خاصة استئناف المحادثات بين سوريا واسرائيل. وسوف تشمل زيارة وزير الخارجية الامريكي كلا من الاردن ومصر وسوريا واسرائيل.

وقالت مصادر اسرائيلية ان نتنياهو كان يتمنى ان تصله دعوة لزيارة دولة عربية خليجية، ولكن ذلك يبدو بعيدا جدا، خاصة وان رغبته تتجه الى زيارة المملكة العربية السعودية، التي لم تقم حتى الآن باية خطوة في اتجاه التقارب مع اسرائيل.

وكان نتنياهو قد ابدى رغبته في زيارة سلطنة عمان بعد فترة قصيرة من تسلمه سلطاته كرئيس للوزراء، وذلك من خلال اتصال هاتفي اجراه مع السلطان قابوس بن سعيد، ولكن الاخير اعتذر عن ذلك في الوقت الحالي، كما اعتذر عن قبول الدعوة التي وجهها اليه نتنياهو لزيارة اسرائيل، وابلغه بوضوح انه لن يقوم بهذه الزيارة قبل ان يتحقق السلام الشامل في المنطقة.

وذكر محللون اسرائيليون ان تطلعات نتنياهو الى علاقات جانبية مع العرب ان تكون مفيدة له كما يتصور، خاصة وانه يبدي تجاهلا للب القضية التي يجري العمل على حلها في المنطقة، وهي مرتبطة بالفلسطينيين.

وكان نتنياهو قد اكد العديد من المقربين اليه حتى بعد انتخابه كرئيس لمجلس الوزراء، انه لا يفكر بعقد اجتماع مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات خلال فترة ولايته كاملة، حتى وان طلبت منه الادارة الامريكية ذلك. كما قال انه لن يصافحه قط، وان يسمح له بدخول مدينة القدس، خلال السنوات الاربع المقبلة.

ونقل عن نتنياهو انه يتحدث بغضب عن نية عرفات الاعلان عن قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وانه يكثر ترديد ذلك، مع انه يعرف ان الليكود ينظر من زاوية مختلفة تماما عما سبق، فيما يتعلق بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، وفيما يتعلق باتفاقات اوسلو بكاملها.

وكان بعض زعماء اليمين قد طالبوا بطرد عرفات من البلاد حتى يكف عن اطلاق تصريحاته حول القدس، واقترح رفائيل ايتان إرساله الى القاهرة او تونس، بينما قال ارئيل شارون ان على عرفات ان يحلم بدولته بعيدا عن «ارض اسرائيل». وطالبت الاطراف اليمينية بان تتخذ الحكومة خطوات حازمة لالزامه من خلال تعهد خطي بالتوقف عن الحديث عن دولة فلسطينية وعن مدينة القدس.

مبعوثون عرب قابلوا نتنياهو

ذكرت مصادر سياسية اسرائيلية ان مبعوثين من عدة دول عربية قاموا بزيارات سرية الى اسرائيل في الاسبوع الاخير واجتمعوا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو، ونقلوا اليه رسائل خطية او شفوية من زعماء ... واضافت المصادر ان الحديث يدور عن ... من اربع دول عربية.

ترشيح بيرس خلفاً لغالي

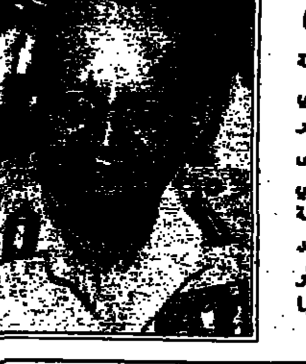
... من حزبي الليكود والعمل في اسرائيل ... ترشيح ... كمرشح ... لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة خلفا للسكرتير العام الحالي الدكتور بطرس غالي.

... ان بيرس ... الفكرة كما قال نتنياهو انه يدعمها ايضا.

مسدس أثري معروض للبيع

... عرض للبيع مسدسا اثريا ... العقيد ... الذي كان ... من الجنود ... في الحرب العالمية الاولى ... بلاد الشام ... العقيد ... من بعض الجنود الاتراك ... في ... لم ... الشيخ ... له ... اعترافا بالجميل.

الذكرى الثمانون لعيد الجيش العربي

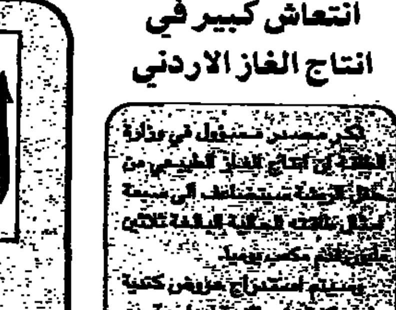


في اليوم الاغر من تاريخ الاردن المجيد يتذكر ابناء الشعب جهود الاباء والاجداد الذين ضحوا بارواحهم ليصل جيشنا العربي الى هذه الدرجة العالية من الكفاءة والقدرة والطاقات مما جعله قدوة العديد من الدول العربية وموضع فخر ومجد لكل المخلصين من ابناء العروبة الذين يريدون لبلدانهم ان يدخل القرن القادم بطموحه وحداثته وعصرنته.

ولم تكن الثورة العربية الكبرى ردة فعل عاطفية ضد غطرسة الولاة العثمانيين او تجبرهم، كما لم تكن صيغة جوابية على القومية الطورانية التي اخذت على عاتقها تتريك العرب ومسخ هويتهم، ولكنها كانت حركة اصيلة استلهمت افكار التحرر والانعتاق من الفهم الحقيقي لرسالة نبي الفرح والكرامة الرسول (ص) الذي حمل الهاشميون من بعده رسالة الرفض للخضوع والاستكانة.

وجلالة الحسين وهو وارث الرسالتين: رسالة الثورة المحمدية في التحرر ورسالة الحسين بن علي في الانعتاق يرى في الاردن الحديث وجيشه العظيم الذخر الاستراتيجي لتحقيق الهدف الاسمى باعتبار ان هذا الوطن هو اغلى بقعة في الارض يحكمها سليل الدوحة الهاشمية، ولعيد الثورة العربية ولعيد الجيش هذا العام اهمية مضاعفة باعتبار ان الرسالة الاصيلة بدأت تحقق اهدافها ولله الحمد.

انتعاش كبير في انتاج الغاز الاردني



ذكر مصدر مسؤول في وزارة الطاقة ان انتاج الغاز الطبيعي من حقل الريشة ... ثلاثين مليون قدم مكعب يوميا.

وسيتم استدراج عروض ... لاستخراج الغاز ... من حقل الريشة الى محطات ... تزويد الطاقة بالغاز بدلا من النفط ... في ... الاسمنت في الفحيص ... مشاريع ... والفوسفات.

وستكون تكلفة هذه المشاريع ما يقارب ... دولار ... الشركات الاجنبية.

ومن الجدير ... الغاز ... الاردنية ... على ... ملايين الدولارات.

حول حقيقة الكولا ولحم الخنزير

ماذا يقول في ذلك الفقهاء؟

نعما عدد من رجال الفقه في الاردن الى قطع دابر الشائعات فيما يتعلق بموضوع احتواء المشروبين الغازيين (بيبسي كولا وكوكا كولا) على مواد محرمة دينيا، مثل امعاء الخنزير ومادة الكولا المخدرة، وذلك بتحويل هذا الامر الى المختبرات العلمية، لتقول الكلمة الفصل في (الخلطة السرية) للمشروبين، لانه لا يوجد عند اهل العلم في موضوع كهذا.

جاء ذلك في حديثهم مع «الاردن» التي فتحت باب الحوار حول الموضوع، بعد ان اخذت مناقشته تتوسع، اثر صدور فتاوى بتحريم المشروبين لدخول مواد محرمة في صناعتهما.

والمعروف ان عددا من الطوائف الدينية الامريكية كالمورمون والاميش يحرمون اكل لحم الخنزير، وهم يمتنعون عن شرب الكوكا كولا والبيبسي كولا.

ولان هناك نصا يحرم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فان موضوع المشروبين كما اشارت التحليلات في القاهرة يدخل في باب (الشبهات) بسبب وجود شك في دخول ما هو محرم شرعا في تركيبهما، خاصة وان تناولهما ليس اساسيا في حياة الانسان.

وبانتظار ان يقول العلم كلمة نفترض ان من مسؤوليته ان يقولها، لان من حق الناس ان يسمعوها، نقدم داخل هذا العدد اراء ثلاثة من فقهاء الدين المعروفين الذين استطلعت «الاردن» اراءهم.

هكذا عند الأصل



اسبوعية * سياسية * مستقلة

رئيس التحرير المسؤول
د. موسى زيد الكيلاني

رئيس التحرير: وليد أبو بكر

هاتف	فاكس	ص.ب
٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٣١٤

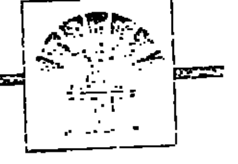
١٩- شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني مقابل البنك العربي- الادارة العامة الشميساني - عمان-الاردن

التضامن مع الزميل الطورة

شهدت مدينة المفرق يوم الاثنين العاشر من الشهر الحالي لقاء حاشدا للتضامن مع الزميل نايف الطورة جمع العديد من ابناء عشائر العسوفي وعيال لوشيد والجنيمات والزوايدة والطورة في ديوان عشائر بئر السبع.

وكان عدد من ابناء عشائر الشويك قد رفعوا برقية الى جلالة الحسين قبل اسبوعين يلتمسون فيها الافراج عن الزميل نايف الطورة صاحب جريدتي البلاد والصياد، وقد وقعها عدد من شباب عشائر العقيلات والصانع والشخيبي والحجوج والبدور واللواما والرواشدة.

عالم آخر



مؤنس الرزاز

نهاية رجل مستقيم !

قبل ايام كانت مجموعة من المثقفين تجلس في مقهى «كوكب الشرق» في قاع المدينة، وكان كاتب هذه السطور يجلس على شرفة المقهى المطلة على شارع فيصل. وبينما دار الحديث عن رواية ما بعد الحداثة وعلاقات عمان العابرة الزائلة، لفت نظري رجل منفوش الشعر يمشي على الرصيف في خط مستقيم ويرفض ان يتيامن او يتياسر. فاذا جابهه عابر سبيل وشعر بضرورة ان يفسح المجال له كي يمر، توقف متجمدا في مكانه لا يومىء ولا يزول كأنه عمود كهرباء راسخ، مما يدفع عابر السبيل الى التنحي كي يتجنب الاصطدام به.

واضح من طريقة مشي الرجل وثيابه وشعره المنفوش انه فقد عقله ومحفظته منذ زمن بعيد. ولا ادري لماذا خيل الي ان هذا الرجل صمم ان يمشي (دغري) كما نقول بالعامية، فكانت نتيجة مشيته المستقيمة المتأبية على اللف والدوران ان انتهت به الى فقدان التوازن العقلي. ولعل هذا المصير يكمن بالمرصاد لكل من يمشي «الدغري» في العالم الثالث.

وبهذه المناسبة، تذكرت شخصية رواية عزيز نيسن (الكاتب التركي الساخر) التي قام الممثل دريد لحام بتمثيلها قبل سنوات من خلال مسلسل شاهده المتفرج على شاشة التلفزيون.

واللافت للنظر ان «الدغري» في المسلسل رمز للفهلوة والنصب والاحتيال. ومن الواضح ان عيزيز نيسين يسخر من الذين يتحدثون عن الفساد في تركيا، او بالاحرى في دول العالم الثالث، وهم رموز عملية الفساد والافساد.

مصير الدغري الحقيقي، وليس «دغري» دريد لحام، شبيه بمصير صاحبنا الذي رأيته يمشي في خط مستقيم في قاع المدينة.

الدغري الاصيل في عالمنا لا بد ان ينتهي نهاية مأساوية. الا نسمع الناس يصفون الرجل المستقيم بـ (الهبل) و(السذاجة) وحمل السلم بالعرض، وغير ذلك من الصفات التي تقرن الاستقامة بالبلاهة؟

كان الله في عون الدغري الاصيل، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه!.

وزارة التموين تفضل القمح الأمريكي

ذكرت مصادر وزارة التموين ان سوريا تقدمت بعرض لبيع (الاردن القمح بدلا من القمح الامريكي الذي تستورده. واشارت المصادر الى ان اللجان المختصة في الوزارة ترى ان العروض الامريكية للقمح افضل رغم ارتفاع اسعاره عن اسعار القمح السوري. وكانت وزارة التموين في السابق تستورد القمح من تركيا وهنغاريا والارجنتين لكنها وجدت القمح الامريكي هو الانسب.

واوضحت المصادر ان اللجان تنظر الى العروض السورية على انها ليست بالمستوى المطلوب وان القمح الذي يمكن الحصول عليه هو من نوع «الدوراء ذي المواصفات غير الجيدة والذي يستخدم في صناعة المعكرونة.

من جانب اخر ذكرت المصادر ان ضغوطا كبيرة كانت قد مورست على الوزارة لاحالة عطاء انشاء صوامع القمح في اربد على الشركة السويسرية «بوهلر» واشارت الى ان هذه الضغوط كانت تتجه نحو محاولة ارساء العطاء على الشركة السويسرية من خلال دراسة العرض الفني دون الالتفات لعرضها المالي والمتوقع ان يكون سعرها هو الاعلى.

اهل جرش: هل من مزيد؟

اعتمدت وزارة السياحة مبلغ (٤١٣) الف دينار لتحسين مدخل مدينة جرش، كما اعتمدت مبلغ (٢٥٠) الف دينار لصيانة وترميم الاثار هناك.

وبالرغم من كل ذلك، فان اهالي جرش يكررون: «هل من مزيد؟» علما بان سعر المتر المربع الواحد في جرش ارتفع الى ستة اضعاف ثمنه القديم خلال ثلاث سنوات وعلما بان مهرجان جرش السنوي حقق دخلا للمدينة يعادل ٣٠٪ من الوارد السياحي العام.

عمال الشركة الوطنية للكوابل يطالبون النقابة بالتصعيد

من المقرر ان يكون عمال الشركة الوطنية لصناعة الكوابل قد عقدوا اجتماعهم امس الجمعة في مقر فرع النقابة في الزرقاء بحضور السيد وليد الخياط رئيس النقابة العامة للعاملين في الكهرباء واعضاء الهيئة الادارية. وذلك بهدف مناقشة رد النقابة على رفض ادارة الشركة رفضا قاطعا لمطالب العمال التي تقدموا بها قبل اسبوعين.

وعلمت «الاردن» من مصادر النقابة ان ثمة وجهتي نظر ستطرحان في الاجتماع: الاولى تطالب بتهدئة (اللعب) مع الادارة والاستمرار في الحوار دون تصعيد، اما الثانية فتطالب بالتصعيد والضغط المشروع قانونا، على ادارة الشركة لتلبية مطالب العمال حتى لو وصل هذا التصعيد الى الاعتصام.

وتوقعت المصادر ان يتم تبني وجهة النظر الثانية.

بلدية الزرقاء:
لا للصحف الاسبوعية

يبدو ان بلدية الزرقاء ناقمة على الصحف الاسبوعية، فقد اكد مجلسها البلدي في اجتماع له الاسبوع الماضي قرار سابق عدم نشر اعلانات البلدية في الصحف الاسبوعية حتى اشعار اخر!

وعلى ذمة مصدر مسؤول في البلدية فان هذا القرار اتخذ بسبب العجز المالي والظروف الصعبة التي تمر بها البلدية، ولانها لا تريد ان تفتح (الباب) على نفسها، فالصحف الاسبوعية كثيرة وتحقيق رضاها- كلها- غاية لا تدرك!

سوء الحظ والموقع يلاحق الرصيفة

الرصيفة يلاحقها سوء الحظ الابدي لانها واقعة بين الزرقاء بكثافتها السكانية وعمان بثقلها السياسي.

وحتى الآن لا توجد في الرصيفة مديرية للتنمية الاجتماعية، بينما يوجد مثل ذلك في مناطق اخرى، اقل سكانا واصغر مساحة، خاصة في مناطق البادية والجنوب.

كما لا توجد مديرية للاوقاف في المنطقة ولدى مراجعة الدكتور عبد السلام العبادي بذلك قال ان انشاء مديرية للاوقاف لا يتم الا بعد تحديد عدد المساجد ومقدار الواردات المالية من املاك الاوقاف في تلك المنطقة.

اما بالنسبة للخدمات الصحية فيقول الدكتور عارف البطاينة ان مديرية صحة الزرقاء لا تبتعد اكثر من عشرة كيلو مترات عن الرصيفة ولذلك فلا مبرر لانشاء مديرية صحة خاصة بالرصيفة.

وبعد كل ذلك تبقى الرصيفة منسية ما بين اللحم والعظم تعاني الامرين خاصة فيما يتعلق بالخدمات التنموية.

مياه بيرين صالحة... ونص!

رغم تحذيرات وزارة الصحة بان مياه بعض الينابيع في قرى منطقة بيرين في محافظة الزرقاء غير صالحة للشرب ووضعها اللافتات تشير الى ذلك، فان كثيرا من مواطني تلك المناطق لا يأبهون لهذه التحذيرات ويشربون من مياه هذه الينابيع. بل وقاموا بخلع اللافتات التحذيرية.

الفحوصات المخبرية التي تجريها مديرية صحة الزرقاء لمياه هذه الينابيع تظهر انها غير مطابقة المواصفات والشروط الضرورية لسلامة المياه للشرب لعدم تعرضها لتعقيم وكلورة. الا ان حجة المواطنين هي انهم طوال عمرهم يشربون من هذه الينابيع.

رفع عمولة موزعي المحروقات قريباً

علمت «الاردن» ان وزارة الطاقة والثروة المعدنية بصدد الموافقة على تعديل نسبة العمولة التي يتقاضاها موزعو الغاز والمحروقات، وذلك بعد مطالب نقابتهم بذلك نتيجة الخسائر الكبيرة التي يعاني منها العاملون في هذا القطاع المهم.

وقد شكلت لجنة تضم مسؤولين من وزارتي الطاقة والثروة المعدنية والمالية ومصفاة البترول والنقابة العامة لموزعي المحروقات، لدراسة امكانية زيادة نسبة العمولة ومقدارها.

وكانت النقابة العامة لموزعي المحروقات قد رفعت مذكرة الى وزير الطاقة والثروة المعدنية تطالبه بزيادة العمولة، وذلك بعد ان كلفت مؤسسة متخصصة لعمل دراسة اقتصادية حول قطاع موزعي المحروقات وظروفهم ومشاكلهم.

واشارت الدراسة الى ضرورة تعديل اسلوب احتساب العمولة في قطاع المحروقات ليصبح نسبة مئوية من قيمة المواد المتداولة بغض النظر عن اسعارها السائدة، لان تحديد اسعارها يتم من قبل الحكومة. وان لا تقل النسبة عن ٥٪ بحدها الادنى، لان الكلفة التشغيلية بحدود ٣,٥٪.

وبالنسبة لمحلات توزيع الغاز فطالبت الدراسة بتعديل احتساب العمولة لتصبح على شكل نسبة مئوية من قيمة سعر البيع الذي يتم تحديده من قبل الحكومة بحيث لا تقل هذه النسبة في حدها الادنى عن ٦٪.

مؤتمر صحفي لمدير مهرجان جرش

يعقد السيد اكرم مصاروة امين عام وزارة السياحة مدير مهرجان جرش مؤتمرا صحفيا في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين المقبل في فندق القدس وذلك للحديث عن فعاليات المهرجان التي تمت الموافقة عليها من قبل لجنته العليا.

الجمعيات الخيرية وضريبة المبيعات

بعض الجمعيات الخيرية في عمان وجهت احتجاجا الى وزير المالية ترفض فيه اخضاع وارداتها لضريبة المبيعات بنسبة ١٠٪، الامر الذي يساوي بينها وبين كباريهات الجاردنز.

ومن المعروف ان لمجلس الوزراء الحق باعطاء تلك الجمعيات الاعفاء التام استنادا الى احكام الفقرة (د) من المادة (٢١) من قانون ضريبة المبيعات.

والمعروف ان واردات الجمعيات الخيرية لا تقوم على الربحية او التجارة وان مردودها يعود لعمل الخير عبر وجوه متعددة اهمها تقديم الدعم للمعوزين.

وعلى ذلك فان المبلغ الذي يقتطع من دخل الجمعية لتسديد ضريبة المبيعات يؤثر عليها ويحول دون اتمام خطوة ما، تعتزم القيام بها عبر مجالات الخير العديدة.

حساسية المركز الجغرافي الاردني

هل يعقل ان يكون المركز الجغرافي الاردني من اكثر المراكز حساسية لدرجة تزيد عن رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية؟

الموظفون المثنيون في المركز يستطيعون السفر للقاء اقاربهم واهليهم في الضفة الغربية وقد لجأوا الى البرلمان والى النائب عبد العزيز جبر للتوسط للسماح لهم بزيارة اقاربهم حتى لا يجبروا على ترك المركز، اسوة بما حصل مع (١٢٠) موظفا سابقا ممن انتقلوا الى وزارات اخرى نظرا لصعوبة التئام السنوي مع اهلهم في الضفة والقطاع.

استغراب من التعيينات

التعيينات التي اجراها المهندس علي ابو الراغب في وزارة الصناعة اثارت موجة من الاستغراب.

اخر الاستفسارات التي تلقتها كانت بخصوص مدير التطوير الاداري الذي تم تعيينه مؤخرا.

حيرة نقابة الصحفيين أمام مصير قانونها

عقد مجلس نقابة الصحفيين اجتماعا تدارس فيه الخطوات اللازم اتخاذها على ضوء انتهاء مجلس الوزراء من مناقشة مشروع قانون نقابة الصحفيين، وقرر انتظار عودة رئيس الوزراء من امريكا، لعقد اجتماع معه للتعرف على حقيقة الموقف في ظل ما وصل اليهم من اخبار، من بعض الموظفين في رئاسة الوزراء من ان المجلس لم ينه النقاش بصدد في المشروع، بل بالعكس اوقف عملية النقاش، واعاده الى ديوان التشريع، العمل على اعداد مشروع جديد.

وتشير مصادر النقابة الى انها الان في حيرة من امرها، وتنتظر رئيس الوزراء لمعرفة الخطوات التي يجب عليها اتخاذها، لانها مرتبطة بما سيقوله لهم فاذا كانت فعلا قد تمت اعادة المشروع لاعداده من جديد والاتصال بالنقابة العمل على تقديم اقتراحاتها، فهذا هو ما تطالب به، واذا لم يكن الامر كذلك فان النقابة ستتخذ الخطوات التصعيدية الضرورية لايقاف هذا المشروع.

عرض اردني لازياء الصيف

تقيم دار الهدف عرضا متميزا لازياء صيف ٩٦ في القاعة الملوكية بفندق فيلادلفيا في السابع عشر من الشهر الحالي.

فتشارك في العرض المصممة باريس بازياء لشن ووما واثواب الشرق التراثية والعصرية، وتتهادى عارضات اردنيات بفساتين زفاف كما يقدم الاطفال ملابس متميزة من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

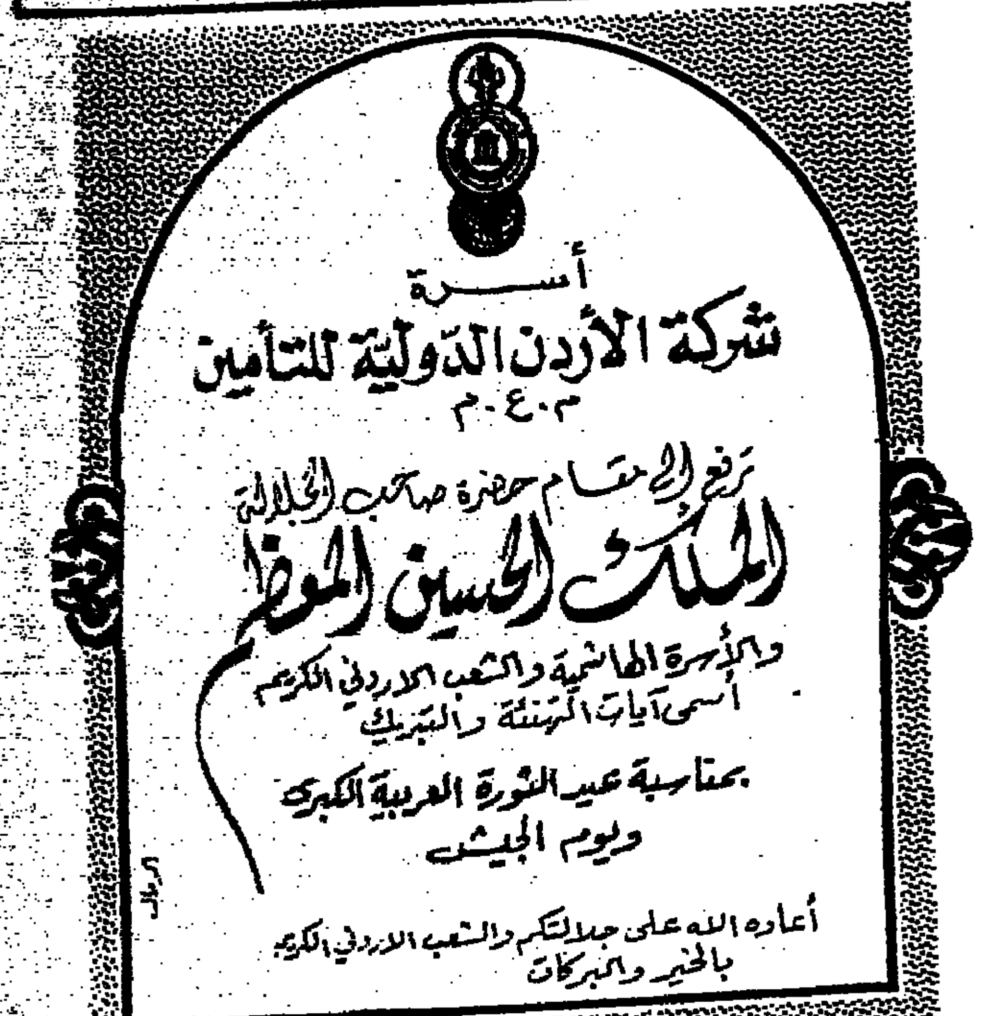
فوائد الكسارات لمن يخالف القانون

لاصحاب الكسارات الذين رحلوا من مناطق ياجوز والحزام ووادي السير الى المنطقة البديلة في وادي العش بموجب قرار رئاسة الوزراء بتاريخ ١١/٧/١٩٩٠، الذي سمح لهم بفترة انتقال لمدة خمس سنوات انتهت في ٣٠/٦/١٩٩٥، يسعون الى انصافهم من قبل الجهات المختصة. وقد وجهوا العديد من المراسلات لذلك.

والمشكلة من وجهة نظرهم تتمثل في سماح وزير الطاقة والثروة المعدنية د. هاشم الدباس لخمس كسارات بالعمل في منطقة ياجوز ولاربع كسارات اخرى في الحزام على الرغم من القرار السابق، وهو الامر الذي يضر كثيرا باصحاب الكسارات الذين احترموا القرار ويساعد اولئك الذين لم يطبقوا القانون.

ولدى مراجعة الوزير اصر على قراره الاخير ولم ينصح المتضررين بالسماح لهم بانه لن يتراجع عن قراره مهما كانت النتائج.

وقرار الوزير بالسماح لخمسة من اصحاب الكسارات في العمل في ياجوز والحزام، يأتي معارضا مع امانة عمان الكبرى، التي تريد ان تبعد هذه الكسارات من المناطق السكنية لانها تؤثر على المواطنين وتؤثر على البيئة.



وزارة الداخلية لم تتلق الطلب حتى الآن

حزب اسلامي جديد يتعامل مع معاهدة السلام كأمر واقع

الكساسبة: الحزب الاسلامي العربي الاردني يتم الاعلان عنه قريبا

د. ذيب عبد الله: اعضاء من جبهة العمل الاسلامي في قائمة المؤسسين

احمد الكساسبة

د. ذيب عبد الله

شارفت جهود عدد من الشخصيات الاسلامية الاردنية على الانتهاء بهدف تأسيس حزب اسلامي جديد، يتبنى سياسة وسطية معتدلة، تختلف بشكل كبير عن سياسة حزب جبهة العمل الاسلامي، خاصة في موقفه من معاهدة السلام وعملية التطبيع مع اسرائيل.

المشاورات بدأت بشكل جدي بعد استقالة النائبين الدكتور ذيب عبد الله واحمد الكساسبة من حزب جبهة العمل الاسلامي. وقام النائبان بجهود كبيرة واتصالات مكثفة لايجاد نواة اسلامية لتأسيس هذا الحزب، وبادرا الى عقد الكثير من الاجتماعات واللقاءات لتحقيق هدفهما. «الاردن» اتصلت بهما وسألتهما عن الخطوات التي وصلا اليها على هذا الطريق، وعن اهداف الحزب وتطلعاته.

قال النائب الدكتور ذيب عبد الله: نجري الآن دراسة مستفيضة من اجل تأسيس الحزب، لاننا نريد ان نتعلم من الاخطاء التي وقع فيها الآخرون، حتى لا نقع في الاخطاء ذاتها. ونحن نجري الآن مشاورات واسعة جداً، وهناك اتصالات مع كل من يحب الاسلام ويريد الخير للمسلمين، وقد قمنا بالاتصال بعديد من الاسلاميين من الشخصيات السياسية المنتمية الى الاحزاب وغير المنتمية. كما اجرينا اتصالات مع عدد من اعضاء جبهة العمل الاسلامي، ومنهم من وافق على فكرة تأسيس الحزب، وسوف ينضم الى قائمة المؤسسين الرئيسية.

اما عن سياسة الحزب الذي ينوي اتباعها فقال الدكتور عبد الله: نحن نحرص بشكل رئيسي على عدم الصدام مع اية جهة كانت ما لم تعلن العداء لهذا البلد ودينه، كما نحرص على التعبير عن ضمير الناس وعما يجول في خواطرهم، اضافة الى الحرص على ان تكون قيادة الحزب مستقلة وليست تابعة لاية جهة كانت.

اما النائب احمد الكساسبة فقال: نحن نجري العديد من الاتصالات مع عدد من الشخصيات المهتمة بالعمل السياسي الاردني من محامين ونواب ورجال فكر وسياسة مركزين على محاور الاسلام والعروبة والاردن، وقد وصلت الاتصالات مراحلها النهائية، واعتقد ان الخطوة الاجرائية النهائية لاخراج الحزب الى حيز الوجود ستكون اثناء الدورة الاستثنائية.

واشار الى انه سيعلن قريبا جدا عن تشكيل لجنة تحضيرية من اجل الاعداد لمبادىء الحزب السياسية وهيكله ومبادئه التنظيمية.

وقال: ان الحزب الذي سيكون اسمه الحزب الاسلامي العربي الاردني سيدافع عن عقيدة هذه الامة (الاسلام) وعن عروبتها وعن الاردن بمكوناته الثلاث: الارض والشعب والنظام.

وسيتعامل الحزب مع الثوابت الاسلامية، ولن يتنازل عنها وسيتعامل مع المعطيات السياسية والمحلية بعقل مفتوح دون مساس بالثوابت.

اما موقف الحزب الجديد بالنسبة لمعاهدة السلام وعملية التطبيع فلم تتبلور بعد، ولكن الكساسبة يقول ان للمعاهدة مع اليهود حدث ولم تستطع منعه، وان المعاهدة اصبحت جزءا من منظومة القوانين والانظمة الاردنية بعد موافقة مجلس الامة عليها، والمطلوب الآن هو التخفيف من اضرارها والتعظيم من فوائدها، اذا كانت لها فوائد، واذا امكن ذلك.

في هذا الاطار نفى مصدر مطلع من وزارة الداخلية – دائرة الاحزاب– ان يكون النائب احمد الكساسبة والنائب الدكتور ذيب عبد الله قد تقدما بطلب لتأسيس حزب اسلامي وسطي موقعا عليه من قبل (١٥٠) مواطنا اردنيا. وقال المصدر انه حتى يوم الخميس ١٣/٦/١٩٩٦ لم يتقدم الى هذه الوزارة اي شخص بتأسيس الحزب.

من ناحية اخرى نفى مصدر مطلع في جبهة العمل الاسلامي ان يكون هناك انشقاق في الجبهة، وقال: نحن نميز بين العضو العامل والعضو المؤيد، وقد كانت علاقة نواب الحركة الاسلامية مع النائب الكساسبة والنائب ذيب عبد الله محكومة بقواعد علنية مكشوفة من التعاون والتنسيق والتشاور، فلا اكراه ولا تسلط ولا مركزية دكتاتورية.

احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في الكرك قال لـ«الاردن»: نحن نتحدى ان يستطيع النائب الكساسبة جمع خمسين توقيعا في منطقة عي لتأليف حزب اسلامي سياسي. اما عمان فشلتها معروفة، اذ بامكان اي شخص ان يجمع التواقيع.

الطعن في نظام المكاتب السياحية الجديد أمام محكمة العدل العليا

رفعت جمعية وكلاء السياحة والسفر الاردنية دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا للطعن في نظام المكاتب السياحية الجديد رقم ١٤ لعام ١٩٩٦، وخاصة للمواد المجحفة التي تعترض عليها الجمعية.

وقال السيد لمعي حدادين رئيس الجمعية في حديث مع «الاردن» ان الدعوى جاءت بعد فشل محاولات التوصل الى اتفاق ودي وذلك بعد عدة اجتماعات بين الجمعية والوزارة. واكد ان مكاتب السياحة والسفر، من اجل الحفاظ على حقوقها، تقدمت بالدعوى القضائية قبل انتهاء الفترة القانونية المسموح بها الطعن بالنظام.

واضاف ان النظام الجديد جاء مخالفا للقانون السياحة رقم ٢٠ لعام ١٩٨٨، واوضح انه عبارة عن نظام عقاب جماعي للمكاتب السياحية سيؤدي الى اغلاق حوالي ٨٠٪ بالمائة منها لعدم مقدرتها على تلبية شروطه الجديدة.

وتنتقد المكاتب السياحية بشكل رئيسي اشتراط النظام مبلغ ٥٠ الف دينار كرأسمال مسجل للمكتب، اضافة الى كفالات بنكية تصل الى ٥٠ الف دينار اخرى.

وطالب السيد حدادين بصياغة نظام جديد يحفظ حقوق الجميع ويزيل المواد المجحفة فيه، واشار الى ان الاتصال ما زال مفتوحا مع الوزارة للوصول الى اتفاق لصياغة نظام جديد يخدم المرافق السياحية في البلاد.

لمعي حدادين

الخلافات حول سفر اللجنة الخاصة بدراسة أوضاع الملكية الأردنية وردود اللجنة عليها

اصبحت الخلافات على اشدها بين اعضاء اللجنة الخاصة لدراسة اوضاع الملكية الاردنية، وبالتحديد اعضاء الوفد الذي سافر في مهمة كشف الحقائق الى لندن وباريس وروما. فالنائب الدكتور بسام العموش يعلن عبر الصحف عن استقالته من اللجنة، ويرد عليه بعد ذلك النائب احمد الكساسبة ليؤكد ان الدكتور العموش ليس عضوا في اللجنة اصلا بسبب تغيبه عن حضور ستة اجتماعات لها، وانه لا يحق له في هذه الحالة تقديم الاستقالة.

«الاردن» سألت النائب الدكتور بسام العموش حول الموضوع فقال: اللجنة كان بامكانها الحصول على كافة التقارير والمعلومات، وهي موجودة في عمان دون دفع التكاليف الى اي مكان. ولم ترفض ادارة الملكية تقديم اية معلومات تحتاجها اللجنة في اي وقت من الاوقات وايضا كان بالامكان اذا ارادت اللجنة سماع وجهة نظر احد ما الطلب باستدعائه بدلا من الذهاب الى هناك.

واضاف قائلا ان اللجنة كان هدفها الاستجمام والنزهة، والا فلماذا لم تذهب للتحقيق في محطات الملكية في اليمن او في افريقيا وغيرها من الدول.

اما النائب احمد الكساسبة فيقول النائب العموش يتكلم عن اللجنة وكأنه مارس العمل فيها، وهو في الحقيقة لم يحضر الا اجتماعا واحدا من تسعة اجتماعات عقدتها اللجنة، ولم يرافقها في جولاتها التفتيشية التي قامت بها على مكاتب الشركة مواقع عملها في الاردن، ولم يستمع الى الخبراء والتقارير التي حصلت عليها اللجنة، ولم يطلع اللجنة على اية معلومات يدعي انها بحوزته حول الفساد المتفشي في محطات الملكية في افريقيا او غيرها، وتساءل الكساسبة قائلا: كيف يمكن ان نحقق في امور لا نعلم عنها شيئا ولم يطلعنا النائب عليها، على الرغم من ضرورة اطلاع اللجنة او مجلس النواب؟

وقال: لقد ذهبنا الى محطات الملكية في الدول الاوروبية الثلاث، بعد ان وصلتنا معلومات وتقارير تفيد بوجود مخالفات فيها واكتشفنا فعلا وجود بعضها، وعدم وجود مخالفات اخرى كانت التقارير التي وصلتنا قد ذكرتها، واكتشفنا ايضا وجود مخالفات جديدة لم تذكر في التقارير، وهذا بحد ذاته انجاز، لاننا لو لم نذهب لما اكتشفناها.

وقال: التقرير الشامل ستناقشه اللجنة قريبا من اجل عرضه على مجلس النواب في الدورة الاستثنائية.

اما تقرير اللجنة عن جولتها في اوروبا فستناقشه خلال الايام القريبة المقبلة، ومن حق اي نائب ان يحضر هذه الاجتماعات ليرى ويسمع عن عمل اللجنة وليتأكد بنفسه انها اللجنة لم تكن في رحلة استجمام، وانما في جولة عمل، انجزت فيها الكثير.

واشار الى ان القول من قبل ان اللجنة لا تضم في صفوفها مختصين في مجال النقل ما هو الا تجن على اعضاء اللجنة، لانهم في اغلبهم اصحاب خبرات طويلة في مجال النقل والنقل الجوي.

وقال: استغرب انضمام النائب المحترم الى جوقة المتباكين الذين اخافهم وصول اللجنة الى مواقع الفساد وكشفها، فاثاروا شكوكا حول عمل اللجنة ونزاهة اعضائها.

من جهة اخرى اشار احد اعضاء اللجنة الى ان سبب الخلاف هو عدم سفر النائب العموش مع اللجنة، لانه لو عرض عليه السفر لما قال شيئا عن عملها وعن جولتها في اوروبا. وقال ان النائب من اكثر النواب سفرا الى الخارج مع وفود المجلس، ولم يعترض احد عليه، وان استثناءه من السفر هو الذي اثار كل هذه الزوبعة.

كلمة حق

حمزة منصور

الحديث عن استعادة مياهنا ممنوع

حكومات وادي عربة– واعني هنا تلك التي اعدت للمعاهدة، والتي وقعتها، وما تلاهما من حكومات، تضمنت برامجها، تفعيل المعاهدة، والاتفاقيات المستندة اليها– ليس لديها الا معزوفة واحدة ترددها صباح مساء «استعدنا ارضنا ومياهنا»، وهذه الحكومات– رغم حبنا لكل ذرة تراب تستعاد، ولكل قطرة ماء تسترد– تقزمت لديها قضية الصراع العربي الصهيوني، حتى غدت محصورة «بارضنا ومياهنا»، ولم تعد قضية القدس والعودة والتحرير، التي قضى في سبيلها النشامى عبر العقود الماضية، وظل اريج دمائهم عبقا، يجعل لازهار فلسطين لونا خاصا ورائحة متميزة قضايا اساسية لديها. وحجة الحكومات في ذلك، ان الممثل الشرعي والوحيد، قد اتخذ قراره، وسار في مساره

ولا اريد هنا ان اناقش هذه الدعوى المتهافتة، التي ما كان لاحد ان ينطق بها، في غير زمن الهوان، ولكني اود ان اتساءل، عن اهزوجة استعادة ارضنا ومياهنا: ما الذي تحقق منها على ارض الواقع؟ واود ان ادع الحديث الآن عن الارض المحررة! التي لم يتمكن النائب المحترم، الدكتور بسام العموش واسرته الكريمة، من دخولها بسيارته التي تحمل لوحة مجلس النواب، فقفل راجعا وهو يقول: اهي ارض محررة تلك التي لا يستطيع نائب الشعب دخولها بسيارته؟ ادع الحديث عنها الآن، لاتوقف عند مياهنا المستعادة! صحيح ان الاردن يعاني منذ سنوات من شح المياه، وصحيح ان المواطن مع اطلالة كل صيف يرفع عقيرته بالصياح، رغم علامات الاستفهام الكثيرة حول هذه المسألة وليس المجال مجال تفصيلها، ولكن حاجة المواطن الاردني هذا العام لمياه الشرب، تفوق حاجته في اي عام مضى، على الاقل في الاقليم الاوسط من المملكة. ان زيارة واحدة الى احدى مديريات مياه الشرب في عمان، او اتصالا هاتفيا يكشف مدة ضيق الناس ومعاناتهم من شح المياه، رغم الجهود الموصولة التي يبذلها الموظفون والمستخدمون ليبيضوا وجوههم وليمتصوا سخط الناس، وان من يزور المواطنين في مناسباتهم الاجتماعية، يدرك مشاعر الناس وحنقهم، ازاء هذه القضية، واصبحت النكتة وسيلة هامة للتعبير عن همومنا على طريقة اخواننا في مصر.

واود هنا ان اتساءل ومعي الكثيرون: اين هي مياهنا المستعادة؟ وما مقدارها؟ واين تذهب؟ ومن المستفيد منها؟ ام ان استعادة المياه فقاعة هواء ليصدق علينا المثل «رجع بخفي حنين» لقد ان للحكومة، ان تكف عن هذه المعزوفة «استعدنا مياهنا» حتى تثبت بلسان الحال لا بلسان المقال، ان المواطن الاردني استعاد مياهه، والا فانها ستبقى معزوفة فارغة تصك الاذان وتصدم الذوق وتستفز المواطن وتؤلب ضد الحكومة، اية حكومة اسهمت في هذا اللحن المسجوج، فلتعمم الحكومة على اجهزتها ووسائل اعلامها ان الحديث عن استعادة المياه ممنوع حتى اشعار اخر.

وزارة التربية والتعليم تبدأ في تنفيذ المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي

اوضحت مصادر مطلعة في وزارة التربية والتعليم ان الوزارة استكملت كافة الاجراءات لتنفيذ المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي التي ستبدأ بعد منتصف هذا العام ١٩٩٦ وتستمر حتى عام ٢٠٠٠.

واشارت الى ان المرحلة الثانية تتضمن استكمال اعداد الكتب والمناهج المدرسية بدءا من الصف الثاني عشر، والتركيز على تأهيل المعلمين وتدريبهم، ورفع نسبة المعلمين الجامعيين الى ٥٠٪ من خلال ايفاد حملة الدبلوم من المعلمين الى الجامعات للحصول على البكالوريوس، ووقف توظيف حملة الدبلوم الجديد منعا لتفاقم المشكلة والاكتفاء بتعيين الجامعيين.

وقالت المصادر ان خطة التطوير التربوي ستخفض الابنية المستأجرة الى ١٤٪ بدلا من ٣٧٪ في السابق، كما تم تخفيض مدارس الفترتين الى ١٢٪ بدلا من ٢٧٪. ويجري العمل لتصميم تعليم الحاسوب على الصف العاشر والتوسع في تزويد المدارس بالمكتسبات والمختبرات والمشاغل والصالات الرياضية وانشاء مراكز مصادر التعليم لتمكين المعلمين من مواكبة الجديد في التقنيات، وانشاء نوادي المعلمين للغايات الاجتماعية والتربوية ومراكز المجتمعات الصيفية للمعلمين والطلبة ويخطط ان تصل نسبة المعلمين الجامعيين عام ٢٠٠٠ الى حوالي ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ فقط من حملة الدبلوم.

وقالت المصادر ان المرحلة الثانية ستركز على اعادة تقييم الكتب وتجريبها وتحديثها وتطويرها بشكل مستمر، وستتضمن التوسع في اقامة الابنية المدرسية وادخال مفهوم الابنية المركزية في المناطق ذات التجمعات السكانية المتجمعة بهدف ايجاد مدرسة مركزية للصفوف العليا يلتحق بها طلبة القرى المجاورة.

وفد شعبي أردني يصل إلى بغداد

اكثر من ثمانين شخصية اردنية حزبية ونقابية ومستقلة وصلت بغداد مؤخرا، ضمن الوفد الشعبي الاردني الذي يزور العراق حاليا، للتعبير عن تضامنه مع صمود الشعب العراقي ودعم موقفه المطالب برفع الحصار الجائر عنه.

الزميل عبد الجبار ابو غربية غادر ضمن الوفد، ممثلا للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

الوفد يضم ممثلين لمعظم الاحزاب الاردنية.

تحديد الوصف الوظيفي للمستشارين في مجلس الوزراء

علمت «الاردن» من مصادر مطلعة داخل مجلس الوزراء ان مجموعة المستشارين المعينين في المجلس او المنقولين اليه سيتم تحديد الوصف الوظيفي لكل واحد منهم خلال الفترة القريبة المقبلة، بحيث يكون لهم عمل استشاري محدد.

ونقل المصدر عن رئيس الوزراء بالوكالة ان النية تتجه الى تفعيل دور المستشارين، حتى لا يعتبر النقل من وظيفة واضحة الى وظيفة مستشار نوعا من الاستيداع.

سائق شاحنة يفاجأ بتهمة نصب بمبلغ مالي ضخم





المحتال الحقيقي هارب من وجه العدالة ومطلوب للانتربول

فوجىء المواطن (يوسف ع.م) الذي يعمل سائق شاحنة في شركة النقل البري العراقي الاردني، بان اسمه مدرج على قائمة المطلوبين للجهات الامنية، وذلك اثناء قيامه بالاجراءات الرسمية في مركز حدود الكرامة متجها الى العراق.

كانت المفاجأة كبيرة عندما وجد امامه تهمة نصب واحتيال بمبالغ كبيرة جدا حدثت اواخر السنة الماضية مع احد البنوك الاردنية، وكان (بطلها) يحمل اسم السائق، وهو مطلوب للانتربول والجهات الامنية الاردنية.

وبعد تحويل السائق الى مديرية التحقيقات الجنائية في عمان للتاكد من شخصيته ثبتت براءته من التهمة، وتبين ان اسمه مشابه لاسم المحتال الهارب.

وعلمت «الاردن» ان المحتال (يوسف ع.م) وهو من الاثرياء، ويحمل الجنسيتين الاردنية والاسترالية، قام في تشرين الثاني الماضي بعملية نصب واحتيال على احد البنوك الاردنية بمبلغ (٨٥٠) الف دينار اردني.

وكان هذا المحتال الكبير احد عملاء البنك، وله احترامه وشأنه عند ادارة احد الفروع في عمان. وقد طلب من ادارة الفرع تحويل رصيده البالغ (٨٥٠) الف دينار الى فرع البنك في مصر، بحجة رغبته في الاستقرار والاستثمار هناك فتم التحويل.

في اليوم التالي، اقدم احد الاشخاص بالاتفاق مع المحتال الموجود في عمان، على التوجه الى البنك في مصر، وهو يحمل جواز سفر مزيفا باسم المحتال (يوسف. ع) وقام بسحب المبلغ كاملا. في الوقت نفسه قام المحتال بمراجعة فرع البنك في عمان، وادعى امام ادارته بانه تراجع عن قراره السفر الى مصر لاسباب خاصة به، وطلب اعادة رصيده الى عمان، ونظرا لثقة ادارة الفرع بهذا العميل وسمعته الطيبة، ولعدم تصور امكانية ان يكون قد سافر الى مصر اسحب رصيده، خاصة وان جواز السفر لا يحمل ما يشير الى ذلك، فان مدير الفرع، على مسؤوليته الشخصية تجاوز تعليمات البنك وانظمته التي تشترط الاستفسار عن الرصيد من البنك في مصر، ووافق على سحب المبلغ كاملا.

وهكذا استطاع هذا المحتال بالتعاون مع شريكه سرقة (٨٥٠) الف دينار والاختفاء من وجه العدالة.

هكذا من الأصل

الأردن

الراصد

عبد الجبار أبو غربية

تعدد الكلمات

شمعون بيرس، فشل في الانتخابات الصهيونية الاخيرة، كما فشل في عدة انتخابات سابقة ولم يحظ بثقة مواطنيه، سيرشح نفسه لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة، لينال ثقة العالم، فهل ينالها ليعم السلام العالم اجمع، ومجزرة قانا شاهد على ذلك؟

* دول العالم بدات تطالب برفع الحصار الجائر والظالم عن العراق الشقيق فهل تبادر الدول العربية وتعلن رفع الحصار، لانه في النهاية سيتم رفعه، ويصبح العرب حينها في موقف لا يحسدون عليه، اذا لم يبادروا هم بذلك.

في احدى الدول العربية الثورية جدا، والوحدوية جدا، اعلن ان من قال «لا» من المواطنين «يعدم». وطبعا من قال «نعم» يموت منافقا، ومن «صمت» يموت «قهرا» وتعددت الاسباب والموت واحد وعاشت الثورية العربية.

مرت الذكرى الخامسة لاعلان الميثاق الوطني الاردني، وما زال «ديوان المظالم» الوارد ذكره في الميثاق، في خبر كان.

مركز دراسات الحرية وحقوق الانسان، ارادته القيادة ليكون منبرا للحريات العامة ومركزا للتوعية والتثقيف في مجال حقوق الانسان.. والحكومة تريده ان يصبح بديلا عن منظمات حقوق الانسان.. ياللعيب.

اطمئنوا يا عرب.. فنتنياهو لا يستطيع ان يختار طريقا غير الطريق الذي سلكه سلفه، وذلك لسبب بسيط وهو ان ما حققه سلفه من اعتراف عربي بالكيان الصهيوني لم يكن يحلم به عتاة الصهاينة منذ هرتسل حتى نتنياهو نفسه.

في الماضي قال الاجداد، ان يدا واحدة لا تصفق. اما في ايامنا هذه، وفي ظل الصراعات العربية العربية، وفي المفهوم السياسي الجديد «اللهم اسالك نفسي» فقد حققنا معجزة التصفيق باليد الواحدة، واحيانا بأصبع واحدة.

الى صديقي الشاعر المبدع يوسف ابو لوز: صرخاتك المدوية التي افرزتها لتلفت الانتباه الى الوضع المعيشي المأساوي للكتاب، لم يقرأها غير الكتاب انفسهم، ولم يفهمها غيرهم، فهل هناك حياة لمن تنادي... عل وعسى.

علي عامر

عيسى مدانات

عزمي الخواجا

مصطفى شنيكات

بسام حدادين

الأحزاب اليسارية الأردنية
هل تملك في الواقع غير أسمائها
بعضها انشق وبعضها الآخر في الطريق إلى ذلك أما تجارب الوحدة فلم تثبت فاعليتها

كتب: محمد صابر

لا يمكن ان تتطور المسيرة الديمقراطية لاي بلد كان دون وجود احزاب سياسية قوية وفاعلة، لان الاحزاب والتعددية هما العنصران الرئيسيان في اية مسيرة ديمقراطية.

وفي الاردن اكثر من (٢٢) حزبا، مضى على تاسيسها ما يزيد على ثلاث سنوات، وهي للاسف تعاني من مشاكل سياسية وتنظيمية متعددة، من اهمها، ضعف الاقبال الجماهيري والتأثير السياسي، وبسبب ذلك نجد ان تشكيل الحكومات في الاردن لا يعتمد على اسس حزبية، فالاحزاب الاردنية باستثناء جبهة العمل الاسلامي لا توجد لها قوة في البرلمان يمكن الاعتماد عليها لتشكيل حكومة من قبل الحزب صاحب الاغلبية المناسبة التي تؤهله لذلك كما يحدث في الدول المتقدمة ديمقراطيا.

ان الاحزاب في الاردن تعاني من هذه المشاكل والاحزاب اليسارية، اشد معاناة من غيرها، لاسباب عديدة موضوعية وذاتية.

من اهم الاسباب الموضوعية التي اثرت سلبيا وبشكل كبير على كافة الاحزاب اليسارية في العالم كله انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية. فبعد هذا الانهيار بدات الاحزاب اليسارية في مختلف انحاء المعمورة تتعرض لهزات شديدة، مما ادى الى انشقاقات عديدة فيها، والى تبني افكار اشتراكية عامة. وفي بعض الاحيان تبني مناهج فكرية مختلطة. من اجل الحفاظ بشكل جزئي على هوية الحزب، ومع ذلك فان عدم الايمان بفكر الاحزاب اليسارية القديمة والجديدة، من قبل اعضاء الاحزاب انفسهم ومن قبل الجمهور هو الطابع السائد.

وهناك اسباب موضوعية اخرى خاصة بالاحزاب اليسارية الاردنية، منها حداثة التجربة الديمقراطية، ومعاهدات السلام مع اسرائيل وتاثيرها على طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي، وعنف التجربة قبل العهد الديمقراطي، وغيرها.

اسباب ذاتية

اما بالنسبة للاسباب الذاتية فان غياب الديمقراطية عن العمل التنظيمي الداخلي يعتبر من اهم الاسباب التي ادت وتؤدي الى ضعف الاحزاب اليسارية. وهناك اسباب اخرى كثيرة منها الامتدادات التاريخية، فقد كانت فروعا لتنظيمات فلسطينية او عربية، اضافة الى الجمود الفكري والسياسي الذي كان عنوانا لها، والضعف التنظيمي والسياسي لكوادرها.

وقبل الحديث عن اوضاع الاحزاب اليسارية في الوقت الحاضر فان استعراض نتائج الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، بين بشكل واضح لا لبس فيه معاناة الاحزاب اليسارية الاردنية، فقد اكد ١,٥٦٪ فقط من المستجيبين ان الاحزاب اليسارية (وهي خمسة فقط ذكرتها العينة) هي الاقرب الى تمثيل طموحاتهم الشخصية.

وهذه النسبة تقل عن عام ١٩٩٥ فقد كانت ٢,٤٥٪ (وذكرت حينها سبعة احزاب يسارية) فاقبال الناس على الاحزاب اليسارية في تراجع، وليس هذا فقط فهي تعاني من تسرب كبير لاعضائها وكوادرها فقد انتقل جزء كبير منهم، الى الضفة الغربية وقطاع غزة بعد تولي منظمة التحرير الفلسطينية السلطة هناك.

وكان ذلك حسب رغبتهم ودون ضغوط من اية جهة ونذكر على سبيل المثال فقط اسماء مثل عزمي الخواجا رئيس حزب الوحدة الشعبية، وعلي عامر العضو القيادي في الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني، ومحمد ... الحزب الديمقراطي الاردني.

غياب الفعل

ان معظم الاحزاب اليسارية في المرحلة الحالية مجرد هياكل تفتقر الى العضوية او التأييد الجماهيري، مما انعكس على فعاليتها السياسية والجماهيرية، فاصبح العمل الرئيسي لمعظمها هو اصدار البيانات السياسية التي تحدد موقفها من قضية او حدث ما. ليس لديها القدرة على حشد الناس لتأييد موقفها او التاثير في الراي العام المحلي او فرض تبني موقف ما من قبل الحكومة.

وهناك نشاط اخر لها هو اقامة ندوة سياسية بين الفترة والفترة، او ثقافية، يحضرها عدد قليل من المواطنين، وهدفها التاكيد ان الحزب ما زال موجودا.

اما بالنسبة للصحف التي تصدرها هذه الاحزاب فقد توقف معظمها، ولم يبق في الساحة سوى (الاهالي) التي يصدرها حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) و (الجماهير) التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني.

ولان الاحزاب اليسارية تعرف معضلتها، فقد حاولت تجاوزها عن طريق اقامة وحدة فيما بينها، وذلك من اجل الحفاظ على الاستمرار، فقام حزب الوحدة الشعبية، بعد خروج الكثير من اعضائه، بالدعوة الى اقامة وحدة مع حزب الشعب، الذي يعاني هو الاخر من انسحاب عدد كبير من اعضائه وانضمامهم الى الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني، على راسهم النائب بسام حدادين وجميل النمري وغيرهما من قيادات هذا الحزب وحتى هذه اللحظة، وعلى الرغم من مضي اكثر من عام على هذه الدعوة، فانها لم تتحقق لان الحزبين يعانيان من مشاكل داخلية كثيرة تمنع ذلك، فحزب الوحدة الشعبية يعاني الآن من ابتعاد الكثيرين من اعضائه عن المشاركة في اي نشاط له، حتى ان هناك معلومات تؤكد رغبتهم في الانضمام الى الحزب الديمقراطي الوحدوي. اما حزب الشعب فهو الاخر يتعرض لهزات متكررة منها تقديمه الى المحاكمة بتهمة العلاقات التنظيمية والمالية التي تربطه بالجبهة الديمقراطية.

وهناك حالات ترك كثيرة يتعرض لها الحزب.

اما الاحزاب الاخرى مثل الشيوعي والبعث ... والتقدمي فهي في وضع لا تحسد عليه فلا ... سوى البيانات المنددة او المؤيدة.

تجربة الوحدة

ولاستكمال الصورة لا بد من الحديث عن الحزب الديمقراطي الوحدوي، الذي تأسس من اندماج احزاب التقدمي والعربي والاشتراكي والتيار الديمقراطي من حشد. والحزب يعاني الآن من بقاء اعضائه على تفكيرهم السياسي والتنظيمي السابق، فهم لم يندمجوا بالشكل الكامل حتى الآن. وقد اظهر انضمام النائب الدكتور مصطفى شنيكات الى الحكومة ضعف الوحدة التي يتغنى بها الحزب، فاغلب اعضاء الحزب العربي السابق رفضوا هذه الخطوة، وهددوا بالانسحاب، الا ان حنكة امين عام الحزب مازن الساكت حافظت على وحدته انذاك وحتى الآن فان المعلومات الواردة من الحزب تؤكد ابتعاد اولئك الاعضاء عن نشاطاته ومنهم محمد القيسي وأبو جمال وغيرهم لدرجة ان هناك من يؤكد قرب حدوث انشقاق بقيادة القيسي، والسبب هو الغضب من تحويل الحزب من قبل بعض القيادات المؤثرة فيه الى وسيلة لتحقيق الاهداف الخاصة بهم.

وتشير بعض المصادر الى ابتعاد رئيس الحزب عيسى مدانات عن نشاطاته التنظيمية، مما يعزز انفراد عدد من اعضائه الفاعلين بقراراته.

هذا الاستعراض لحالة الاحزاب اليسارية يؤكد ضعف هذه الاحزاب بشكل لا يمكن انكاره واذا ما استمر الحال فقد تتلاشى ولا يبقى منها الا ما لا يستطيع التاثير في الاحداث السياسية والجماهيرية، اي انها ستبقى بالاسم وحده احزابا.

مع الحديث عن دخول أمعاء الخنزير في صناعة الكوكا ...
فقهاء الأردن يدعون إلى قطع الشك باليقين عن طريق تحليل هذه المواد في المختبرات العلمية

ثارت في الاونة الاخيرة موجة من الجدل في الاوساط الدينية والاقتصادية في مصر حول الحكم الشرعي لتناول مشروبي (كوكا كولا) و (بيبسي كولا). وعادت قضية المطالبة بتحريمها الى واجهة الاحداث هناك، وانقسمت الاراء حولها.

وكان المهندس المصري (عبد الله الشامي) قد دعا عبر احدى الصحف المصرية شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي لاصدار فتوى تحرم هذين المشروبين. واستند في مطالبته الى ان التحاليل الكيماوية اثبتت انهما يحتويان على مادتين محرمتين اسلاميا، الاولى مستخلصة من امعاء الخنزير، والثانية مستخلصة من ثمرة الكولا المخدرة.

واشار المهندس الشامي الى انه استقى هذه المعلومات من اطباء مصريين، واضاف ان الشركتين اللتين تنتجان المشروبين الغازيين ترفضان الكشف عن سر تركيبة كل منهما، مما يعزز الشك في ان عناصرهما مجهولة المصدر، وهذا السبب يكفي لتحريمهما حسب رأيه.

«الاردن» قامت بطرح الامر على بعض علماء الفقه والشريعة في الاردن، وخرجت بهذه الحصيلة.

الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني علق على الموضوع بالقول: مثل هذه التساؤلات ثارت منذ سنوات عديدة، وتبين ان وراءها منافسة بين اصحاب الشركات انفسهم، وكانت الاغراض التجارية تسعى الى استخدام الدين في محاربة شركة او نصرة شركة اخرى.

والحقيقة ان ذلك لم يثبت من ناحية علمية، ونحن في الاردن نقبل شهادة الجمعية العلمية الملكية ومختبرات امانة عمان التي هي المرجع العلمي في بيان هذه الحقائق، وندعو الى القيام بابداء الرأي.

وطالب الدكتور الكيلاني باحالة هذه التساؤلات على اصحاب الرأي العلمي ليقرروا الجواب احتكاما لقوله تعالى.

(ولا تقف ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد، كل اولئك كان عنه مسؤولا). وقال الدكتور الكيلاني ان معنى الاية الكريمة هو ان المسلم لا يجوز ان يبني الحكم الشرعي على اقوال الناس ومزاعمهم دون ان يكون عنده علم محقق يشهد له السمع والبصر والفؤاد.

من ناحية اخرى اشار الدكتور الكيلاني الى ان الفقهاء يقررون قاعدة ان الشيء اذا تحول عن طبيعته بسبب وضعه تحت حرارة عالية، او تغير كيماوي يختلف عندها حكمه. واوضح ان مثل هذه التركيبات على فرض صحة ما يزعمون تحولت عن طبيعتها بفعل تركيبها وخلطتها الكيماوية.

واكد ان الامر في النهاية يعود لاصحاب الخبرة العلمية.

اما الدكتور ابراهيم القيسي، عميد كلية الدعوة واصول الدين فقال: لا نستطيع ان نعطي الرأي الديني وحكم الشريعة في اية قضية قبل التثبت من اصحاب الاختصاص والمختبرات العلمية.

وفي هذه القضية يجب أخذ امرين اساسيين بعين الاعتبار:

اولهما ان هذه الاقوال قد تكون اثيرت من باب الصراع التجاري والتنافس غير الشريف وربما لا اساس لها من الصحة. والثاني ان الامر بحاجة ماسة الى راي للمختبرات العلمية الموثوقة التي تستطيع ان تحدد نوعية المواد الداخلة في هذه المركبات وطبيعتها وصفاتها. ثم ياتي دور علماء الدين المختصين ليجدوا ما اذا كانت هذه المواد حراما ام حلالا.

وحول تحريم هذه المواد كون تركيبتها مجهولة، اكد الدكتور القيسي ان الاصل في الامور هو الاباحة ما لم يرد فيه نص بالتحريم. واكد ان الحكم الشرعي ورأي علماء الدين ياتي بعد راي المختبرات العلمية الموثوقة فيما هو مطروح.

اما الدكتور عبد العزيز الخياط رئيس جامعة جرش فقد اوضح ان الحكم في القضايا الشرعية لا يبنى على شك بل يبنى على يقين وتثبت، وهذا يتطلب في هذه الحالة ان تجري لهذه المواد التحاليل العلمية في المختبرات الرسمية، وهي القادرة على تحديد نوع المواد الداخلة في تركيبة هذه السلع.

وفي رده حول ما اذا كان عدم الكشف عن سر تركيبة هذه المواد من قبل الشركتين الصانعتين يعزز الشك في ان عناصرهما مجهولة المصدر، ويشكل سببا كافيا لتحريمهما، تساءل الدكتور الخياط: كيف تكون هذه العناصر سرية وهذه المادة بين ايدينا!! وقال: ان التحليل العلمي في المختبرات قادر على تحديد نوعية هذه المواد والسلع وصفاتها، وبالتالي لا توجد هناك سرية او عجز عن التبين والتثبت علميا منها.



الدعاية التي اثارت استياء المسلمين

أجواء مريحة بعد مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة

شكل الاتفاق بين العراق والامم المتحدة على صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء، اول اتفاق بينهما منذ بداية حرب الخليج.

وفاوض العراق في ظل ظروف صعبة. وكان هدف الوفد المفاوض هو الحصول على اتفاق دون تنازلات تمس وحدة العراق وامنه الوطني وسيادته.

واعتبر المراقبون ان هذه الصيغة ستكون بداية لخطوات رفع الحصار عن الشعب العراقي الذي تعرض لمعاناة شديدة جدا، لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

وكانت المفاوضات شاقة جدا، فالطرفان يسعيان للحصول على اتفاق مناسب. وكانت هناك ايضا تدخلات من الوفدين الامريكي والبريطاني اللذين كادا يفشلان الاتفاق قبل التوقيع عليه في الجولة الثالثة. من اجل هذا حصلت جولة رابعة وتم التوقيع.

هذه المفاوضات الشاقة والمعقدة قادها عن الجانب العراقي عبد الامير الانباري ممثل العراق في «اليونسكو» وسفير العراق السابق في الامم المتحدة، الذي بذل هو وفريقه الجهود الجبارة من اجل عدم الفشل، فالحصار مدمر، والشعب العراقي يتحمله منذ ست سنوات، ولا بد من حل يساعد على انهاء هذه المعاناة.

كان الوفد ورئيسه على مستوى عال من الدقة والمرونة وفي نفس الوقت الشدة فيما يخص القضايا المرفوضة.

للحصول على تفاصيل وافية عن الاتفاق وغيره من القضايا السياسية استغلت «الاردن» فرصة مرور الانباري بالأردن لفترة وجيزة قبل سفره الى مكان عمله في باريس، واجرت معه هذا اللقاء:



الانباري

بعض الدول العربية تبذل جهودها حتى لا يرفع الحصار عن العراق

تركيا تستفيد من الخلافات العربية حتى تفرض شروطها في قضايا المياه

* ما هي الاسباب التي دفعت العراق للموافقة على قبول صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء، بعد ان رفضها في السابق كثيرا؟

– الحصار الذي فرض على العراق بموجب قرار مجلس الامن ٦٦١، ليس له مثيل في التاريخ، فقد منع جميع الدول من التعامل مع العراق. ومنع وصول كافة المواد من غذائية ودوائية وغيرها. والشيء الوحيد الذي لم يقطع عنه هو الهواء. ومع الاسف فانه كان ملوثا بغازات سامة كثيرة نتيجة القنابل والصواريخ التي القيت على العراق اثناء الحرب.

لقد اجاز مجلس الامن قرار ٩٨٦ في نيسان ١٩٩٥، وعلقت امال كبيرة عليه من اجل رفع الحصار عن العراق، حتى روسيا وفرنسا وزعتا صيغة غير رسمية لرفع الحصار بموجب الفقرة ٢٢ من القرار. ورفض العراق القرار في حينه، لانه كان يسعى الى رفع الحصار بصورة كاملة دون قيد او شرط.

لكن وبعد التطورات التي حدثت منذ ذلك الوقت، اصبحت هناك قناعة لدى القيادة العراقية ان الفقرة (٢٢) لن تطبق في الشهور القليلة، لانه لا بد من مرور ستة اشهر على الاقل قبل تنفيذها، وايكيوس ما زال يقدم تقارير فيها الكثير من الشروط والقيود الضمنية، لهذا قرر العراق ان يتفاوض لعله يوفق بين شروط الامم المتحدة بموجب ذلك القرار، والمحافظة على المبادئ الاساسية المتعلقة بالسيادة والوحدة الوطنية والامن الوطني.

* قبل التوقيع على هذه الصيغة، حدثت ملابسات عديدة، منها تدخل وفدي امريكا وبريطانيا ومطالبتهما بتعديل الصيغة التي تم الاتفاق عليها مع الامم المتحدة. هل من الممكن اعطاؤنا تفاصيل اكثر عن الموضوع؟

– كان هناك اتفاق بين جميع اعضاء مجلس الامن بمن فيهم الخمسة الكبار، حسب نص القرار ٩٨٦، ان يترك للامين العام حرية التفاوض مع الجانب العراقي دون التدخل في المفاوضات، وهذا ما التزم به الجميع حتى ١٠ نيسان ١٩٩٦، عندما كنا على وشك التوقيع والتوصل الى اتفاق، تدخل الوفدان الامريكي والبريطاني خلافا لما سبق الاتفاق عليه مع بقية اعضاء مجلس الامن، وطالبا الامين العام بالاطلاع على جميع الفقرات التي تم الاتفاق عليها، وهنا وقع الامين العام في الحرج، فهو من جهة متعهد امام اعضاء مجلس الامن بعدم التشاور معهم في هذا الموضوع، وهو من جهة اخرى يرغب في انجاح الاتفاق، خاصة بعد ان هددا بالتصويت ضده في مجلس الامن، لذلك قدم لهما المسودة دون بقية الاعضاء، وطالبا بمهلة يومين لدراستها، ولكنهما استغرقا خمسة ايام.

واود ان اذكر هنا ان وفد الامانة العامة للامم المتحدة لم يكن بالوفد المتساهل اطلاقا، فقد كان حذرا جدا، ويدقق في كل كلمة بدقة متناهية. وكانت المفاوضات صعبة، وحرصنا على شفافية القرار كما كان يريد اعضاء مجلس الامن، وكنا نقف ضد التدخل في الامن الوطني او محاولة تقسيم العراق او مس السيادة الوطنية.

لقد توقفت المفاوضات منذ الجولة الثالثة، وللاسف الشديد كان الامين العام على وشك السفر الى شرم الشيخ وبعدها الى الصين، فلم يتدخل، ولكنه بعد عودته اتصل بنائب رئيس الوزراء، وعدنا الى المفاوضات في جولة رابعة، وكذلك حرصنا على انجاحها، لذا وجدنا حرصا من مجلس الامن والامانة العامة على تطبيق قرار ٩٨٦ بالصيغة التي تفاوض عليها، لان هذا يتلاءم مع سياستنا.

اما اذا كانوا يرغبون في افشالها فسيتحملون نتيجة ذلك. وهكذا عدنا الى صيغة ١٠ نيسان، وكان وفد الامانة العامة صريحا معنا، فقد اكد ان التعديلات التي تم ادخالها على الصيغة ليست من قبلهم، وانما هم مكلفون بعرضها على العراق.

وفي النهاية توصلنا في ٢٠ /٥ الى اتفاق دون التخلي عن مبادئنا الاساسية، والعلم فقط فانه لم يدخل اي تعديل جوهري من قبل وفدي امريكا وبريطانيا على الصيغة التي تم الاتفاق عليها في البداية مع وفد الامانة العامة في ١٠ نيسان.

* ماذا كان موقف الدول الاخرى في مجلس الامن، خاصة روسيا وفرنسا؟

– عقد اجتماع لمجلس الامن بعد التدخلات البريطانية والامريكية، وكان هناك انتقاد شديد وصريح لهذه التدخلات من قبل فرنسا وروسيا، والمانيا وايطاليا ومصر ودول عدم الانحياز. وفدا امريكا وبريطانيا لم ينكرا التدخلات، وبرراها بان لهما مصالح عليا ولا بد من التدخل من اجل الحفاظ عليها وللاسف الشديد فان بعض الدول العربية المصدرة للنفط حرصت على افشال الاتفاق مع الامم المتحدة، لذلك تمسكنا بموقف هادئ وموضوعي.

كان موقف الوفود الفرنسية والروسية والصينية، ودول عدم الانحياز مشرفا لانهم حرصوا على انجاح الاتفاق من اجل رفع جزئي لمعاناة الشعب العراقي. هذه المعاناة التي مرت عليها ست سنوات وما زالت مستمرة بسبب الحصار المفروض على العراق، والتي اعتبره انا شخصيا جريمة ابادة بشرية، وسيأتي اليوم الذي يتساءل فيه المجتمع الدولي والقانون عن الجهة التي فرضت الحصار بهذا العنف والشدة على (٢٠) مليون انسان ابرياء، وسيحاسبها على ذلك.

* ماذا سيكون تأثير تصدير العراق للنفط على الدول العربية المصدرة للنفط؟

– ان تأثير صادرات النفط العراقية على اسعار النفط واسواقها نفسي اكثر من موضوعي، لان كمية النفط المصدرة محدودة جدا، فهي لا تتجاوز ٨٠٠ الف برميل في اليوم، بينما تنتج دول الاوبك حاليا ما يزيد عن مليون و ٢٥٠ الف برميل عن حصتها المتفق عليها، والطلب يتزايد على النفط في العالم.

اما بالنسبة للدول العربية المصدرة للنفط والتي لا ترغب في رفع الحصار عن العراق، فهم اتباع لاسيادهم لانهم لو كانوا يملكون قرارا سياسيا مستقلا وبعد نظر لطالبوا برفع الحصار والسير على طريق المصالحة والوحدة العربية في المواقف السياسية، لان الحصار سيرفع قريبا، والعراق يملك ثاني احتياطي في العالم من النفط المتصدير، ولا يمكن تجاهل هذه الحقيقة التاريخية والجغرافية والسياسية، وتحسين العلاقات افضل لجميع الدول العربية من استمرارية القطيعة، لان الدول العربية في الوقت الحاضر مثل تركيا في القرن التاسع عشر (هي الرجل المريض) وكل جيران العرب يطمعون في الاراضي والمياه العربية والنفط العربي.

حسن النوايا

* هل من الممكن تطوير صيغة النفط مقابل الدواء والغذاء، ليتمكن العراق من تصدير كميات نفطية تلبي حاجته؟

– يمكن نعم. فالعراق في قبوله الصيغة، اراد ان يفتح صفحة جديدة في التعامل مع مجلس الامن والامم المتحدة، ويعبر عن حسن نواياه ورغبته الصادقة في التعاون بعد الاتهامات المتبادلة، كما لو ان هناك حربا بارد بينهما. والتوتر بين العراق والامم المتحدة ليس في مصلحتنا، وليس في مصلحة الامم المتحدة ودول المنطقة.

لقد فقدت الامم المتحدة مصداقيتها في معالجتها الكثير من الازمات العالمية، الا في معالجتها الازمة التي حدثت بعد دخول العراق الى الكويت، والفضل في ذلك يعود الى امريكا وبعض الاخوة العرب الذين تعاونوا ومولوا كافة العمليات ضد الشعب العراقي. وقد رغب العراق في اشاعة اجواء من التفاهم مع الامم المتحدة ومجلس الامن بعد ان فقدا مصداقيتهما في العراق.

وقد جاء القرار الذي خصص بليوني دولار، لكل ثلاثة اشهر، واربعة بلايين دولار لمدة ستة اشهر بما فيها ٣٠٪ تستقطع لصندوق التعويضات، وحوالي ٥٪ او اكثر لنفقات الامم المتحدة، لذلك لن يترك للشعب العراقي للصرف على احتياجاته من المواد الاساسية والانسانية من الدواء والغذاء والمواد الاساسية مثل قطع غيار الكهرباء والمجاري والمياه، الا مبلغ بسيط لا يتجاوز ٨ دولارات شهريا لكل مواطن عراقي.

وهذه تعادل علاج المريض بداء السرطان بالاسبرين. ومع هذا فان القرار ينص في فقرة (١٣) على ان الامين العام سوف يقدم تقريرا يبين فيه كفاية هذه المبالغ من عدمها لمواجهة ما يعانيه الشعب العراقي. ونحن نأمل اذا ما تم تطبيق القرار بصورة سليمة وشفافية عالية كما نرغب ان يوافق مجلس الامن على زيادة هذه المبالغ.

ومع هذا فنحن نحرص ايضا على تطبيق الفقرة (٢٢) من قرار ٩٨٦، لاننا اوفينا بجميع التزاماتنا بموجب هذه الفقرة، فقد قام العراق بتدمير اسلحة ذات الدمار الشامل، وتطبيق الرقابة طويلة الامد على عدم حيازة وصنع مثل هذه الاسلحة، وبالتالي لا يملك مجلس الامن اية ذريعة اخلاقية او قانونية او سياسية لعدم تطبيق هذه الفقرة، والتمسك باية اعذار اخرى ليس الا محاولة لابادة الشعب العراقي.

قوى اخرى

* هل للغرب دور في عدم تطبيق هذه الفقرة؟

– نعم، فبعض العرب يثيرون مشاكل مصطنعة لا اساس لها، وبالطبع فالامريكان والبريطانيون يتمسكون بهذا الطرح.

ان دعوة العراق من قبل بعض الدول العربية لتنفيذ قرارات مجلس الامن، غير منطقية، لاننا عندما نسألهم عن القرارات التي لم ننفذها، لا يستطيعون الاجابة ويقولون: العراقيون يعرفون ما هو المطلوب منهم، ونحن بصراحة لا نعرف ماذا علينا ان نطبق بعد.

* هناك من يعتقد ان امريكا ستحاول الاكتفاء بهذه الصيغة، من اجل عدم رفع الحصار عن العراق. ما رأيكم بذلك؟

– اذا استخدموا هذه الصيغة كحجة لذلك فانهم سيكونون في موقف ضعيف جدا، ان امريكا اقوى دولة في العالم عسكريا، ولكنها ليست الاقوى اخلاقيا وسياسيا وقانونيا، وهي تخالف القانون الدولي يوميا في تعاملها مع بقية دول العالم ومع مجلس الامن. لذلك تعرضت لنقد شديد من قبل اعضاء مجلس الامن، بمن فيهم حلفاؤهم، على تدخلاتهم في المفاوضات بين العراق والامم المتحدة. انهم يستطيعون ممارسة حق الفيتو على اي قرار لصالح العراق، ولكن الى اي مدى يستطيعون مخالفة حقائق القانون؟ هذا متروك لتفكير القيادة الامريكية وسياستها. ومن الناحية الاخرى، هم لا يستطيعون القول انه من خلال هذه الصيغة تمت الاستجابة للحاجات الانسانية للشعب العراقي، فالمبلغ الذي يحصل عليه الشعب العراقي، حتى لو تمت مضاعفته، لن يكون الا قطرة في بحر بالنسبة لاحتياجاته، فالعراق يحتاج الى التصدير بكل طاقته النفطية ليستطيع ان يواجه ما تراكم من هلاك ودمار للمنشآت النفطية والصحية وغيرها.

وانا اعتقد ان الامريكان وغيرهم لن يكونوا في موقف قانوني واخلاقي وسياسي يسمح لهم بمواصلة الحصار على العراق.

* ما مدى تأثير تصدير النفط واستيراد المواد الانسانية من غذاء ودواء على العلاقة التجارية مع الاردن؟

– مع احترامي لكل الشعوب العربية، فان العلاقات العاطفية والاقتصادية والسياسية مثالية بين الشعب الاردني والشعب العراقي. وان ينسى العراقيون ما قدم به الاردن لاجلهم، وبالتالي فهناك مصالح مشتركة عميقة وتاريخية ومستمرة بينهما، وما فيه خير للاردن فيه خير العراق والعكس صحيح. لذلك اعتقد ان فتح باب الاستيراد وتصدير النفط ستكون فيه مصلحة القطرين.

* ما هو تقييمكم للعلاقات الاردنية العراقية في المرحلة الحالية؟

– انا كمواطن عربي، اتمنى دائما ان تكون العلاقات مع كل الدول العربية جيدة، بما في ذلك الاردن الشقيق، اما اذا كانت هناك امور سياسية اخرى، فانا لا علاقة لي بها، لانني لا اتعامل بالسياسة، فانا دبلوماسي وقانوني بالدرجة الاولى.

* هل توجد اتصالات غير معلن عنها بين الحكومة العراقية والسعودية والكويت، وبين وفد العراق في الامم المتحدة ووفديهما ؟

– تجري اتصالات بين العراق ودول عربية كثيرة، ولكن لم تكن هناك اتصالات مع الوفد العراقي ووفدي الدولتين في الامم المتحدة، وحسب علمي لم تحدث اتصالات مع الدولة العراقية.

* ما هو تقييمكم لعلاقة العراق مع مصر وسوريا في الآونة الاخيرة؟

– البلاد العربية كلها حالتها مثل «الرجل المريض في الشرق الاوسط»، وفي ايران وتركيا واسرائيل يحاولون توسيع مصالحهم ودورهم في المنطقة على حساب الامة العربية. والعرب خاضعون لهذه الضغوط، ومع الاسف فقد اصبح العراق ورقة بيد الدول العربية وغير العربية المجاورة تستخدمها لمصالحها الذاتية والتكتيكية، ولكن هذه الامور تقدرها القيادة العراقية، وانا لست في موضع احكم فيه على جدية او حسن نوايا تلك الدول في علاقتها مع العراق.

* هل من الممكن اقامة حلف بين ايران وسوريا والعراق في مواجهة اطماع تركيا في مياه دجلة والفرات؟

– لقد خالفت تركيا كل القوانين والشرائع الدولية بقولها ان المياه تركية، على الرغم من جريانها في الاراضي السورية والعراقية، فالمعروف في القانون الدولي ان اي نهر يدخل في ارض دولتين يصبح نهرا دوليا، حتى ان المنظمات الدولية بما فيها البنك الدولي يرفض اعطاء تركيا قرضا ماليا لاستخدامه في اقامة سدود او اعمال على النهرين، قبل ان يحصل على موافقة العراق وسوريا، لانه يعرف انها مياه مشتركة.

ان موقف تركيا متعنت مثل موقف اسرائيل، وهي مستفيدة من ضعف الدول العربية، ومن الخلافات العراقية السورية وتقول تركيا للعرب جميعهم بمن فيهم العراق وسوريا ان يذهبوا الى الجحيم لان تركيا ستستفيد من هذه المياه حسب ما تشاء.

ان القول التركي بضرورة معاملة الماء مثل النفط مرفوض، فلو كان النفط موجودا تحت الاراضي العراقية والتركية، فيجب ان نشترك فيه، ولكنه موجود تحت اراضي دولة معينة، وهو مثل المصادر الطبيعية لها، ولا يمكن لاية دولة اخرى ان تطالب به. اما المياه فامرها يختلف، والعراق معروف تاريخيا منذ ان خلق الله الارض بانه بلاد ما بين النهرين وان دجلة والفرات يمران فيه.

ان تركيا تستفيد من الخلافات العربية، وهذا امر يدعو الى الاسف لان العرب تركوا دولة معرضة للانقسامات مثل تركيا تتآمر عليهم، واعتقد ان اغلبية الشعب في تركيا يرفض هذا الاتجاه المعادي للعرب لدى الحكومة التركية. وعلى كل حال فان الامور مفتوحة لكافة التغييرات والتطورات.

* هل توجد اتصالات بين العراق واسرائيل وهل طرحت عليكم شروط من قبل امريكا لرفع الحصار، من ضمنها اقامة علاقات مع اسرائيل؟

– حسب علمي لا توجد اية اتصالات مع اسرائيل، ولا توجد اية استجابة من جانب العراق في هذا الاتجاه. لكن موقفنا المعلن هو اننا مع ما يريده الشعب الفلسطيني، ومستعدون عليه وان نكون اكثر فلسطينية من الشعب الفلسطيني.

اما بالنسبة لفرض شروط على العراق من هذا النوع، فانه لا يوجد رابط فالحصار تم تبريره على اساس ما حصل في الخليج العربي، عندما دخل الجيش العراقي الاراضي الكويتية، وهذا انتهى، واضيفت بعد ذلك قضية نزع اسلحة الدمار الشامل، وهذا ايضا حصل، فالعراق التزم بقرارات مجلس الامن، واي ربط بين قضية رفع الحصار واية قضية اخرى محاولة لابتزاز العراق.

معاناة مركبة

* لماذا تستمر معاناة الشعب العراقي على الرغم من تلبية كافة الظروف المطلوبة منه؟

– هذه المعاناة ليست الاولى للشعب العراقي، فمنذ ايام هولاكو، وحتى من ايام العهد البابلي، وما قبل التوراة، والشعب يعاني، نحن شعب عريق، والعراق مهد الحضارات، وسبب معاناته الاخيرة ليس مرتبطا بالحقائق العدل والمنطق، وانما بسبب المصالح، لان العراق من الدول العربية التي اوشكت على الوصول الى نقطة الانطلاق نحو التطوير الحقيقي اقتصاديا وصناعيا وزراعيا، وخدماتيا، ليصبح في مستوى دول شمال الابيض المتوسط لذلك اريد له من قبل الدول الاستعمارية ان يتأخر نموه (٣٠) سنة او اكثر، لتأخير التنمية العربية، والعراق ليس الضحية الوحيدة فالدول العربية ايضا ضحايا، حتى ان الدول الخليجية اوشكت ان تفلس، وهم الآن يعانون من مشاكل اجتماعية واخلاقية وسياسية واقتصادية، ربما اكثر من معاناة الشعب العراقي.

* لاحظنا مؤخرا انه عندما يقترب موعد دراسة مجلس الامن الدورية لمدى تطبيق العراق لشروطه، يبدأ الحديث عن خروقات عراقية في المواد التي يستوردها. ما تعليقكم على ذلك؟

– عندما يقترب تنفيذ فقرة ٢٢ من قرار ٩٨٦، تثار مشكلة هنا او هناك، ومع الاسف الشديد فان فرق التفتيش التي ترافق السفير ايكيوس، اكثرها من جهات استخبارية اجنبية، والمهام التي يتولاها هذا الفريق ليست مهام دولية او امنية، لذلك فهم يثيرون الكثير من المشاكل.

من جهة اخرى فان القرارات صعبة ومعقدة، وليس واضحا ما يمكن استيراده بطريقة قانونية وسليمة، وما لا يمكن، والقضية ليست قضية عدالة وقانون، وانما هي حرب باردة وحارة بين العراق وبعض اعضاء مجلس الامن، وبالتالي فانه من المتوقع ان تحدث هذه المشاكل.

* ما هو تقييمكم للمعارضة العراقية؟

– انا لا اعتقد انه توجد معارضة عراقية، كنت اتمنى وجود مثل هذه المعارضة بشرط ان تكون جدية ولها مصداقية، ومخلصة، لان مصلحة البلد الحقيقية في ذلك. والمعارضة الانتهازية والفردية تضر بالعراق وبمصالح الشعب العراقي وانا لا اعرف ماهي نوايا ما يسمى بالمعارضة العراقية في الخارج، ولكن حسب علمي وشعوري، فانها ليس لها مصداقية في اي مكان في العالم وصدقها هو تنفيذ سياسات ومطامع اجنبية.

* حدثت في الآونة الاخيرة، بعض عمليات القتل لبعض الاردنيين في العراق، ما هو تفسير ذلك؟ وهل هو غضب عراقي على الاردنيين بسبب المواقف الاخيرة؟

– انا لا اعتقد ان هناك ذرة من الحقيقة في هذا التفسير، واذا كانت هناك حالات ذهب ضحيتها بعض الاردنيين، فهناك عشرات الحالات التي يذهب ضحيتها عراقيون ومصريون وغيرهم من العرب والاجانب. البلد في حالة حصار، وكما قال الامام الشافعي فان (الخطايا تنادي بعضها بعضا). والحصار يفرض مشاكل اخلاقية واجتماعية وسياسية واقتصادية على الشعب العراقي، وتحدث نتيجة ذلك حوادث قتل وسلب، هذه حقائق موجودة، لكن صدقني لم المس وان شاء الله لن المس في المستقبل اي شعور عدائي او شعور لا يتضمن الامتنان والعرفان بالجميل والشكر من قبل الشعب العراقي ازاء الشعب الاردني.

* ما هي التحركات الدبلوماسية العراقية في المرحلة المقبلة، بعد توقيع صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء؟

– قطعا سيتلو ذلك الكثير من التحركات، ولكن المهم هو مذكرة التفاهم التي تم الاتفاق عليها مع الامم المتحدة، فقد خلقت اجواء مريحة جدا، وانا شخصيا كنت على علاقات شخصية ودية واجتماعية مع معظم اعضاء مجلس الامن، عدا طبعا اعضاء الوفدين البريطاني والامريكي.

ان هذا الاتفاق صيغة النفط مقابل الدواء والغذاء هو الاول منذ حرب الخليج بين العراق ومجلس الامن والامم المتحدة، وبالتالي اتوقع ان تتطور هذه العلاقات لما فيه مصلحة الجميع.

... هو المتضرر من الحصار

و... التي تؤيده يطالها ذلك

لا ... وجود معارضة عراقية جادة

... الخارج ينفذون أغراضا أجنبية

خطة استيطانية جديدة لإقامة القدس الكبرى

جابر: الاستيطان هو (دين) الدولة العبرية وعلى المسلمين تحمل مسؤولياتهم تجاه القدس

كتب ماجد توبه

اعلن المستوطنون اليهود عن قيامهم باعداد خطة جديدة تحقق السيادة الاسرائيلية على المستوطنات المحيطة بمدينة القدس وتربطها ببلدية القدس لتشكل في مجموعها ما يسمى بالقدس الكبرى.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده في الاسبوع الماضي (بني كشرلتيل) رئيس بلدية مستوطنة معاليه ادوميم، كبرى مستوطنات القدس واوضح ان الخطة تهدف الى ربط مدينة القدس بمستوطنات معاليه ادوميم (قرب العيزرية) وجمعات زئيف (شمال القدس) وافرات وبيتار (قرب بيت لحم) وهار ادار (شمال غربي القدس) ومفسيريت يورشلايم (قرب القسطل).

واضاف كشرلتيل وهو ليكودي، ان المستوطنات الاخرى صادقت على الخطة. وقال: نريد التنسيق مع بلدية القدس في شأن الشوارع والطرق والكهرباء والاتصالات والامن والشرطة والاسعاف، وكل هذه الامور ستكون مشتركة بيننا وبين بلدية القدس. اضافة الى الناحية الاقتصادية، والتنسيق معها لاقامة مناطق صناعية وسياحية.

وبين ان انتخاب رئيس بلدية القدس الكبرى سيتم اما من قبل بلديات المستوطنات وبلدية القدس، واما بالانتخاب المباشر من السكان.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة التنظيم والبناء الاسرائيلية كانت قد اعلنت من خلال الصحف الاسرائيلية عن اقرار مخططات هيكلية لبناء (٧٥٠) وحدة سكنية في مستوطنة هار ادار، و (٨٠٠) وحدة سكنية في مستوطنة جفعات زئيف، و (٢٥٠) وحدة في مستوطنة العازار، و (٥٥٠٠) وحدة في مستوطنة معاليه ادوميم، و (١٩٠٠) وحدة في مستوطنة بيتار، وكلها مستوطنات في محيط مدينة القدس. كما انه من المقرر قريبا اقامة المستوطنة الجديدة (هار هوما) على اراضي جبل ابو غنيم بين قريتي بيت ساحور وام طوبا.

اللجنة الملكية لشؤون القدس.

وفي تعليقه على الخطة الصهيونية الجديدة لاقامة القدس الكبرى وتهويدها، قال السيد فايز جابر مدير اللجنة الملكية لشؤون القدس: هذه الخطة تاتي ضمن الخطط الصهيونية المتواصلة لنهب الارض العربية، وللاستيطان المستمر بوتيرة عالية، بعد (السلام) تماما كما كان قبله.

واضاف ان المتتبع للاستيطان اليهودي منذ عام ١٩٦٧ حتى قبل ذلك منذ ان طلب (هرتزل) ممثل الحركة الصهيونية من السلطان عبد الحميد الاستيطان في فلسطين، يدرك تماما ان الاستيطان هو الدين الرسمي للدولة العبرية، وليس التوراة.

واكد ان اسرائيل استطاعت بممارساتها وباستخدام شتى الاساليب التهام معظم اراضي الضفة الغربية وهي مستمرة في ذلك الآن، وتقوم بربط المستوطنات بعضها ببعض، وبتوسيع منطقة القدس الكبرى والتهامها تدريجيا والاعتداء على الحقوق العربية فيها، وذلك بعد ان استطاعت تهويد العديد من الاماكن العربية داخل بلدية القدس نفسها.

وكانت اوراق العمل التي قدمت الى الندوة السنوية لشؤون القدس (القدس ٥٠٠٠ عام)- التي انتهت الاسبوع الماضي في عمان- قد اشارت الى ان مساحة القدس الكبرى التي استولت عليها اسرائيل حتى الآن اصبحت حوالي (١٢٣) كيلو مترا مربعا، وقال السيد جابر انه لم يبق الا القليل القليل من اراضي القدس في ايدي العرب، وهذا القليل في طريقه الى التلاشي والزوال اذا ما استمر الحال على هذا المنوال المأساوي.

وحول انتخاب زعيم الليكود رئيسا للوزراء في اسرائيل، وهل يعتبر برنامج الليكود اسوأ من برنامج حزب العمل فيما يخص تهويد القدس قال: ربما كان الامر بالعكس من ذلك، فقد سمعت من الكثير من الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي او في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية انهم (مرتاحون) لليكود اكثر من ارتياحهم لحزب العمل، فحزب العمل كان يراوغ ويكذب ويداهن، وفي نفس الوقت يهود الاراضي العربية وينفذ ما يريده، اما حزب الليكود فهو يتعامل مع العرب بصراحة، ولا يخفي اطماعه ونواياه، فهو عدو ظاهر غير مستتر.

وقال ان المطلوب من الامة العربية في عهد السلام، ان تنتهج نهجا جديدا لتحرير القدس، ودعا مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد في القاهرة قريبا لان يكرس معظم وقته واهتمامه لانقاذ الاراضي الفلسطينية والقدس، والتاكيد على قومية قضية القدس وعروبتها واسلاميتها، والا تبقى على كاهل الفلسطينيين وحدهم.

وقال ان القدس ليست ملكا للفلسطينيين او العرب [illegible] ملك لجميع المسلمين [illegible] الدنيا، وهي من مسؤوليتهم [illegible] وعليهم القيام بالتزاماتهم [illegible].

واضاف ان العرب [illegible] عشرات المرات بالقدس [illegible] خططا كثيرة لانقاذ [illegible] واعلامية، والمطلوب منهم [illegible] تنفيذها.

واشار الى ان الصهيونية [illegible] وضعت خطة واحدة لتهويد [illegible] والتهامها، وهي تنفذها [illegible] مبرمجة، وبجدارة كاملة [illegible] والمسلمين، فبالرغم من [illegible] التي وضعناها، والتصريحات [illegible] التي اطلقناها فاننا [illegible] واحدة.

بعد التفجيرات التي توزعت على المدن السورية

حملة كبيرة على الحركات الإسلامية هناك

القادمون من دمشق ذكروا ان حملة الاعتقالات شملت جماعة الاخوان المسلمين في حلب نظرا للاشتباه في ان «ابو مصعب» كان قد تسلل الى هناك، وان تنظيمه يقف وراء التفجيرات التي حدثت في عدة مدن سورية ورافقها اطلاق رصاص سمعه عدد من الدبلوماسيين في دمشق وفي منطقة «السبع بحرات» خلال الاسبوعين الماضيين.

وبالرغم من التقارب الذي تم بعد عودة الشيخ عبد الفتاح ابو غدة الى سوريا، والعفو الذي تم عن معتقلي ومحكومي الاخوان المسلمين، الا انه «ابو مصعب» وتنظيم «الطليعة المقاتلة» رفضوا ذلك التقارب واعتبروه خيانة لارواح الشهداء، ووصفوه بتعبير اوسلو سوريا.

وكان ابو مصعب واسمه مصطفى عبد القادر، من قيادات الاخوان في حلب، التي انفصلت عن الحركة الام واسست مع عدنان عقلة تنظيم «الطليعة المقاتلة» وكانت تستلهم افكار الشيخ مروان حديد وهو من زملاء المفكر الاسلامي سيد قطب الذي يدعو الى استخدام العنف لتغيير حكم «الجاهلية» في العواصم العربية.

سبق ان اقام «ابو مصعب» في عمان مع خمسة من رفاقه في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات، واكنه تمكن من الهرب عندما تمت مداهمة مقرهم في جبل اللويبدة، حيث قامت السلطات السورية بعد ذلك باعدامهم في درعا، وكان معهم ابن شقيقه.

ويعتبر تنظيم «ابو مصعب» من اخطر التنظيمات السرية، لانه اكتسب خبرة قتالية في افغانستان، خاصة في مجال المتفجرات، حيث اقام لنفسه معسكرا خاصا في بشاور درب فيه من وثق باخلاصه له من السوريين، ومنع دخوله على الجميع، باستثناء الشيخ عبد الله عزام. وقيل عامين كان «ابو مصعب» في اسبانيا وتزوج من قريبة له هناك تحمل الجنسية الاسبانية، ونال هو ايضا الجنسية بناء على ذلك.

ويعتبر الذراع الايمن لابو مصعب شاب جامعي فلسطيني من ابناء مخيم اليرموك اسمه «ابو قتادة» يقيم في لندن ويؤم المسلمين في مسجد ريجنتس بارك، ويساعد في اصدار نشرة «الانصار» التي يصدرها اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وبالرغم من عدم صدور اي بيان من الاعلام السوري عن التفجيرات التي هزت مواقع عديدة في عدة مدن سورية في توقيت واحد، الا ان الحملة على عناصر الاسلاميين تدل على ان سوريا مقبلة على خريف قاس من التغييرات.

مع انتخاب نتنياهو وعقد القمة العربية

توجهات جديدة للسياسة الامريكية في المنطقة

مسؤول امريكي كبير زار عمان مؤخرا وبحث مع عدد من الاردنيين في حفل عشاء موضع توجهات السياسية الامريكية الجديدة بعد انتخاب نتنياهو.

يقول المسؤول ان التوجه الآن سيكون مركزا على تعميق انجازات السلام وتجذيره بدلا من توسيع رقعته ليشمل دولا اخرى.

واضاف المسؤول الكبير ان ترجمة ذلك تعني ارجاء قضية المسار السوري حتى ولو ازدادت نشاطات حزب الله ضد الشمال الاسرائيلي.

كما يعني ذلك خلق نموذج حي لايجابيات توقيع معاهدات السلام مع اسرائيل، وهذا يعني الاسراع في انشاء مطار العقبة المشترك وتنفيذ مشاريع وادي الاردن وتقديم المساعدات الفورية لاقامة البنية التحتية في قطاع غزة والضفة الغربية من خلال اعادة ضخ ثلاثة مليارات دولار لمشاريع الكهرباء والطرق والاتصالات.

وقال المسؤول الامريكي ان عقد القمة العربية في القاهرة سيعطي القيادة الاسرائيلية تاكيدات برغبة العرب جميعا في السلام حتى تطمئن الى انه لا عودة الى جو التوترات والازمات، التي كانت تعكر صفو المنطقة فالسوريون عبروا بوضوح لوزير الخارجية ولايتي عن رغبتهم في استمرار جو الهدوء في المنطقة بالرغم من دعمهم لعمليات حزب الله في لبنان، التي لا تضر اسرائيل فعليا بقدر فائدتها لتنفيس الاحتقانات الداخلية في لبنان ودمشق.

وذكر المسؤول ان الولايات المتحدة لم تغير موقفها من العراق مطلقا، وما زال اسقاط نظامه اولوية قصوى تسعى اليها، ولكن هناك اختلافا في الاسلوب على ضوء المعطيات الجديدة التي ظهرت على الساحة العراقية، ومنها قبول صدام حسين جميع الشروط التي كانت معروضة عليه منذ اربع سنوات ومنها صفقة النفط مقابل الغذاء.

اما التغيير الثاني فهو ما يقال عن تبني سوريا الاسلوب الكلاسيكي في تصدير الارهاب الى الاردن من خلال بعض اعضاء الفصائل الفلسطينية المعارضة لمعاهدة السلام مع اسرائيل وهو الامر الذي سيخلق لدمشق عددا من الاحراجات مع الدول العربية والادارة الامريكية التي تريد ان تتفرغ للحملة الانتخابية الرئاسية دونما منغصات شرق اوسطية، خاصة بعد ان قام وزير الخارجية السوري بوضع العصي في دواليب التحالف القطري- الاسرائيلي من خلال تهديد بعدم تصدير الغاز الطبيعي عبر العقبة الى اسرائيل.

ولا تتوقع الاوساط الدبلوماسية- كما قال المسؤول الامريكي- ان تؤدي قمة القاهرة الى [illegible] كبير وفعلي للرئيس عرفات او الرئيس الاسد على مستوى عملي وحقيقي بل ستكون [illegible] والتاييد هي اللغة الغالبة. وقد اضحت مسألة سياسية ان الوضع الدولي والتوازنات السياسية لن تسمح لسوريا بان تبدو وكانها تمتلك بيدها الورقة اللبنانية من خلال وجود جيشها هناك، او الورقة السعودية من خلال العلاقات الخاصة التي تربطها مع الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، او الورقة القطرية من خلال علاقات الصداقة التي تجمعها مع تكتل الامراء الشبان الذين يحكمون قطر الآن.

وقد وصلت الى واشنطن تاكيدات ان مصر لها ستقف ضد اية محاولة لابطال التطبيع مع اسرائيل او وقفه، اذا ما اقترحت ذلك ليبيا او السودان او بعض الدول الاخرى، بل كانت الرسائل المتبادلة الى واشنطن تؤكد ان لقاء عشرين دولة عربية سيخلق الفرصة للترحيب بالملك الحسين والرئيس عرفات باعتبارهما قد وقعا معاهدات واتفاقيات مع اسرائيل.

كما ستكون للمؤتمر ميزة تفويض عرفات للاستمرار في مساره مع الاسرائيليين دونما احتجاج او انتقاد كما سيعطي المؤتمر انطباعا للتجاوب مع رغبة واشنطن في اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد مهلة زمنية ليعيد ترتيب اوراقه بالابتعاد عن ضغوطات اليمين الاسرائيلي المتشدد والاقتراب من محاور السياسة الواقعية في البلاد وهذه المهلة ستكون الى ما بعد انتخابات الرئاسة الامريكية.

شرط نتنياهو للتصرف مثل بيغن

سفير دولة اوروبية سمع كلاما غريبا من رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتنياهو.

يقول نتنياهو: تطلبون مني ان انسحب من الجولان، وان اتصرف مثل زعيم حزب الليكود السابق مناحيم بيغن، عندما انسحب من سيناء قبل سنوات. اعدكم ان اتصرف مثل بيغن اذا تصرف الاسد مثل السادات، وحضر الى القدس، وحيا العلم الاسرائيلي امام اعضاء الكنيست.

ملايين امريكية لمحاربة الارهاب

واشنطن- خاص-

رصدت الولايات المتحدة [illegible] مليون دولار سنويا لمحاربة [illegible] في الشرق الاوسط [illegible] مباحثات قمة شرم الشيخ [illegible] ان يشمل هذا البرنامج كلا [illegible] والسلطة الوطنية الفلسطينية [illegible]

ولايتي تجاهل فصائل المعارضة الفلسطينية

علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران، اثار غضب الحكيم جورج حبش وقيادات الجهاد الاسلامي واحمد جبريل لانهم طلبوا الالتقاء به في دمشق اثناء زيارته الاخيرة، لكنه لم يلتق باي منهم واكتفى بلقائه مع الرئيس الاسد وبعض القيادات الايرانية لحزب الله المقيمة في دمشق والتي تشرف على عمليات الفصائل العاملة في الجنوب اللبناني وفي البقاع.

ومضان شلح كان قد وعد باثارة موضوع نجاح الليكود في اسرائيل وتاثيره على تصعيد وتيرة المقاومة وموقف طهران من ذلك.

نماذج إسرائيلية من التفكير اليميني

مع صعود الليكود الى رئاسة الوزراء في اسرائيل، اصبحت قدرة اليمين الاسرائيلي على التعبير عن افكاره اكثر حرية، سواء جاء هذا التعبير عن طريق مسؤولين في الحزب، او عن طريق مناصرين له. وفيما يلي نموذجان من هذا التفكير:

١ - الفلسطينيون والجهاد النفسي ضد إسرائيل

يسرائيل هرئيل

تتراكم على طاولة مقرري السياسة في اسرائيل الكثير من المعلومات والاشرطة التسجيل التي تتضمن تصريحات شفوية او خطية من شركاء اسرائيل الاستراتيجيين، وهم ياسر عرفات ورفاقه.

ومن الممكن ان نفهم من هذه التصريحات والاشرطة التي تتضمن مواد من مصادر معروفة وغير معروفة على السواء انهم (اي شركاء اسرائيل) لا يكتفون بالدعوة الى العودة الى القدس واقامة دولة فلسطينية.

ان هذه المعلومات التي تسرب القليل منها فقط الى وسائل الاعلام، لقيت اهتماما سطحيا حتى الان، او لنقل اهتماما سطحيا لدى البعض. طبقا لما يشاع هكذا قال في حينه اسحق رابين حين القوا امامه شريطا يتضمن خطابا لعرفات في جوهانسبيرغ قال فيه ان الجهاد النهائي سيبدأ فقط حين يحصل الفلسطينيون من اسرائيل على كل ما يستطيعون انجازه دون حرب.

وشيخ القدس الذي عين في وظيفته من قبل عرفات يتجول هذه الايام في قرى الجليل داعيا عرب اسرائيل الى النضال ضد ضم القدس العاصمة المقدسة للامة الفلسطينية الى اسرائيل. وخطابات هذا المفتي تستحق ردود فعل شديدة اللهجة، حيث ان الرجل يحظى بتأييد كزعيم روحي وسط عرب اسرائيل، ان اكثر من ٢٠٠ الف شخص منهم ٧٠ الف عربي اسرائيلي استمعوا له قبل عدة اسابيع في المسجد الاقصى، حين دعا الى تحرير كل فلسطين من البحر الى النهر.

ان تجاهل هذه التصريحات القاطعة وغير القابلة للتأويل يدل على عدم القدرة على مواجهة مغزاها وما تحمله من مخاطر في الايام القادمة ومن ناحية هؤلاء المسؤولين عن تشكيل الوضع الذي نعيشه الآن فان الاعتراف بخطورة التطورات وضرورة اعادة تقييم الاتفاقيات في اعقاب المعطيات المتراكمة لم تكن واردة في الحسبان.

قبل عدة شهور مكث ياسر عرفات في ستوكهولم وحسب ما اوردته في حينه صحيفة داغبلاد النرويجية في صفحتها الرئيسية التقى «الرئيس» عرفات مع مجموعة من الدبلوماسيين العرب في عاصمة السويد وبسط امامهم الخطوط العريضة للخطة الاستراتيجية التي ستؤدي الى انهيار اسرائيل الكامل.

انتم بالتأكيد تعرفون قال «الرئيس» لمستمعيه اننا بهذه الطريقة سنضعف هذه الدولة اليهودية بواسطة الحرب النفسية والانفجار السكاني العربي سيؤدي الى ان تصبح الحياة اليهودية غير محتملة. وفي مثل هذه الظروف فان اليهود لن يستطيعوا مواصلة الحياة وسط العرب، وسيهاجر الالاف منهم.

وقد وصل النص الكامل للخطاب حسب معلوماتي في حينه الى رئيس الحكومة العمالية قبل عشرة ايام من نشره في الصحيفة النرويجية، وكذلك تلقت شخصية سياسية اخرى مؤيدة للخط العمالي في حكومة العمل هذا التقرير في ستوكهولم ليس من مصادر اسرائيلية. ولكن وكما حصل في الحالات السابقة التي كشف فيها رئيس السلطة الفلسطينية عن وجهه الحقيقي لم يتم فعل شيء بسبب السياسة التي كانت تنتهجها حكومة حزب العمل في السنوات الاخيرة.

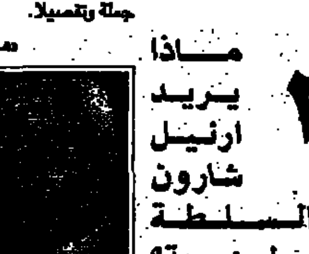
وقد وصل الخطاب في ستوكهولم ايضا في تلك الفترة الى القناة السابعة التي قامت ببثه بعد ابرازه، ولكن لم تتم متابعة هذا النبأ في وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولم يلق ما يكفي من الاهتمام وان اثارة الاهتمام الكبير حول نوايا عرفات الكبيرة. وقبل اقل من ١٠٠ يوم من انتخابات الكنيست، وكما قال مقررو السياسة الاسرائيلية لانقسم في حينه سوف تمس فرص حزب العمل في الانتخابات. وشمعون بيرس مهندس الحلف يجب ان يفوز في الانتخابات. لكن توقعاتهم لم تكن امينة ودقيقة فقد سقط حزب العمل، وسقط رئيسه شمعون بيرس في الانتخابات، لقد سقط حلفاء عرفات، اصدقاء عرفات. ان الجهاد بمعناه العربي هو حلم من سابق الايام ومقابل ذلك فان هزيمة اسرائيل بوسائل نفسية واغراقها من ناحية سكانية بحيث ان اي حكومة لن تجرؤ بعد اتفاقيات اوسلو ان تغلق ابواب الدولة الفلسطينية امام ملايين العرب الذين سيصلون حسب توقع عرفات الاراضي الفلسطينية، وفي نهاية الامر ان يستطيع الخط الاخضر منع انتشارهم ان هذا الحلم هو مشروع حقيقي ممكن موجود عمليا في مراحل التنفيذ والمطلوب من الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو احباط وافشال هذا المشروع.

عند اندلاع الانتفاضة فهم الفلسطينيون ثمار الحرب النفسية التي جعلت اسرائيل تستسلم دون قيد او شرط.

وهذا هو تكتيك الجهاد الحديث لما لم يعد في المرحلة المنظورة على الاقل من الممكن هزم اسرائيل بمعارك عسكرية او طائرات حربية فان السلاح النفسي هو السلاح الاكثر فعالية مثلما اتضح مؤخرا فبواسطته من الممكن التغلب على الشعب اليهودي، وليس فقط لم يستطع اليهود ايجاد سلاح مضاد لهذا السلاح الخطير بل ان الاغلبية الساحقة من هذا الشعب وقيادته للاسف كانت تلغي وجود هذا السلاح جملة وتفصيلا.

معاريف

٢ - ماذا يريد ارئيل شارون من السلطة الفلسطينية؟



شارون

ارئيل شارون

اصبح ياسر عرفات رئيسا للسلطة التنفيذية في الضفة الغربية بعد اجراء الانتخابات التي اشرف عليها مراقبون دوليون- لقد اصبحت السلطة الفلسطينية في السنتين الاخيرتين اكثر تلهما الديمقراطية الاسرائيلية ويمكن لاسرائيل ان تفخر باسهامها في هذه العملية.

فمنذ التوقيع على اتفاق اوسلو قبل حوالي ثلاث سنوات، قتل اكثر من مائة وتسعين اسرائيليا، واصيب اكثر من الف اسرائيلي بجروح مختلفة على ايدي الفلسطينيين- اي ثلاثة اضعاف عدد الاسرائيليين الذين كانوا يقتلون في اسوأ اوقات الانتفاضة- فماذا كان رد حكومة حزب العمل على ذلك؟

لقد حثها الجمهور الاسرائيلي على ممارسة ضغوط اقوى على ياسر عرفات لاتخاذ خطوات حازمة لوقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل، فما الذي حدث؟ اشارت حكومة حزب العمل الى انها لا تستطيع تعقيد الامور اكثر من ذلك على عرفات لانه يواجه مشكلات داخلية كبرى وصعبة.

٢٧ طلقة

قبل عدة شهور، وعندما قتل مهندس حركة حماس يحيى عياش، الذي كان يعتبر المطلوب رقم واحد لاسرائيل لمسؤوليته عن العديد من الانفجارات التي اسفرت عن مقتل عشرات الاسرائيليين، واصابة المئات بجروح خلال السنوات الثلاث الاخيرة تذمرت السلطة الفلسطينية من ان اسرائيل تجعل من الصعب على عرفات الفوز في الانتخابات الفلسطينية.

وقد امر عرفات بحضور حرس الشرف الفلسطينيين مراسم جنازة عياش، وبان تطلق المدفعية احدى وعشرين طلقة تكريما له، وهو التقليد المتبع لتكريم رؤساء الدول. وكانت ردة فعل حكومة حزب العمل هي التظاهر بعدم سماع ما يدور حولها، والتزام الصمت، ولسان حالها يقول للجمهور الاسرائيلي: «يجب ان نساعد عرفات على الفوز في الانتخابات الفلسطينية».

ثم قامت مجموعة مسلحة قبل يوم واحد من اجراء الانتخابات في المناطق المحتلة باطلاق النار على دورية للجيش الاسرائيلي بالقرب من مدينة جنين الخاضعة للسلطة الفلسطينية، مما ادى الى اصابة احد الجنود الاسرائيليين بجروح مختلفة، فردت الدورية العسكرية على اطلاق النار، وقتلت احد افراد المجموعة الثلاثة.

وقالت السلطة الفلسطينية ان المجموعة التابعة لحركة حماس معادية للسلام ومعادية للانتخابات ومعادية السلطة الفلسطينية ايضا، ثم سارع ياسر عرفات الى تقديم التعازي بهم واقامة مراسيم جنائزية عسكرية مهيبة لهم ومرة اخرى وبسبب الانتخابات الفلسطينية في حينه لم تظهر اية ردود فعل من جانب حكومة حزب العمل.

العنف والعجز

لقد اصبحت هذه الدائرة من العنف الفلسطيني والعجز الاسرائيلي عن الفعل احدى سمات ما يسمى باتفاق اوسلو منذ توقيعه لقد قامت السلطة الفلسطينية بانتهاك كل بند من بنود هذا الاتفاق تقريبا. وكانت حكومة حزب العمل تغض النظر عن كل هذه الخروقات والتجاوزات الخطيرة من اجل منح عرفات السلطة الفلسطينية مزيدا من الوقت لتنظيم انفسهم، وكان حجة حكومة حزب العمل اننا يجب الا نفسد فرص لتثبيت ياسر عرفات وانه سيتخذ الاجراءات الملائمة منه حالما تكون لديه سلطة.

وفي حينه لجأت وسائل الاعلام الى تضخيم الصعوبات التي واجهها المفاوضون الفلسطينيون في كل من القدس والخليل، فمن المعروف ان مدينة الخليل هي ثاني اقدس مدينة لليهود بعد القدس، ويعيش في الخليل مجتمع يهودي منذ الاف السنين بلا انقطاع حتى عام ١٩٣٦، وعندما دمروا المدينة في حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ استأنف اليهود حقهم في العيش في المدينة. لقد قدمت اسرائيل تنازلات كبيرة من اجل تمكين الفلسطينيين الخاضعين للحكم الاسرائيلي من المشاركة في الانتخابات الفلسطينية.

مطالب شارونية

لقد كان من الواضح تماما انه بعد ان اصبح في يد السلطة الفلسطينية تفويض، فانه يتوجب عليها، وقف انتهاكاتها المستمرة لاتفاق اوسلو وان تحترم التزاماتها التي اعتقد انها يجب ان تكون كما يلي:

- العودة الى الغاء البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل وابادة اليهود. وتتوفر لدي معلومات مؤكدة تفيد بان عرفات قام بخداع وتضليل حكومة حزب العمل عندما اعلن عن الغاء هذه البنود مؤخرا، والحقيقة تقول ان هذه البنود ما تزال قائمة في الميثاق الفلسطيني، وانه لم يتم الغائه ابدا.
- وقف دعوات الجهاد ضد اليهود بصورة تامة ومطلقة.
- التوقف نهائيا عن الاعلان عن ان مدينة القدس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية، حيث ان القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل الى الابد، ولا مكان لدولة فلسطينية في «ارض اسرائيل» وعلى عرفات الاعتراف بهذه الحقيقة امام ابناء شعبه.
- نقل المكاتب الفلسطينية غير المرخص بها من مدينة القدس الى مناطق الحكم الذاتي، وبالتحديد الى غزة.
- سحب كافة الاسلحة من ايدي مواطني المناطق الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي.
- تسليم كافة المتهمين بارتكاب اعمال عنف ضد اسرائيليين منذ اتفاق اوسلو لاسرائيل- اضافة الى تسليم اسرائيل كافة المتهمين بقضايا جنائية على راسها سرقة السيارات من داخل اسرائيل وتهريبها الى المناطق الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي.
- وقف اعمال القتل والتعذيب والمحاكمات ضد الفلسطينيين المتعاملين مع اسرائيل والذين انقذوا حياة الكثيرين من اليهود على مدى السنوات الماضية.
- تشجيع التعايش السلمي عن طريق ازالة كل ما يدعو الى الكراهية والحقد ضد اليهود من المناهج الدراسية.

وحسب تقديري فانه يتعين في كافة الخروقات والتجاوزات لبنود اتفاق اوسلو من جانب سلطة الحكم الذاتي يتعين ان تعيد الحكومة الاسرائيلية الجديدة النظر في هذا الاتفاق ومن الضرورة اجراء تغييرات وتعديلات عليه حتى يتناسب مع امن اسرائيل واذا رفض عرفات هذا فان باستطاعة الحكومة الاسرائيلية الجديدة اجراء تغييرات وتعديلات من جانب واحد على الاتفاق.

يديعوت احرونوت

بوح الأثير

محمد صالح حمزة

أفراح الاناضول

اسطنبول التي احتفلت نهاية الشهر الماضي، ٢٩ ايار، بذكرى فتح القسطنطينية، تسارع بداية هذا الشهر بالفرحة في تكليف البروفيسور نجم الدين اربكان بتشكيل الحكومة.

والفرحة هذه لا تأتي من فراغ، بل هي مبررة بشدة، ويراها البعض واجبة لاكثر من اعتبار:

- واحد من هذه الاعتبارات ان الحكومة المنهارة لم تكن شرعية وفق الاعتبارات الديمقراطية والتقاليد السياسية التي تحكم البلد والتي تقضي بان يشكل الحكومة بصورة الية الحزب الذي له اكبر عدد من المقاعد في البرلمان، وهو في هذه الحالة حزب الرفاه. ولكن مكر الليل والنهار من الحزبين التقليديين «الطريق القويم» بزعامة تانسو تيلر و «الوطن الام» بزعامة مسعود يلماظ جعلهما يقفزان فوق هذا الحق، ويشكلان ائتلاف يهضم حق حزب الرفاه دون اي مبرر، فكانت عودة الحق الى نصابه والى اهله الحقيقيين جديرة بالفرحة. ليس للاسلاميين وحسب، بل ولكل من يحترم الديمقراطية واعرافها وثوابتها.
- كما تأتي الفرحة من كون حزب الرفاه يعبر تعبيرا حقيقيا عن ضمير الاناضول، هذا الضمير الذي رزح ما يزيد عن سبعين عاما تحت نير علمانية غريبة كل الغربة عنه، وعن توجهات الشعب التركي المتدين الذي لا يجد نفسه الا بالهوية الاسلامية والانتماء الى القرآن واهله.

ولم تستطع كل تلك الجهود والعقود من التغريب ان تسلخ هذا الشعب من جلده ومن هويته ومن انتمائه، فقد عبر في كل فرصة اتيحت له فيها الحرية عن توجهه الحقيقي وهويته الاسلامية، ولا شك ان تكليف زعيم الرفاه بتشكيل الحكومة مبرر لفرح الاتراك، لانه يمثل كل تلك التطلعات والاماني المختزن في صدور اهل الاناضول.

- وكذلك الفضائح المالية، والتعامل المريب مع ملايين الدولارات من خزينة الدولة، التي سربها احد قطبي الائتلاف عن حليفه قد هزت ثقة الشارع التركي بهذا الائتلاف لانه:

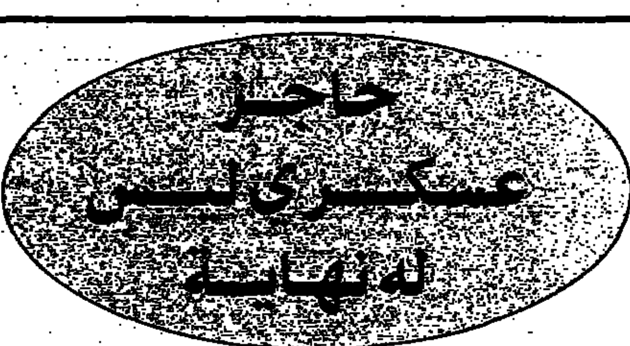
* يكيد لبعضه ويترصد كل حليف بحليفه، ويسرب كل قطب من الوثائق ما يجرح به امانة القطب الاخر، ولا شك ان حكومة مؤلفة من قطبين بهذه المواصفات لا يمكنها بحال ان تنال ثقة المواطن التركي، ولا ان تحوز على ارض الشارع التركي.

* ولان تانسو تشلير المعنية بموضوع الملايين الانفة الذكر، اصرت على التكتم على مصير هذه الملايين على الرغم من كل التداعيات التي اثارها الكشف عن هذه المسالة، مما عزز الشكوك لدى المواطنين والتطلع بثقة اكبر الى حزب الرفاه صاحب الحق بالحكومة اولا وصاحب التاريخ الناصع ثانيا، وهذا ينقلنا نقطة اخرى وهي:

- التجربة البلدية التي تألق بها حزب الرفاه فقد كان اداؤه في هذه النقطة اكثر من رائع.. وبعد ان كانت البلديات- وخاصة في المدن الكبيرة- تئن تحت العجز في ميزانياتها، على الرغم من كبر هذه الميزانيات اصلا، اصبحت بعد تولي الرفاه لها محط رضى المواطن لما تقدمه من خدمات بهرت الناس الذين لمسوا تفانيا وتجردا من قبل القائمين عليها، حتى بات شعار بعضهم : «اعبد الطريق للمركبة وارصفة للمارة حتى يصل الجميع الى مقر الرفاه»...

وفعلا توجه الناخب التركي- بعد ان راى ولمس عطاء الرفاه- الى هذا الحزب الذي اصبح يمثل، ليس عقيدته وحسب، بل ومصلحته ايضا. فلا غرابة اذا ان نجد ان بعض الاتراك غير المتدينين قد منح صوته لهذا الحزب مبررا ذلك بانه الحزب الذي خدم المواطن حقيقة، ولم يهدر ميزانيات البلديات على اشخاصه، والحفلات المكلفة غير ذات النفع.

نقول هنيئا للشعب التركي هاتين الفرحتين: الاحتفال الحاشد الذي يحمل الكثير من المعاني والدلالات.. بذكرى فتح القسطنطينية على يدي القائد المسلم محمد الفاتح، وتكليف خلفه البروفيسور نجم الدين اربكان بتكليف الحكومة التركية، وهو تكليف تلهج قلوب للملايين من اهل التوحيد بنجاحه المؤزر لما يمثل من مصلحة محققه لاهل الاناضول الاوفياء لدينهم وقادتهم الحقيقيين. ولما يمثله ايضا من رمز لانتصار التوحيد بعد سبعة عقود من العلمانية الغليظة المجافية لطبائع الاشياء وضمائر الشعوب.



مع أنه يقع على الجانب الآخر لشارع مقدسي حيّ فلسطيني فصله الطوق عن العالم

● كلهم شركاء في صيف نظيف» لا تعني إلا الأحياء اليهودية

● الطلاب والمدرسون لا يستطيعون الوصول إلى وظائفهم والمرضى يتأخرون عن المستشفيات والاباء لا يزورون أبناءهم في السجون

جدعون ليفي

في ساعات الصباح الباكر وقفت السيدة مع سلالها على مدخل حيها السكني تنتظر تحت اشعة الشمس الدافئة. لقد قطفت امس البقدونس والنعناع من حديقة بيتها، وها هي تقف الان مع ابنتيها على حافة الطريق، وبين الفينة والاخرى تتوقف سيارة فورد ترانزيت لنقل الركاب وفي كل مرة تجري مفاوضات قصيرة مع السواق الذين يصرون على عدم نقلها. النساء الثلاث يرغبن في الوصول باية طريقة الى بيت لحم لبيع البقدونس والنعناع في الشوارع لقاء بضع اغورات، ولكن لم يوافق اي واحد من السواق على نقلهن. والسبب هو انه في اسفل الشارع ثمة حاجز لحرس الحدود، والغرامة المالية التي تنتظر كل سائق ينقلهن تصل الى ٢٠٠٠ شيكل، وهو مبلغ خيالي في ايام الاغلاق.

النساء الثلاث يقطن في حي الشيخ سعد جنوب شرق القدس، ولا يحق لهن الخروج الى اسرائيل، ولكنهن ايضا لا يستطعن الوصول الى بيت لحم او اي مكان اخر في الضفة الغربية. ان حي الشيخ سعد مغلق تماما امام العالم الخارجي ويخضع سكانه للاقامة الجبرية المتواصلة دون محاكمة، وبلا ذنب ارتكبوه. ان طريقهم الى الخارج تمر من القدس التي تقع حدودها بالضبط عند مخرج الحي، واي توجه الى مكان اخر، حتى او كان البيت المجاور المدخل، هو توجه الى منطقة القدس. الامر المحظور منذ شهور بسبب الطوق الامني الذي لا يرون له نهاية. وحين توفيت قبل حوالي شهرين المسنة سلمى عليان، بعد ان رفض الجنود في الحواجز السماح لذويها بنقلها الى المستشفى، وجد سكان الحي صعوبة بالغة في دفنها بمقبرة الحي الواقعة في الجانب المقدسي من الشارع- غير ان سكان الحي لا يواجهون فقط مصاعب جمة عند دفن موتاهم بل اصبحت حياة الاحياء منهم غير محتملة.

في الشهور القليلة التي مضت على هذا الاغلاق، وفي حين استطاع القليل منهم الحصول على تصاريح خروج للوصول الى اماكن عملهم في الحي المقابل في شرقي القدس، وفي بيت لحم او اسرائيل فان الاخرين يخاطرون بانفسهم بالتسلل. وفي هذا الوقت يصبح الواقع بالنسبة لهم اكثر وحشية. وحتى قبل هذا الوقت كان عليهم الوصول الى بيت لحم المجاورة من اجل الحصول على تصاريح خروج فقط، لان مجرد الخروج الى بيت لحم كان ممنوعا. انها سخافة مميزة للاحتلال والان ليس ثمة تصاريح. ومنع معلمو المدرسة المحلية من الوصول للتدريس، ومنع طلاب الثانوية من التوجه الى مدارسهم التي تقع في الجانب المقدسي من الحاجز، وطبيب العيادة الوحيدة لا يستطيع الوصول من بيت لحم. داود اسعد لا يستطيع زيارة ولده في السجن، وخالد عويسات خسر مساقات في دراسته في علم الاجتماع في جامعة بيت لحم اما علي منصور فلا يستطيع الخروج لحضور جلسة لمحكمة المواصلات حدثت له في القدس، وباختصار: لقد تم فصل الحي الذي يبلغ عدد سكانه نحو ٣٥٠٠ نسمة عن العالم الخارجي، وهو الذي لا يبعد الا دقيقة ونصف عن القدس الموحدة.

تسافر في طريق الخليل في القدس باتجاه الجنوب وتتوجه يسارا الى شارع دانئيل نيويسكي الى حي تلبيوت الشرقية هذا المتنزه المثير الذي يطل على العاصمة وشارع هفرديم (حي ارمون هنتسيف والمركز الجماهيري الفاخر والحديث وحاجز الجيش، ولجنة اللاعز ولكوام القمامة. للدخل واحد، ولكننا ما زلنا في مجال حدود القدس. هنا تتغير مشاهد المباني الجديدة وحركة التطوير والشوارع النظيفة الى مشاهد الاهمال والفقر، ان الانتقال من الشوارع اليهودية الى الشوارع الفلسطينية داخل المدينة الموحدة يقول كل شيء من تلقاء نفسه. نحن في حي جبل المكبر- حي الله كما يقولون، غير ان الله ليس هنا. وكذلك بلدية القدس كي تحكم على ما تشاهده.

في اسفل الوادي تم شق شارع جديد، شارع القطار على اراض فلسطينية، ويلقي فؤاد ابو حامد من منظمة بتسليم نظرة محيرة على اشجار الزيتون على جانبي الطريق، انها ملك لعمه وها هي الان مهددة بالاقتلاع. وفي الاعلى اطلال بيت عمه المهدوم، لقد طلب مرارا رخصة بناء بيت على ارضه دون جدوى، الا انه شيد بيتا بصورة غير قانونية. قرب البيت الاخير من جبل المكبر يمر الشارع الامريكاني الذي يدعوه سكان القرية بحدود العاصمة، والبيت الذي يقع في الجانب الثاني ينتمي لحي الشيخ سعد تقطنه بيت لحم.

قصص لا تنتهي

ثمة صف من الرجال ينتظروننا في طرف الحي. العشرات يقفون هنا في الصباح جاهزين مع تصاريحهم وتصاريح خروجهم التي بطل مفعولها منذ عدة شهور، وهذه التصاريح لم تعد تساوي قيمة ورقها المائل للزرقة، والتي تطبع في مكاتب الادارة المدنية. كل هؤلاء الرجال هم من سكان حي الشيخ سعد. كلهم يعملون خارج حيهم هذا، وكلهم الآن محتجزون داخله. لقد تدافعوا الواحد تلو الاخر لاطلاعنا على مشاكلهم كما لو ان كتابة تقرير في صحيفة اسرائيلية سينقذهم من معاناتهم الطويلة. واسوء حظهم، وخلافا لابناء عائلاتهم القاطنين في الجانب الاخر من الشارع، لا يعتبرون جزءا من القدس، واسوء حظهم، ليس ثمة في هذا الحي الا شارع واحد الشارع الذي ما ان تجتاز مخرجه من الحي حتى تجد نفسك داخل حدود العاصمة.

ثمة في الحي نحو ٤٠ بيتا، ٩٠٪ من القاطنين فيها يكسبون رزقهم من العمل خارجها، وخاصة في القدس. ومنذ عدة شهور وهم لا يجرؤون على التسلل الى العمل، ليس لصعوبة التسلل فهم يستطيعون السير على الاقدام من خلال الوادي ليصلوا الى جبل المكبر في القدس.

ولكن اذا كانت المخاطرة في السابق تكلف ٣ اشهر سجن و ٤٥٠ شيكل فهي الآن تكلف ستة اشهر سجن فعلي.

في طرف الحي كان الى ما قبل شهر حاجز عسكري لحرس الحدود، والآن ابعدت السلطات الحاجز قليلا عن مدخل بيتهم، غير ان عيسى عويسات لم يستطع منذ وقت طويل تحريك سيارته النيسان التي تقف بالضبط في المكان الذي كان فيه الحاجز وهو بطبيعة الحال لا يستطيع السفر الا الى احد الحاجز الجديد الذي يبعد ٢ كيلو مترا من هنا، يبلغ عويسات من العمر الخمسين عاما، وهو يعمل في قسم الصيانة في مبنى المندوب السامي، اي على بعد عدة دقائق من بيته، وحاول الذهاب الى العمل عدة مرات، والقي القبض عليه في احدى المرات، ومنذ ذلك الحين لم يحاول ذلك ثانية. لديه ستة اطفال، والامم المتحدة ما زالت تدفع له راتبه الشهري، ولكن خطر الاقالة من عمله يحوم فوق راسه. واخل جمال شقيرات قد حالفه الحظ حيث ان متجره تقع داخل الحي، ولكنه منذ مدة لم يستطع السفر الى وادي الجوز لشراء الالمنيوم.

واليوم يقوم شخص ما يحمل هوية القدس بجلب البضاعة له، ولكنها للاسف ليست البضاعة التي يطلبها، وتكاليف النقل تضاعفت، وهو يعيل ستة اطفال. وحتى قبل الطوق الامني كان ممنوعا من الخروج، غير انه اعتاد التسلل واكثر من مرة سمح له الجنود بالمرور في طريقه الى بيت لحم في وادي الجوز، ففي السابق لم يدققوا في الامر الى هذا الحد. وفي هذا الصباح حاولت زوجته عرض طفلتها على طبيب في بيت لحم، غير ان الجنود اعادوها من الحاجز العسكري، وكذلك قبل عدة ايام حين حاولت السفر مع ابنتها الى الطبيب اعيدت من حيث اتت، وكانت حالة ابنتها الصحية سيئة.

مدارس لا تعمل

مجموعة من الطلاب تمر في الشارع. في المدرستين الابتدائيتين في الحي يدرس الطلاب الآن ساعة او ساعتين في اليوم، لان الكثير من المعلمين لا يستطيعون الوصول الى المدارس، وطلاب الثانوية الذين يدرسون كلهم في شرقي القدس في مدرسة الرشيدية للبنين او المأمونية للبنات، يجلسون في البيت. وكذلك طلاب المرحلة الاعدادية الذين يدرسون في مدرسة جبل المكبر لا يستطيعون الذهاب الى مدرستهم خشية الحاجز الذي يتمركز في مدخل الحي.

يقول جميل عليان انه بحاجة ماسة الآن الى شهادة ميلاده، ومثله مثل معظم سكان الحي يحمل بطاقة هوية برتقالية، اي من سكان المناطق المحتلة، ولكن معالجة شؤونه الرسمية تتم بالضبط في القدس التي لا يستطيع الدخول اليها. سيارة فورد اخرى تقف قرب النساء الثلاث مع سائقين، وسائق اخر يرفض الاستجابة لتوسلاتهن ولاخراجهن من هناك. نظراتهن يائسة. لقد تلف البقدونس، وعلي منصور الذي يريد ان يصل الى محكمة المواصلات التي حدثت له في القدس يقول ان جاره حكم غيابيا بغرامة ٢٠٠٠ شيكل وسحب رخصة لمدة عامين.

وخالد عويسات طالب في السنة الثالثة في كلية علم الاجتماع بجامعة بيت لحم، عليه ان يستكمل مساقه التدريبي في بيت ساحور، وتلقى مؤخرا مكالمة هاتفية من الجامعة يبلغونه فيها انه خسر عامه الدراسي بسبب تغيبه المتواصل عن الدراسة. وفي السابق ايضا كان يواجه صعوبات بالغة في الوصول الى الجامعة.

يبلغ من العمر ٢٤ عاما، والتصاريح كانت تمنح للكبار فقط في السابق كان يسير في سيارة لمسافة قصيرة، وبعد ذلك يجتاز وادي النار سيرا على الاقدام، وبعد ذلك يستقل سيارة. وقبل حوالي شهرين القي القبض عليه، وقالوا له انه تسلل بصورة غير قانونية الى اسرائيل، واحتجز ثلاثة ايام في مركز التوقيف في المسكوبية و ٤٥٠ شيكل غرامة. ومنذ ذلك الحين لا يجرؤ على التسلل ثانية. حديثه كان لطيفا وناعما، ولكن شعوره بالاحباط وخيبة الامل من خسارة عامه الدراسي كان بالغا.

«كلهم شركاء في صيف نظيف» هذه العبارة قرأناها على حافلة القمامة التابعة لبلدية القدس التي مرت من الشارع الاسفل. غير ان العمال يجمعون القمامة فقط من جانب واحد الشارع. اما الجانب الاخر فلا ينتمي للمدينة. ساعة الظهر تقترب والنساء الثلاث يطلن ينتظرن احيانا حتى الثالثة من بعد الظهر، وبعد ذلك يعدن خائبات منحيات الى بيوتهن.

وسارة عبيدات معلمة في المدرسة المحلية، تحاول ان تخرج من هنا للتوجه الى بيتها الكائن على سفح الجبل المجاور، ولكي تصل الى هناك يجب المرور من الحاجز الذي لا يمكن تجاوزه. وحين اتمت في الصباح الى عملها، لم يكن ثمة حاجز، وربما ستضطر الى المبيت ليلا في حي الشيخ سعد بعيدا عن اطفالها وزوجها.

اما داود اسعد، بكوفيته ومعطفه الصحراوي، فهو يريد زيارة ابنه المعتقل في سجن كتاريوتا، ولم يشاهده منذ ثلاثة شهور. داود (٦٠ عاما) منع ايضا من الخروج، حتى انه لا يستطيع الخروج الى مكان عمله في مستشفى المقاصد شرقي القدس. وقبل عدة ايام حاول مع ذلك الوصول الى عمله بسيارة واحتجز لاكثر من ثلاث ساعات على الحاجز الذي يبعد ٢ كيلو متر عن بيته. وهو يعيل عشرة اطفال. احد ما يهمس باذني قائلا انه قبل بضع دقائق اعتقل ابنه الاخر على الحاجز السفلي، وهو لم يعرف بعد عن ذلك.

وهذا هو خليل السوخي: قبل حوالي الشهر جلس لتناول وجبة الفطور مع زوجته ووالدته البالغة من العمر ثمانين عاما، وفجأة شعرت المسنة بالم، وسارع خليل الى الشارع لاستدعاء سيارة تقله الى المستشفى مع والدته، غير ان الجنود منعوه من العبور، وفي النهاية استطاع استقدام سيارة الى البيت لنقل والدته الى المستشفى غير ان الحاجز رفض السماح للسيارة التي تقل والدته المريضة بالمرور، وحاول ان يشرح لهم ان والدته مريضة، وعليه ان ينقلها على وجه السرعة الى المستشفى، غير ان توسلاته لم تجد نفعا، وطلب من الجنود ان يشاهدوا وضع امه الموجودة داخل السيارة غير ان ذلك لم ينفع، وعاد حزينا غاضبا الى الحي، واستدعى اربعة شبان وحملوا الوالدة على اكتافهم، واخذت صحتها بالتدهور، وساروا بها الى اسفل الوادي واعلى الجبل حتى وصلوا الى القرية المجاورة، وهناك طلب سيارة اخرى وحاولوا السفر عبر حي العيزرية الى مستشفى المقاصد. ولكن على مدخل الطور ثمة حاجز عسكري اخر ومرة اخرى رفض الجنود السماح للعجوز التي فقدت وعيها بالمرور، واضطر الابن الى نقل والدته التي اصبحت على وشك الموت الى مستشفى متواضع في بيت جالا. وهناك قال له الاطباء انهم في ظل افتقارهم الى قسم العلاج المكثف لا يستطيعون فعل شيء لوالدته التي تحتضر، واوصوه بالذهاب الى مستشفى المقاصد او هداسا.

وحاول ثانية عبور الحواجز، ومرة تلو المرة اخفق ساعات طويلة. ورفض الجنود السماح له بالعبور في طريقه للعودة وبعد ١٢ ساعة من المحاولات والتنقلات اليائسة مع والدته التي تحتضر في السيارة. عاد الرجل الى بيته مع والدته، ليبقى بجانبها عاجزا، حتى توفيت بعد يومين، وبعد ذلك بدات المصاعب تتوالى حين ارادوا دفن العجوز، فالمقبرة تقع في الحي في الجانب الاخر من الحاجز المجاور. وتدخل مختار جبل المكبر لدى السلطات، وتعطلت الجنازة حوالي الساعة. وفي النهاية دفنت العجوز.

ما زالت النساء الثلاث يتوسلن للسائقين الذين يأتون ويغادرون، ومنذ وقت قريب شكل سكان الحي لجنة انقاذ. وارسلت رسائل لعدد من وزراء الحكومة، ولكن احدا منهم لم يحاول المساعدة. واوضحت الادارة المدنية ان هذا الطوق لضرورات امنية.

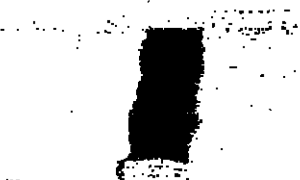
حوار الطرشان

قال لي الناطق باسم منسق النشاطات في المناطق المحتلة شلومو دروري (نحن نحاول المساعدة من خلال افتتاح مكتب لنا في ابو ديس لمنح سكان الحي الخدمات (ولكنهم حتى لا يودبس لا يستطيعون الوصول لا نستطيع اكثر من ذلك كل شيء بيد الجيش علينا كما هو واضح ان نساعد السكان ولكننا نتأكد دائما من انه لا توجد في الحي اي مشكلة اقتصادية، او امر كهذا حتى بالنسبة للسيدة التي توفيت الحاجز اغلق الطريق امامها هذا ليس بشأننا، لم يصلنا اي طلب او تلقينا طلبا بذلك لكانت المسنة قد عولجت، الناس هناك يعرفون ما يجب عمله في اوقات الطوارئ، ولكنهم لا يستطيعون الوصول الى مكاتبكم في بيت لحم، انهم يستطيعون التحدث معنا هاتفيا.

ليس صحيحا، لديهم تلفونات اكثر من القرية المجاورة، والاكثر من ذلك لديهم بلفونات من الواضح انه توجد هنا مشكلة. نحن نفحص الامر من الناحية الاقتصادية. اذا كنا نستطيع فتح ممثلية لنا في ابو ديس، وعودة الى الشيخ سعد. احد شيوخ الحي يطلب قول كلمة «يدفنوننا هنا احياء» لدينا ابناء في السجون، لم نرهم منذ ستة اشهر، لا يسمحون لنا بالصلاة في المسجد الاقصى، يوم الجمعة. هل هذا سلام او ظلم؟

يصل سائق فورد مضطربا وغاضبا. ثمة مشاكل الآن على الحاجز مريض بالسكري حاول نقله الى المستشفى تأخر عند الحاجز تسلل المريض سيرا على الاقدام، وتجاوز الحاجز غير ان شقيقه احتجز هناك. يقولون انه تعرض الضرب والتنكيل. نسرع نحن الى الحاجز لنشاهد الشاب محصورا نظره الى الارض قرب افراد حرس الحدود الذين حثونا بفظاظة على الاسراع بالعبور وعدم العودة الى هنا.

«ملحق هآرتس»



دون مواربة

تيسير الزبري

القمة العربية، والقمم الشعبية

تتجه الانظار نحو القمة العربية قبل نهاية الشهر الجاري، ولكن بحذر كبير: فلم يعد نقل الحالة العامة المحبطة من سوء الوضع العربي الى حالة مليئة بالتفاؤل وبالرغبة في العمل التزاما بمواقف الانظمة، لم يعد الامر سهلا بعد ان اتسعت الفواصل بين المواقف الشعبية والمواقف العربية الرسمية، وبعد سلسلة الضربات التي تلقاها المواطن العربي من انظمته السياسية، سواء في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، او في الجوانب المتعلقة بحريته وبحقوقه الديمقراطي، او بما يتعلق باساليب الحل السياسي التي اندفعت بها بعض الانظمة السياسية مع اسرائيل خارج اطار التسوية السياسية العادلة، والتي جرى التجذيف بها بعيدا عن قرارات الشرعية الدولية.

انعقاد القمة العربية لبحث الموقف العربي في مجابهة احتمالات التراجع عن عملية التسوية السياسية ومحاولة الاتفاق على سياسة واحدة، والحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، امور لا يستطيع المواطن او المحلل السياسي التقليل من اهميتها وضرورتها لكن دون انتظار محموم او قدري لما يمكن ان تخرج فيه مداخن القمة القادمة. الوضع على صعيد الرد الشعبي قد سبق القمم المصغرة التي انعقدت خلال الاسبوعين الماضيين، كما تسبق القمة العربية الموسعة التي سوف تنعقد قبل نهاية الشهر الجاري، وما يجري في الارض الفلسطينية وفي الجنوب اللبناني هو الدليل العلمي على السبق الذي تتحلى به القوى الشعبية على انظمتها السياسية. الايام او الاشهر القادمة سوف تشهد اكثر، خاصة في ظل سياسة الاستفزاز واعمال القمع والقصف المتواصل في فلسطين ولبنان، وفي ظل عودة انطلاق سياسة الاستعلاء القومي، ومظاهر العنجهية التي تمارسها جموع المستوطنين في الارض الفلسطينية. لقد لحق بهذه القوى الحية اكبر الاذى المادي والمعنوي في السنوات الماضية، وجرى اتهام حركات تحرر لها كل الحق في مقاومة الاحتلال بالارهاب، بل لقد اصبحت فكرة المقاومة النبيلة، تهمة لا يسلم صاحبها من الاعتقال او القتل، ومن ممارسة اعمال العقوبات الجماعية ضد كل من ينتمون الى هذا المناضل او ذاك. ومع كل ذلك فلقد تجرع هؤلاء الشجعان مرارة الظلم من ذوي القربى، وجنبوا شعوبهم شرور الحروب الاهلية. وهم يستحقون الآن وقبل فوات الاوان كل اشكال رد الاعتبار.



لماذا لا يتحولون الى قوة سياسية لها تأثير كبير كما هو حال اليهود هناك؟

• أي طموح للمستقبل يفترض أن يبدأ من بناء علاقات مع المجموعات الاخرى

يشكل المسلمون اقلية لا يستهان بها في الولايات المتحدة، وتشير احصائيات للنظمات الاسلامية الى انهم بحدود ٨ ملايين مسلم. وعلى اية حال، فقد تكون هناك مبالغة في هذا الرقم اذا كان كل افراد المجتمع المسلم ملتزمين باسلامهم وايمانهم. وفي الحقيقة ان الرقم لا يتعدى الاربعة ملايين ومع ذلك، فان هذه الاحصائية الاخيرة تقارن مع ٥.٩ مليون يهودي في الولايات المتحدة، وان كان الاثر السياسي الاسلامي اضعف بكثير من ذلك الذي لليهودية. وهناك ثلاثة اسباب ادت الى ذلك وهي:

الاول: يرتبط الاثر السياسي لمسلمي الولايات المتحدة بثلاثة اسباب رئيسية هي:

– اختلاف اجناسهم: فثلث مسلمي امريكا هم من السود، وهم مقسمون الى مجموعتين: الاولى امة الاسلام التي يتزعمها لويس فرخان، والاخرى لجنة مسلمي امريكا الاقل حظا.

اما الثلثان الباقيان فهما ايضا قسمان: قسم متاثر بالشرق وبافكاره الدينية، واخر من جميع انحاء العالم ولا يتفق الطرفان كثيرا مع المنظمات الاسلامية التي يرعاها السود.

– الشتات الجغرافي: بالمقارنة مع اليهود الذين يتركز وجودهم في الولايات المتحدة الناشطة والمزدهرة مثل كاليفورنيا ونيويورك وفلوريدا، ينتشر المسلمون في جميع انحاء الولايات الامريكية. لذلك لا يشكلون اي اثر واضح في الولايات الرئيسية.

– الثروة: نتيجة للاختلاف العرقي للمجتمع المسلم، يوصف مسلمو امريكا غالبا بانهم فقراء، بالمقارنة باليهود مرة اخرى، بحيث تضعف قوتهم الاقتصادية ومشاركتهم الفاعلة في اي مجموعات مالية او اقتصادية.

ولهذه الاسباب فان تاثيرهم السياسي ضعيف جدا. وبينما تظهر بعض المؤشرات على وجود تغيير طرأ على حالة العرب الامريكان، يستمر السود المتمسكون بالاسلام في البقاء في الطبقات الدنيا.

ثقافة وتنظيمات

الثاني: العوامل الثقافية: اذ يتهم هؤلاء المسلمون بالتزامهم بقضايا اسلامية تختلف او تعاكس التيار الثقافي الحالي، لذلك فان تاثيرهم السياسي غير واضح، اما المجموعات السياسية التي تشكلت منهم فغالبا ما كانت بهدف نشر افكار فردية. فعلى سبيل المثال: المسلمون ذوي الاصول الشرق اوسطية، قاموا بتشكيل تجمع له اهداف تخدم وطنهم الاصلي بدلا من التعاون مع غيرهم وعلى نطاق اوسع اي على قاعدة دينية بحتة.

وهم يتجنبون في الغالب التاكيد على معطياتهم الدينية في برامجهم. وتعود اسباب ذلك لبروز الصراع الفكري الطويل بين الولايات المتحدة والدول الاسلامية مثل ايران، حيث يسارع مسلمو امريكا لاثبات ولائهم للبلد الذي تبناهم.

الثالث: المنظمات السياسية. فكل ما سبق ادى الى ان يكون مسلمو امريكا ابعد من فرض تاثير سياسي كبير في مناطقهم ويعزى ذلك الى:

– فقدان اي شكل من اشكال التعاون بين نشاطات المجموعات المختلفة التي تعرف بانها تخدم المصالح الاسلامية.

– غياب الروابط القوية مع كلا الحزبين (الديمقراطي والجمهوري). فلم ينخرط مسلمو امريكا في- اي من الحزبين ولا تورطوا معها لاسباب غير دينية.

– غياب اثرهم، وتجاهلهم لوسائل الاعلام الامريكية. فقد حصروا انفسهم في برامج محددة، مثل محطات الراديو الناطقة بالعربية في نيويورك، بدلا من البحث عن مستمعين على نطاق واسع.

في المستقبل هذه الامور ربطت وحددت التمثيل السياسي للمسلمين في الولايات المتحدة واية جهود على المدى القريب لرفع التاثير الاسلامي السياسي في الداخل، لن تستطيع ان تاتي الا من خلال تعاون اوسع وبمجموعات اكثر ايمانا بسياداتها، يمكن ان تعني بهذا

التحذير مثلا. لقد تم تشويه صورة الاصولية [illegible] بدرجة قوية من خلال السياسات الاجنبية [illegible] العلاقات الايرانية- الامريكية، وكذلك [illegible] التي تتعاطف بشكل قوي مع اسرائيل [illegible] الولايات المتحدة علاقات طيبة مع دول اسلامية [illegible] مثل السعودية، ولكن هذه العلاقة لها تاثير [illegible] التمثيل العام للمؤمنين بالاسلام في امريكا. [illegible] مجموعة اسلامية تحاول التاثير في [illegible] الامريكية تربط بالعنف والارهاب والعداء [illegible] وللامريكية في عقول العوام وفي النظام [illegible] وهذا ما يحدد قدرات المنظمات الاسلامية [illegible] في بناء اية تحالفات مع مجموعات اخرى.

ومع ذلك، فان الاسلام يبقى ذا تاثير [illegible] بشكل ما، وستكون له قوة سياسية في المستقبل [illegible]

سونيا بيرس وساره نتنياهو امرأتان على طرفي نقيض بينهما شيء وحيد مشترك




سونيا — سارة — نتنياهو — بيريس

ساره هي الزوجة الثالثة لزوج ثالث ويعذبها إعترافه العلني بالخيانة

سونيا تؤثر الصمت والبعد عن الأضواء حتى في المناسبات الهامة

من الامور التي لفتت انظار مراقبي الانتخابات الاسرائيلية، ان كلا من زوجتي المرشحين لمنصب رئيس الوزراء لم يكن لديها استعداد لترويج زوجها. والزوجتان تقعان على طرفي نقيض، لكن بينهما شيئا واحدا مشتركا، هو عدم تدخلهما في الحياة السياسية لزوجيهما، وعدم مشاركتهما في الدعاية الانتخابية.

سونيا بيرس مثلا (٧٢ سنة) الجدة التي تتجنب الاعلام، وتخاف منه، التي كانت امنية حياتها ان تكون ممرضة، كان بامكانها ان ترفع سمعة زوجها لو تخلت عن اعتصامها بالصمت، اما ساره نتنياهو (٣٧ سنة) الاخصائية النفسية ووالدة طفلين صغيرين، ربما تصورت انها مفيدة، لكنها اتفقت مع زوجها على ان يتم تقنين اقتراب وسائل الاعلام منها، بهدف تصوير ابتسامتها الغامضة فقط. اما مسالة اجراء المقابلات مع اي من الزوجتين فكانت مرفوضة من كليهما.

لقد تجنبت سونيا بيرس وسائل الاعلام خلال خمسة عقود، وابعدتها عن نفسها بتصميم هادئ، كما تجنبت النشاطات الاجتماعية، ونادرا ما كانت ترافق زوجها في رحلاته الرسمية، او تظهر الى جانبه حتى في المناسبات الهامة، واصدقاء سونيا الذين حاولوا التحدث عنها الى الاعلام، لم يجدوا ما يقولونه: ان سونيا لم تقم باجراء اي لقاء صحفي، ومن المحتمل انها لن تفعل. هذا ما قاله الناطق الرسمي باسم مكتب رئيس الوزراء، واضاف: لقد رافقت زوجها الى اوسلو عندما ذهب لتسلم جائزة نوبل للسلام، ولم يكن احد واثقا من انها ستحضر الى الكنيست (لو فاز زوجها) لتشهد جلسة اليمين الدستورية وبالعكس من سابقتها، ليئا رابين، فان سونيا بيرس ليس لديها سائق ولا سكرتير، وقد ذكر انها اصدرت اوامر لمكتب رئيس الوزراء، عندما تسلم زوجها المنصب بعد رابين، بانها لن تسمح باي حديث عن سيرتها الذاتية، يتم تسريبه الى وسائل الاعلام.

ولعل اكثر من الامور خصوصية عن حياتها، مما صرحت قبل عام واحد، عندما سمحت لزوجها الذي كان وزيرا للخارجية بان يكشف عن شيء من حياتها الخاصة لصحيفة «معاريف»، وكان ما كشفه شيئا طريفا، وكانه غير ارضي: لقد علم احدهما الاخر العزف على الغيتار / وضعت زهرة في شعرها يوم زواجهما قبل ٥١ عاما في قرية بيت شيمن الشيف / [illegible] بنطالا خاصا / كان يقوم بمرافقتها في جولاتها عندما كانت تقوم [illegible] الحراسة في كيبوتز طيموت، حيث بيتهما الاول.

وساره نتنياهو التي دربتحه مع الصحفيين ذات مرة لا [illegible] تحرق عندما تفعل ذلك، وخلال الحملة الانتخابية، كانت تقاعد بالانتظار الى جانب زوجها داخلة او خارجه من سيارة الفولفو الخضراء التي يقودها سائق وهي تحمل الهاتف الخلوي، ولكن الاعلام كان يبعد عنها.

ومحاولة اللقاء الصحفي بساره قد تحتاج الى شهور من المفاوضات واية موافقة تكون مشروطة برؤية النص النهائي للحديث قبل نشره، وقد انزعجت من الحديث المعروف الذي اجرته مع صحيفة معاريف قبل شهر من الانتخابات، واعتبرته سلبيا، وكان الحديث قد اعد من قبل صحفي متخصص في اخبار الحرب فحوله الى حوار حول درجات سارة في الثانوية، فكانت كلها ممتازة، كما كانت اوصاف ولدها يائير (٤ سنوات) انه ذكي ومصغي وطفل مدهش، وطفلها افيز (١٨ شهرا) جذاب وديناميكي، وهذا اشبه بما وصفت به كل من تحدثت عنهم.

وقد حاولت وسائل الاعلام ان تلتقط اي راي من سونيا بيرس وساره نتنياهو في اي امر: من اسلوب الحياة حتى القضايا السياسية، ولم يظهر في ذلك احد. وعندما سئل الناطق باسم حملة نتنياهو الانتخابية لو كانت ساره ستظل غير متجاوبة مع الاعلام، اذا وجدت نفسها زوجة لرئيس الوزراء بعد الانتخابات، اجاب السائل اتصل بعد الانتخابات، وسوف نرى.

ان الزوجتين خجولتين، وانطوائيتين، وانشغالهما بعالم كل من زوجيهما يقلق، عندما ترغبان في اغلاقه، ومدى تاثير كل منهما في حياة زوجها غير معروف للجمهور، لانهما ليستا (مربوطتين) بهما.

ومنذ اول ظهور لشمعون بيرس كمساعد لبن غوريون قبل خمسين سنة اختارت سونيا ان تبقى في الظل، لدرجة ان المسؤولين عن امنها الشخصي ذكروا انها لا ترغب في حارس شخصي، وهي تقف في الصف امام البقالة في القدس حيث تحتفظ بحساب (وتقدم لبيرس بعض المال لانه يحمل معه القليل)، وهي تقود سيارتها الصغيرة بنفسها (وقد شاهدت رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بيرغ مؤخرا يمشي في رحالها، فاقلته معها). وهي تتناول القهوة مرة في الاسبوع على الاقل، مع اربع من صديقاتها الحميمات، في مقهى [illegible] ومن يصلن الى هناك بالباص، ورفض سونيا ان تقوم بدور المراة السياسية اللطيفة التي تحب الاطفال في الحملة الانتخابية لزوجها، [illegible] الحملة. وقال احد مساعدي بيرس: كان هناك احتمال بان تحصل على اصوات المتدينين، او انها تحدثت، لان حياة سونيا اليهودية العملية يمكن ان تتحول الى مذهب سياسي، لقد ذكر انها تشعل شموع السبت، وتعد الطعام اليهودي التقليدي في منزل الزوجية الخاص (وهو عبارة عن شقة بالقرب من منزل رابين في تيفني اليفيم بالقرب من تل ابيب)، كما توظف لديها مدبرة منزل [illegible] المتدين في منزلها الرسمي في القدس، وتستمع الى تسجيلات خاصة [illegible] دينية. وقيل انها خبيرة في «التصوف اليهودي» وتقتني فيه لكن سونيا لم تقم قط بتاكيد اي من هذه الصفات اعلاميا.

اما ساره نتنياهو فان ذكرياتها تعود الى ايام اكثر سعادة [illegible] وهي الابنة الوحيدة (بين ثلاثة اخوة اكبر منها) لوالدين كانا معلمين في مدرسة حيفا. وكان زوج ساره الاول ضابطا جويا تعرفت به خلال خدمتها العسكرية، واستمر الزواج دون انجاب سبع سنوات حتى انتهى بالطلاق، وفي العام ١٩٩١، عندما كانت مضيفة في شركة (العال) التقى نتنياهو حملت منه ثم تزوجته، وهو يكبرها بتسع سنوات، وتزوج قبلها مرتين وكان وكيلا لوزارة الخارجية في ذلك الوقت.

لكن اعتراف نتنياهو (في اذار ١٩٩٣، وقبل وقت قصير من انتخابه زعيما لتكتل الليكود) بانه لم يكن مخلصا لزوجته، طرح سؤالا كبيرا حول مستقبل زواجه، ولم تكشف ساره مشاعرها علنا، وحاولت ان تضع قناعا على الاوهام، وانجبت طفلا اخر، وكانت تبتسم عندما يقبلها زعيم الليكود على خدها بسرعة، امام عدسات التليفزيون.

ولقد مرت سارة باوقات صعبة لمقاومة الضغوط التي تتعرض لها كثيرا، بحيث تحدثت الى معارفها حول خيانة زوجها، اعطتها اسم (الامن). لكن هذه اللامبالاة ظلت تخفي الكثير من الغضب فان قدرتها على الاشتراك في حملة زوجها الانتخابية لم تكن مهيأة خاصة وان علاقتها بالصحافة سيئة بسبب ما تنشره من كراهيتها لابنة زوجها الكبرى (١٨ سنة) من زواجه الاول.

وقد كان طريفا ان ايا من زوجتي المرشحين لرئاسة الوزراء لم تكن تملك الحماس الكافي لمواجهة الجمهور، والادعاء انها تزوجت من شخص لا مثيل له، وكان من الممكن ان تتسبب ساره في ايذاء زوجها لو تكلمت كثيرا. اما الامر بالنسبة لسونيا فمختلف: لقد قيل انها وبيرس مرتبطان ببعضهما الى اقصى الحدود، لدرجة انهما طورا وسيلة الحوار بينهما، باللغة العربية، اما حرصها على خصوصية حياتها فيدفع (النقاد) الى البحث عن دوافع اخرى لذلك، لكن بيرس يدافع عنها بقوة: انها تكره الاستعراض ودوائر حفلات الكوكتيل، وهذا ما تقوله ابنتها تسفيا والدن: والدتي شخصية خاصة، والى الذين يقولون انها عادية لانها لا تملك ما تبيعه اقول انهم على حق، انها تعطي وتعطي من السماء بهدوء ودون مقابل.

عرب وعالم

د . محمد محاسنة

القمة العربية محاذيرها واثارها المتوقعة؟

ارجو ان لا يفهم ابتداء انني ضد فكرة انعقاد القمة العربية وقبل الخوض في الحديث عنها يعتبر انعقادها افضل من حالة عدم وجودها، الا ان هذه القمة من حيث اقرارها والدعوة لها ربما كان هنالك اسلوب افضل من ذلك الذي حصل لاخراجها فيه. فأي قمة عربية يجب ان تحدد اولا اسبابها، وان يتم توقع نتائجها والاثر التي ستترتب على اقرارها ونتائجها على المستوى الدولي والسياسة الخارجية.

جميع المؤيدين (وانا واحد منهم) الذين يقبلون بوجود هذه القمة، اختلطت عندهم الدوافع والاثار المتوقعة، وطغت عليهم فكرة واحدة، وهي محاولة جمع الصف العربي على مستوى القمة بعد طول انقطاع سببه ازمة الخليج، من اجل تحقيق المصالحة العربية.

الا اننا جميعا تراجعت لدينا فكرة توقع الاثار والتفكير فيها الى حيز متأخر، وكان على الجميع الذين دعوا والذين قبلوا بالقمة ان يفكروا بالموازنة فيما بين امرين هما المصالحة العربية وجدول اعمال المؤتمر، وان يطرحوا سؤالا على انفسهم: هل تجتمع فكرة المصالحة العربية مع فكرة جدول اعمال المؤتمر؟ وعلى ضوء الاجابة على هذا السؤال يمكن ان يجري اقرار هذه القمة من عدمه.

لقد اصبح من المعروف ان هذه القمة تنعقد بسبب نجاح اليمين الاسرائيلي في الانتخابات الاخيرة، وان الهدف من القمة هو دعم الدول العربية التي لم تكتمل عملية السلام على مساراتها، وبالذات سوريا، وربما كان القصد من وراء ابتكار فكرة القمة هو حشد اكبر عدد من الدول العربية باعتبارها غير مستعدة للسلام مع اسرائيل الا اذا تحقق السلام على المسار السوري وغيره. وهذا الهدف كان يمكن الوصول اليه بطرق غير القمة، وعن طريق القمم المصغرة ثنائية وثلاثية.

عندما تبدأ اعمال القمة العربية، ستكون هنالك محاذير تتمثل في ان الدول المتشددة في الحصول على نتائج ايجابية من وراء هذه القمة بمواجهة اسرائيل ستحاول الغمز من قناة الدول الاخرى التي عقدت معاهدات سلام مع اسرائيل، وسيكثر الحديث عن الصف العربي وعن العلاقات مع اسرائيل الامر الذي سيهدد اعمال القمة بالفشل من ناحية تحقيق المصالحة العربية.

ومن اجل تجنب هذه المحاذير، اعتقد ان على الدولة الراعية للمؤتمر، وهي مصر، ان تقوم بعمل دبلوماسي مكثف، لنزع صواعق التفجير لدى كل طرف من اطراف هذه القمة قبل الدخول الى قاعات الاجتماعات.

كذلك فان اثار هذه القمة ربما لن تكون كما كانت التوقعات بالنسبة لها، اعتقد ان هنالك مسألة كان يجب التنبه لها، وهي محاولة الصيد الاسرائيلي في المياه العكرة، والقاء مسؤولية التشدد في مسيرة السلام على العرب الذين عادوا الى سياسة التشدد وخلق حالة الاصطفاف في وجه اسرائيل، وقد بدأت اول المؤشرات في دعوة كريستوفر للعرب لابقاء الباب مفتوحا.

ماهو مطلوب من مؤتمر القمة






الرئيس حسني مبارك — الرئيس بيل كلينتون — احمد قريع — وارن كريستوفر

سلام تكتل الليكود تكريس للسيطرة
والموقف العربي الموحد هو الذي يردعه

وليد ابو بكر

لن يسمح لاسرائيل بأن تسيطر على اقليم الشرق الاوسط وعملية السلام سوف تستمر، وتتجاوز كل العقبات حتى يكون سلاما عادلا وشاملا.

هذا محصلة ما قاله الرئيس المصري حسني مبارك وهو يتحدث الى جريدة (مايو) حول مؤتمر القمة الذي سيعقد في الحادي والعشرين من الشهر الحالي، وسيكرس لهدف اساسي وحيد، هو توحيد الكلمة العربية بعد طول تفرق، لمواجهة المستجدات في الشرق الاوسط التي لا يمكن تجاهلها، ولا التغاضي عنها، بعد صعود تكتل الليكود الاسرائيلي الى قمة السلطة.

وما قاله الرئيس المصري في لقائه مع الصحيفة المصرية يصلح ان يكون عنوانا لما نتمنى ان يتحقق من خلال القمة العربية الاولى بعد حرب الخليج، وهي القمة التي تعني ان احساسا عربيا بالخطر الشامل قد طرأ، وان هذا الاحساس يفوق الخلاف الذي تسببت فيه المواقف تجاه حرب الخليج، ويفوق سوء الفهم الذي رافق هذه المواقف، وهو يعني ان المصالحة العربية باتت ممكنة على مستوى الجموع، ومستوى اتخاذ الموقف الموحد تجاه القضايا المصيرية، حتى وان كانت الخلافات الفردية، وربما بعض الضغائن، تحتاج الى مزيد من الوقت حتى تتم تصفيتها داخل النفوس.

والموقف العربي الموحد تجاه القضايا المصيرية، وتجاه عملية السلام على وجه التحديد، باعتبارها اكثر القضايا تعرضا للتهديد من قبل الادارة الاسرائيلية الجديدة، يشكل احد العوائق امام الاطماع التي يعبر عنها تكتل الليكود، والاحزاب الدينية المتحالفة معه، وهي ادارة تضم الكثيرين من جنرالات الحرب، الذين لا حدود لمطامعهم التوسعية، وحاخامات الدين، الذين لا حدود لاحلامهم التوراتية، الا اذا وضعت حدود من خارج هذه الاطماع، وهذه الاحلام، قادرة على ان تواجهها، وان تعيدها الى واقع لا تستطيع وحدها ان تسيطر عليه، او ان تقوم بتشكيله.

ولا شك في ان العرب قد لا يكونون يملكون من القوة العسكرية ما يمكنهم ان يواجهوا به ما تملكه اسرائيل، او حتى ان يهددوا بمثل ذلك، وهم ان كانوا يملكون ذلك فسوف يدركون ان الظروف لن تسمح بمواجهة شاملة في المنطقة، حتى وان سمحت العنجهية الاسرائيلية بحرب جزئية هنا او هناك.

كما ان العرب، لا يملكون قدرة اقتصادية تجعلهم يملكون حريتهم في اتخاذ المواقف، خاصة بعد ان تسببت حرب الخليج في وضع اليد الامريكية على مصدر الثروة الوحيد، وهو النفط، ولكن هذا لا يعني ان الموقف العربي الموحد لا يملك قوته، او قدرته على الضغط او الصمود، او جذب المؤيدين في الرأي العام العالمي، وربما في الولايات المتحدة نفسها.

ان الاتفاق على عقد مؤتمر قمة عربي قد يكون افضل حدث شهدته المنطقة العربية منذ خمس سنوات، حتى وان لم تكن الامال كبيرة في ان يخرج هذا المؤتمر بموقف حاسم ومؤثر، يوحد الكلمة العربية في مواجهة التحدي الاسرائيلي، ويستثمر علاقاته الشاملة والفردية في القيادة اليمينية الجديدة في اسرائيل، حتى تتعامل مع الواقع، وتستكمل العملية السلمية التي سار فيها حزب العمل بعض الخطوات، شريطة ان يكون ذلك دون شروط مسبقة، ودون اخلال بالاتفاقات السابقة، او تجاهل للحقوق الوطنية للدول العربية التي تحتل اسرائيل اراضيها، او تفرض سيادتها على شؤونها.

واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية هي جهة الدعم الاساسية لاسرائيل، التي تغطي على كل سلوكياتها، فان الحوار مع هذه الجهة، التي تؤكد باستمرار انها حريصة على استمرار العملية السلمية، وعلى انهاء الصراع في هذه المنطقة، سيكون حوارا اقوى، اذا تبنته كل الاطراف العربية، من خلال الاتفاق على موقف تتفق عليه، وتلتزم به.

وقد ابدت الادارة الامريكية اشارات ايجابية في هذا الاتجاه، من خلال تأكيدها على ضرورة استمرار العملية السلمية، وعلى التزامها بذلك، ومن خلال دعوتها لرئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي يحتمل ان يتسلم مهامه يوم الاثنين، اذا نجح في حل مشكلاته مع الاحزاب المتحالفة معه، ومع الطامعين بالمناصب الوزارية الهامة من اعضاء حزبه، وفرغ من تشكيل حكومته، وعرض بيانها على الكنيست. كل ذلك بالاضافة الى الرسائل التي ارسلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الزعماء العرب، طالبا منهم ان يعطوا بنيامين نتنياهو الفرصة لتوضيح اسلوبه في العمل، بعد ان اعلن التزامه بعملية السلام، اضافة الى ما يشبه التحذير الذي اصدره وزير الخارجية وارن كريستوفر، من اي تعطيل للعملية السلمية، وهو تحذير يسير في اتجاهين: الاول يدعو العرب الى عدم اتخاذ مواقف متطرفة خلال اجتماع القمة الذي يبدو انه فاجأ كل الاوساط رغم وضوح المقدمات التي سبقته، والتي اشارت اليها «الاردن» قبل ان يتم الاتفاق على عقده- والثاني يدعو رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب الى التروي في اتخاذ المواقف، خاصة في موضوع الجولان، لان اي حديث عن المفاوضات مع سوريا، دون ان يرافقه نية على الانسحاب من الجولان، سيكون مجرد حديث في الهواء، لانه لن يكون هناك ما يمكن التفاوض عليه مهما قال نتنياهو، ومهما قدم من وعود.

ان الشيء الذي يجب ان يفهمه كل العرب هو ان مجيء نتنياهو وحزبه والاحزاب المتحالفة معه لقيادة الحكومة في اسرائيل، هو ضربة حقيقية لعملية السلام التي بدأها حزب العمل، وكان ينوي الاستمرار فيها، رغم كل الاخطاء التي وقع فيها ورغم كل التردد الذي اتسمت به تصرفاته وهو ينفذ ما تم الاتفاق عليه، فيماطل ويؤجل، حتى وصل الى الحال الذي فقد فيه السلطة.

وأيا كانت (النوايا الطيبة) التي يحاول تكتل الليكود ان يطرحها على لسان زعيمه (من التزام بالعملية السلمية)، فان الشروط التي يضعها لهذا الالتزام لا تعني سوى تكريس الاحتلال، وتوسيع سيطرته فبرنامج الليكود، الذي وزعه على اعضائه ليناقشوه يتطلع الى تحقيق كل ما طرحه في دعايته الانتخابية: فهو يتجاهل كل حديث عن اتفاقات اوسلو (كما يتجنب ذكر منظمة التحرير الفلسطينية تماما) ويقول ان على الفلسطينيين ان يكتفوا بما حصلوا عليه حتى الآن، مع التأكيد على حق الجيش في العمل داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية لمطاردة الارهاب، وهو يمنع اي حديث عن القدس (الموحدة وعاصمة اسرائيل الى الابد) سوى الحديث الذي يحظر اي نشاط فلسطيني فيها (مما يهدد بيت الشرق)، ويقول ان مصالح اسرائيل في الجولان: اساسية، من ناحية الامن ومصادر المياه، ولذلك يجب ان تبقى تحت السيادة الاسرائيلية، كما يعد بتوسيع المستوطنات وتقويتها وتطويرها - داخل اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة والقطاع- ولا يتحدث عن اية اعادة انتشار في مدينة الخليل، ومع كل ذلك، فانه يعد بأن تستمر العملية السلمية!

ان وصول تكتل الليكود والاحزاب اليمينية التي تتحالف معه الى قمة السلطة في اسرائيل، هو اعلان حرب حقيقي على العملية السلمية، وعلى اي مستقبل محتمل للتنمية في المنطقة، لان الليكود يريد ان يفرض سلمه بالقوة على كل الاطراف التي يستقوي عليها، على حد تعبير احمد قريع، المفاوض الرئيسي في اتفاقات اوسلو والناطق الرسمي باسم المجلس التشريعي الفلسطيني الذي قال: لا اعتقد ان هذا سلام، انه فرض واقع من طرف يملك القوة على الطرف الاخر، وهو امر لا يمكن ان يحقق السلام.

وتشير تصريحات نتنياهو، والدليل الذي وزعه على اعضاء حزبه الى ان اسلوبه سيتجه الى الاستفراد بدولة عربية دون اخرى، في تقوية العلاقات، حتى يحقق ظروفا تجعله قادرا على فرض شروطه خاصة في المسألة الفلسطينية، وفي التفاوض حول الجولان والجنوب اللبناني، ومثل هذا الامر يعني سيطرة تامة على مصائر الامور في منطقة الشرق الاوسط وهو الامر الذي وعد الرئيس حسني مبارك، متفقا مع الزعماء العرب، بانه لن يكون مسموحا به، وهو الهاجس الذي نتمنى ان يكون على رأس الانجازات التي يحققها مؤتمر القمة العربية.

حقيبة وزارية هامة لارئيل شارون

في الرابع من حزيران، صرح السيد نبيل شعث، احد قادة السلطة الفلسطينية، ان مفتاح التوقعات لما ستؤول اليه العملية السلمية في الشرق الاوسط بعد نجاح زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية هو طبيعة المهام التي ستناط (بالوحشين). رفائيل ايتان وارئيل شارون في الحكومة القادمة. فالدور المستقبلي الذي سيلعبه كل من ايتان وشارون في حكومة نتنياهو اكثر اهمية من تنفيذ خطة اعادة الانتشار للجيش الاسرائيلي في الخليل حسب الاتفاقات السابقة.

ولا شك ان شعث محق تماما في كلامه اذا اخذنا بعين الاعتبار سياسات هذين الاثنين المعادية للسلام، فالاول قائد عسكري متقاعد وزعيم الجناح اليميني في حزب تسوميت، والاخر هو مهندس عملية الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وهو صاحب طرح الوطن البديل (الاردن بدلا من فلسطين) الذي يدعو الى عدم السماح بقيام دولة فلسطينية في الاراضي المحتلة معتبرا الاردن دولة فلسطينية.

ومن المعروف ان شارون من المتعاونين بشكل كبير مع المخابرات البريطانية وقد تلقى اموالا كبيرة لتعاونه المثمر. وقد اصبح شارون عنصرا مهما، منذ توقيع اتفاقيات اوسلو، في تنسيق عمليات حركات المستوطنين المتطرفة. والمنظمات اليهودية الارهابية التي كانت مسؤولة عن اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

وقد مكنت اعمال شارون وانصاره في المخابرات الاسرائيلية بريطانيا من مراقبة العمليات الارهابية اليهودية، وكذلك العمليات الفلسطينية عن كثب.

وتؤكد المصادر الاسرائيلية انه من الصعب على نتنياهو تجاهل شارون، الذي بدأ يحرك الاحزاب المتشددة والمستوطنين وغيرهم من المتطرفين في الجناح اليميني ويؤكد لهم انه بالفعل سيمنح حقيبة وزارية مهمة في الحكومة المقبلة.

ويتطلع شارون نحو وزارة المالية، ثاني اهم وزارة في الحكومة الاسرائيلية بعد الدفاع، واذا نظرنا الى الدور الهام الذي لعبه شارون في الانتخابات لصالح نتنياهو، فسنعرف انه لن يقبل باقل من وزارة هامة جدا، وهذا ما اكدته المصادر الاسرائيلية، لانه اذا تم استبعاد شارون، فسيكون بمقدوره افساد كل شيء. ولهذا سيكون من السهل عليه اتخاذ نتنياهو كرهينة خصوصا اذا حاول نتنياهو العمل بشكل قريب جدا من توجهات الادارة الامريكية.

نصف مليون سبعاوي لهم حق المواطنة

رئيس جمعية بئر السبع:
هل هناك سبب سياسي وراء طرح موضوع الجنسية؟

نفى الصيدلاني زياد ابو محفوظ النائب السابق ورئيس جمعية بئر السبع فرع الزرقاء الاشاعات الكثيرة التي تكررت ان موضوع تجنيس باقي المواطنين من قضاء بئر السبع له بعد سياسي او انه يأخذ شكلا من اشكال التوطين في الاردن.

واضاف في حديث شامل مع «الاردن» ان مجموع ابناء قبائل وعشائر بئر السبع في الاردن يقترب من نصف مليون مواطن وقال ان غالبية عشائر قضاء بئر السبع هاجرت الى الضفة الشرقية بعد سقوط القضاء في ايدي القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨، وكانت هذه العشائر من ضمنها اربعة قبائل رئيسية هي الترابين والجبارات والتياهه والعزازمة وتبعتها عشائر اخرى اضطرت ان تترك اراضيها المحتلة تحت الضغط الاسرائيلي الذي مورس عليها الى الضفة الشرقية، والتي اصبحت فيما بعد المملكة الاردنية الهاشمية. وكان ذلك حتى عام ١٩٥٢. واضاف السيد ابو محفوظ ان قبائل بئر السبع عاشت في الاردن حياة كريمة، وهم يتنقلون في جميع ارجاء المملكة يمارسون الزراعة ورعاية المواشي والتجارة ويشاركون سكان المملكة في بناء الوطن والعمل على ازدهاره، وقد دخل قسم كبير منهم في القوات المسلحة والوظائف المختلفة في الدولة. وقد اخذت الغالبية العظمى منهم الجنسية الاردنية فاصبح لهم كامل الحقوق التي يتمتع بها سكان المملكة، لكن هناك الف اسرة على اكثر حال ما زالت تعيش في البادية بعيدا عن المدن والقرى، يرعى افرادها المواشي ويمارسون الزراعة في الصحاري وهؤلاء لا يملكون اية اوراق تثبت اقامتهم في الاردن من ١٩٥١- ١٩٥٤ حسب قانون منح الجنسية فاصبحت حياتهم متعثرة، لانهم يريدون ان يدخلوا ابناءهم في المدارس والجامعات ويطمحون ان يسجلوا ممتلكاتهم بأسمائهم وان يدخلوا ابناءهم في القوات المسلحة ومختلف الوظائف في دوائر الحكومة.

وقال ان هؤلاء المحرومين لهم اكثر من ٤٥ سنة يقيمون في الاردن تنقصهم الاوراق الثبوتية، وقد سبق ان قابل شيوخ العشائر جلالة الملك وولي عهده الامير الحسن للمطالبة بمنحهم الجنسية الاردنية فكانت توجيهات صاحب الجلالة لحكومة الكباريتي بدراسة طلبات تلك الفئة واعطائها الجنسية الاردنية، فشكلت وزارة الداخلية لجانا في دائرة الجوازات العامة لاستقبال الطلبات ودراستها، كلي امل وثقة في ان يحصل هؤلاء على الجنسية الاردنية قريبا.

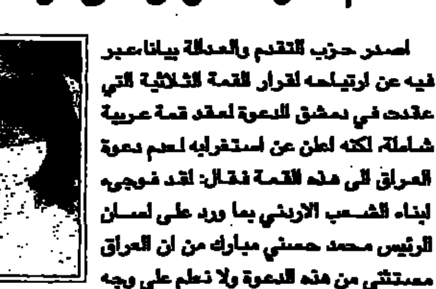
وقال السيد ابو محفوظ ان ابناء بئر السبع توزعوا في جميع انحاء المملكة فسكنوا في المدن والقرى والبادية والمناطق النائية، وخاصة اولئك الذين كانت الماشية مصدر رزقهم، حيث في جنوب المملكة في جبال وهضاب الكرك والطفيلة ومعان والعقبة يرعون الماشية ويعتاشون منها.

وقد اخذ غالبية ابناء العشائر والقبائل النازحة الجنسية الاردنية وتمتعوا بها وخصوصا اولئك الذين لديهم اوراق تثبت انهم من اصل فلسطيني واوراق اخرى تثبت اقامتهم في الاردن من ١٩٥٣- ١٩٥٤ حسب قانون الجنسية.

وقال: لكون طبيعة ابناء البادية من مختلف عشائر وقبائل بئر السبع حيث تنتشر الامية بينهم وقد تركوا اوراقهم في فلسطين، ولم يستطيعوا ان يحصلوا عليها اثناء اقامتهم في انحاء المملكة وبين سنة ١٩٥١- ١٩٥٤ بطبيعة حياتهم البدائية. وقد حرمتهم من نيل الجنسية الاردنية وخاصة بعد ان اصبحوا في امس الحاجة اليها بعد ان اصبح لهم طلاب وطالبات في المدارس وبعد ان اصبحت حياتنا الحديثة تتطلب جواز ودفتر عائلة والرقم الوطني لكل مواطن، حتى يستطيع الحصول على الكوبونات والسفر وكافة الحقوق من الاردن الى الخارج طلبا للمعيشة والعلم في الدول العربية والاجنبية.

وقال: ان كوني نائبا سابقا وعلى اتصال مباشر مع ابناء بئر السبع، اناشد المسؤولين الاهتمام بالمحرومين من الجنسية والاخذ بتوصية شيوخ العشائر والبادية لقبول اوراقهم حتى قبل تاريخ ١٩٦٧ اي قبل الازمة الاخيرة، وارى ان الجنسية هي حق المواطنة في هذا البلد، خاصة وان اعدادا كبيرة من اهالي بئر السبع ساهموا في بناء الدولة الاردنية بعد ان فقدوا ارضهم في قضاء بئر السبع، ولم يعد لهم اي مكان سوى تراب هذا الوطن.

حزب التقدم والعدالة يستغرب عدم دعوة العراق الى مؤتمر القمة



اصدر حزب التقدم والعدالة بيانا عبر فيه عن ارتياحه لقرار القمة الثلاثية التي عقدت في دمشق الدعوة لعقد قمة عربية شاملة، لكنه اعلن عن استغرابه لعدم دعوة العراق الى هذه القمة فقال: لقد فوجىء ابناء الشعب الاردني بما ورد على لسان الرئيس محمد حسني مبارك من ان العراق مستثنى من هذه الدعوة ولا نعلم على وجه اليقين اذا كان استثناء دعوة العراق للمؤتمر قررته القمة الثلاثية في دمشق بشكل سري، ام انه اجتهاد خاص من الرئيس المصري.

واكد الحزب في بيانه، ان استثناء العراق امر غير مقبول، لان مؤتمرات القمة تعقد في ظل الجامعة العربية وتوجه الدعوة الى جميع الاعضاء دون استثناء، وايضا لان العراق كان دوما نصيرا وسندا لقضايا الامة العربية، ولم يتخلف عن واجبات الدفاع عنها في اي يوم من الايام. وطالب البيان الرؤساء الذين شاركوا في القمة الثلاثية الى دعوة العراق للمشاركة والالتزام ببيان القمة الختامي وميثاق الجامعة العربية.

واعتبر البيان ان دعوة العراق لمؤتمر القمة المنوي عقده واجبة بموجب ميثاق جامعة الدول العربية، وهي وسيلة اساسية للم الشمل واعادة بناء التضامن العربي.

واشار الى ان القمة اذا عقدت دون دعوة العراق، فانها لن تتحقق اهدافها وغاياتها المطلة وستعمق جذور الخلاف بين ابناء الامة العربية بدلا من لم الشمل والتضامن.

هكذا من الأصل

بعد شوط السلام الذي لا يمكن التراجع عنه: كيف سيكون الاقتصاد الإسرائيلي مع نهاية القرن

فيشر: لا يمكن تحديد شكل هذا الاقتصاد ولكن يسهل تشخيص [illegible]



● ترجمة طارق الكيلاني

تولد الزخم الاقتصادي الاسرائيلي في النصف الاول من العقد الحالي، يمكن اسرائيل من دخول القرن الحادي والعشرين باقتصاد قوي وراسخ نتيجة التصاعد السريع الذي اوجده هذا الزخم، اذا لم ترتبك الحكومة امامه.

هذه النظرة جاءت بعد ان قام يعقوب (جيكوب) فيشر بمراقبة الصعود والهبوط في الاقتصاد الاسرائيلي عن كثب منذ ان هاجر الى اسرائيل اواخر الستينات.

فيشر ينفي مقدرته على تحديد شكل الاقتصاد الاسرائيلي او ما سيكون عليه عام ١٩٩٩، لكنه يوضح ان بعض المعطيات العامة الحالية هي التي تحدد مستقبل الاقتصاد.

والمؤشرات على ان هذا النموذج الضخم المتمثل بارتفاع الصادرات وانخفاض نسبة البطالة والنمو بمعدل ٥٪، وتخفيض التضخم الاسرائيلي بحدود ١٠٪ سيتغير في اي وقت قريب.

العجز التجاري

القضية الاكبر هي العجز التجاري، وفي هذا يقول فيشر: لقد ثارت ضجة عندما زادت نسبة الواردات على حساب الصادرات بحيث تم انفاق عشرة بلايين دولار عليها، واقول انه يجب المحافظة على نسبتها حتى لا تزيد، لانه سياتي يوم ترى فيه الحكومة الكثير من العجز التجاري الذي يحتم عليها اتخاذ خطوات عاجلة لاغلاق ميزان العجز وايصاله الى الصفر. هذا الامر ليس مهما ما دام الاقتصاد الحالي قادرا على سد جزء من ارتفاع المديونية.

والطريقة الصحيحة لقياس ما اذا كان بلد ما او شخص ما مدينا بشكل كبير، ليست بالنظر الى حجم دينه فقط وانما بقياس مقدرته على السداد. واذا كان كل الدين يذهب الى القضايا الاستهلاكية، فان الامور على غير ما يرام.

الحالة الدارجة الان، ان كل العجز يوجه نحو الاستثمار، وبهذه الطريقة يتضاعف حجم الاقتصاد بشكل يواكب المديونية. وما دامت الفجوة بين الدين والاستثمار محافظة على استقرارها، فلا داعي للقلق او الارتباك من اية اخفاقات اقتصادية.

ان الخطر لا يكمن في العجز التجاري نفسه، ولكن في ردة فعل الحكومة تجاهه. ويقول فيشر، الذي عمل في بنك اسرائيل وفي شركة نشر، قبل ان يصبح محللا مستقلا: لقد كانت ردة فعل الحكومة تجاه اي ركود اقتصادي تواجهه وتخشى منه زيادة في العجز التجاري، عكسية ومرتبكة وتؤدي الى تخفيض نسبة القوة الاقتصادية بدل رفعها.

مرجل الهجرة

ومن المعروف عموما، ان العملية السلمية، وهجرة ستمائة الف يهودي من الاتحاد السوفياتي السابق منذ عام ١٩٨٩، هي المحرك الكبير للقفزة الاقتصادية الضخمة في مطلع التسعينات. ويزعم فيشر ان الهجرة تبقى المحرك الرئيسي للنمو ويؤكد وجود ديناميكية في الاقتصاد تدفع بالامور نحو الامام. وان افضل مثال على ذلك هو ان الاقتصاد استمر في دفع معدلات النمو بنفس الدرجة واكثر، حتى بعد انخفاض نسبة المهاجرين- من ٢٠٠ الف سنويا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الى ٧٠ الف فقط سنويا، ويقول: ان حرارة الماء تستمر في الارتفاع حتى بعد اغلاق المرجل.

كما ان معدل الاستهلاك الكبير للمهاجرين فهم بحاجة الى بيوت، وادوات منزلية وكل الاحتياجات الضرورية الاخرى- عند وصولهم للبلد، زاد في الطلب على المواد المحلية.



ازدهار السياحة

وهناك فائدة واضحة من العملية السلمية، وهي الزيادة في السياحة.

ويعتقد فيشر، المعني بالاقتصاد عموما، ان الاختلافات في اعداد السياح القادمين الى اسرائيل جاء نتيجة لتغير اساسي بارز، لغاية عام ١٩٩٢ اي بعد عام من بدء محادثات مدريد السلمية، ارتفعت نسب السياح بشكل واضح، وكانت بالمقابل تنخفض مع كل توتر او حدث في المنطقة.

ومنذ ذلك الوقت حافظ معدل النمو على استقراره ليصل الى مليونين ونصف المليون عام ١٩٩٥.

ومن الطبيعي ان تكون اولى ثمار السلام في الشرق الاوسط هي ازدهار السياحة. لكن فيشر يؤكد انه ايضا مصدر جيد، لانه يجب التقليل من استيراد المواد الاولية، والمحافظة على كل دولار تجنيه الدولة، لانه يشكل عنصرا، فيما وهاما في دعم الاقتصاد.

● الهجرة وانتعاش السياحة أبرز منافع السلام والعجز التجاري والتضخم أصعب المشكلات

مشكلة التضخم

القضية الاخرى التي تؤرق الاسرائيليين على مدار السنين كانت التضخم، ويجد فيشر جوابا لذلك قائلا: اذا نظرنا الى التضخم الاسرائيلي منذ عام ١٩٨٥، فسنرى ان برامج اعادة التنظيم الاقتصادي حققت قفزة نوعية في التقليل من نسبة التضخم من ١٠٠٪ في مطلع الثمانينات الى ٢٠٪ في اواخرها، وفي اوائل التسعينات انخفضت نسبة التضخم من ١٠-١٠٪ فقط وبقيت النسبة في تلك الحدود منذ ذلك الوقت. لدرجة ان النسبة ارتفعت في احدى السنوات انخفضت في السنة التالية، وبقيت بحدود ١٠٪. فالامور اسهل بكثير لاتخاذ خطوة كبيرة لتقليل نسبة التضخم من ١٠٠٪ الى ٢٠٪ بدلا من مجرد تخفيضها عدة درجات مئوية بسيطة.

ان الارتفاع والانخفاض في نسب التضخم في السنوات الخمس الاخيرة جاء نتيجة لعوامل قصيرة المدى مثل انخفاض اسعار البيوت عام ١٩٩٢، الذي ادى الى انخفاض ميزان المدفوعات الداخلية او ارتفاع اسعار المنتوجات، الخروقات للمحولات الى درجات كبيرة عام ١٩٩٤.

ان التضخم عملية يجب النظر اليها على المدى البعيد، وليس على مدى سنتين او سنتين فقط واية عملية مستمرة بحاجة الى وقت لانجازها. واذا حدثت بعض الاخفاقات على المسار الفلسطيني او مع الدول العربية الاخرى المجاورة فباعتقاد فيشر انه لا يمكن التراجع الآن بعد قطع هذا الشوط الكبير في عملية السلام.

التقرير السنوي لصندوق الأمم المتحدة للسكان يصدر بعض توقعاته حول الأردن

توقع التقرير السنوي الذي يصدره صندوق الامم المتحدة للسكان ان يبلغ عدد سكان الاردن عام ٢٠٢٥ (١٢) مليون نسمة، في حين يبلغ الآن (٤.٧) مليون نسمة، واوضح ان معدل نمو السكان هو ٣.٢ بالمائة وان ٧٢٪ من السكان هم من الحضر، اضافة الى ان معدل الخصوبة الاجمالي يبلغ ٥.١٣ بالمائة.

واوضح التقرير السنوي الذي يستعرض حالة سكان العالم لعام ١٩٩٦ ان ٨٠٪ بالمائة من سكان الاردن يحصلون على الرعاية الصحية الاساسية. واشار الى ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي هو (١٣٧٣) دولارا، وان نسبة ما تنفقه الحكومة الاردنية على قطاع التعليم هو ١٢.٩ بالمائة وعلى قطاع الصحة ٥.٢ بالمائة.

وبين التقرير ان ٩٩ بالمائة من الاردنيين يحصلون على مياه مأمونة، وان وفاة الرضع في الاردن تبلغ ٣ لكل ١٠٠٠ نسمة، وان الولادات لكل ١٠٠٠ امرأة تتراوح اعمارهن بين ١٥-١٩ عاما تبلغ ٤٩ ولادة في حين تبلغ نسبة الوفيات المرتبطة بالامومة ١٥٠ وفاة.

واوضح التقرير كذلك ان نسبة الامية للذكور في الاردن هي ٢٥ بالمائة وللاناث ٣٠ بالمائة ممن تجاوزت اعمارهم ١٥ سنة، كما اوضح ان النسبة للتوية للقيد في المدارس الابتدائية هي ٨٤ بالمائة للذكور، و ٩١ بالمائة للاناث، اما في المدارس الثانوية فهي ٥٢ بالمائة للذكور و ٥٤ بالمائة للاناث.

من ناحية اخرى، استعرض التقرير الاحصائيات والمؤشرات المختلفة لحالة سكان العالم صحيا وتعليما وبيئيا وغيرها، واشار الى ان عدد سكان العالم يبلغ ٥.٨ مليار نسمة في منتصف عام ١٩٩٦، بزيادة سكانية سنوية تبلغ ٦٨ مليون نسمة، وتوقع التقرير ان يصل عدد سكان العالم عام ٢٠٠٠ الى ٧.٩ مليار نسمة.

واشار التقرير الى ان عدد سكان الحضر في العالم يبلغ ٢.٦ مليار نسمة منهم ١.٧ مليار في البلدان النامية، واكد التقرير انه ومع كل المزايا النسبية الحياة في المدن فان الفقر الواسع الانتشار يلقي بظلاله على مستقبل الحضر. اذ تشير التقديرات الى ان ٧.٧ بالمائة من سكان الحضر في العالم النامي يعيشون تحت خط الفقر، وهناك ٢٠٠ مليون انسان في العالم لا ماوى لهم كما اظهرت الدراسات ان البطالة اعلى مرتين او ثلاث مرات بين الفقراء، وهي اعلى بين اشد الناس فقرا. واشار التقرير الى ان مهمة توفير امدادات مائية كافية لسكان الحضر الذين يتزايدون بسرعة هي مهمة صعبة وباهظة التكلفة.

وبين التقرير ان ثمة امراض معينة اصبحت مصدر خوف الجميع، فالسل يصيب حوالي ٢٠ مليون انسان في العالم وهو مسؤول عن حدوث ٢.٧ مليون وفاة سنويا، اما التهابات الجهاز التنفسي الحادة فهي تؤدي لوفاة اربعة او خمسة ملايين طفل رضيع، كما يوجد الان حوالي ٤٠٠ مليون شخص مصاب بالملاريا، والتي هي خامس اكثر الاسباب شيوعا لسوء الصحة في العالم وتتسبب في وفاة ما يقدر بمليوني انسان سنويا.

واضاف التقرير ان عدد الاصابات بالكوليرا في العالم هو (٢٧٧٠٠٠) حالة، كما يقدر بان ٢٠ مليون شخص مصابين بفيروس نقص المناعة (الايدز) منهم ١٨.٥ مليون من البالغين و ١.٥ مليون رضيع ويقدر ان عدد الوفيات سيتجاوز ٨ ملايين سنويا بحلول عام ٢٠٠٠.

تأملات

د. جواد العناني

مركز المعلومات: أين اختفى؟؟

احسن البنك المركزي صنعا اذ اصدر عددا خاصا من نشرته الاحصائية الشهرية بمناسبة العيد الخمسين لاستقلال المملكة الاردنية الهاشمية، يتضمن بيانات احصائية سنوية عن الفترة ١٩٦٤-١٩٩٥، او منذ تأسيس البنك المركزي نفسه، وانني انصح الدارسين والباحثين باقتناء هذه النشرة النفيسة لما تحتويه من معلومات قيمة، وسلاسل زمنية لكثير من المتغيرات والعوامل والمؤشرات الاقتصادية والمالية والنقدية، وسيجدون انها سوف توفر عليهم عناء كبيرا في البحث.

كذلك، احسن البنك المركزي صنعا لما ارفق مع تلك النشرة المذكورة اعلاه نشرة صغيرة عن الاقتصاد الاردني في ارقام خلال الفترة ١٩٩١-١٩٩٥. وتشتمل هذه الاخيرة على اهم المؤشرات الاقتصادية الاردنية، مثل السكان والقوى العاملة، حسابات الدخل القومي ومكوناته القطاعية، والموارد البشرية، وعدد البنوك، واحصائيات نقدية، وغيرها الكثير. واظن ان هذه الاحصائيات يجب ان ترسل الى السادة النواب والاعيان، ليحتفظوا بها في جيوبهم، حتى تكون تعميماتهم واستنتاجاتهم مدعومة بالرقم، وحتى يرجعوا لها كلما ارادوا ان يثبتوا موقفا اقتصاديا او ماليا عند بحث الموازنة او السياسة الاقتصادية.

ومع اعترافنا بفضل البنك المركزي، فانني اعتقد انه صار لزاما علينا ان نبني مركزا للمعلومات يوصل هذه الاحصاءات وغيرها للمهتمين والضالعين في صنع السياسة. اليس من المفروض ان يكون في مبنى مجلس الامة قاعة فيها اجهزة كومبيوتر متصلة بمركز المعلومات ليزود السادة الاعيان والنواب بها؟ اليس من المفروض ان نطور في مركز المعلومات الالية التي تدعم صنع القرار؟

ان المعلومات قوة، وهي متاحة، اكثر من الفيتامينات. المطلوب من جهة ما، وهي مركز المعلومات الوطني، ان تقوم بتجهيزها وتعبئتها من اجل ايصالها للراغبين في الاستفادة. ولا ادري ما هي مشكلة المركز حتى الآن، لان الراغبين في تصحيح مواقفهم بالمعلومات ما يزالون قليلين حتى الآن.

«مركز العناني للمعلومات»

أزيـــاء

لـكـل مـــوسـم

قد تكون البلوزة الطويلة، او ما يسمى (تونيك) من الازياء النسائية القليلة جداء، التي لم تخضع لمزاج مصممي الازياء المتعلق بالتغيير، فهذا الذي يستطيع ان يتخذ بضعة اشكال، او اسماء، لم يتغير منذ الستينات، وحافظ على قدرته على ان يظل زيا حديثا، وان يتفع في مختلف المناسبات.

الزي الذي يمكن ان يعلو البنطلون او الشورت او التنورة، يمكن ان يعتمد في قماشه على النيولون او البوليستر او القطن او الحرير، ويمكن ان يتخذ شكل القميص، بازرار كاملة من الامام، يختار شكلا خاصا لفتحة العنق، ويمكن ان يحافظ على طوله، حتى الفخذين، او ان يكون اطول، ليتخذ شكل الفستان، وهذه امور تتعلق بما تختاره المرأة، ويتفق مع ذوقها من ناحية، ومع ما سترتديه مع التونيك، من ناحية اخرى.

وهناك حسم في قضية الالوان التي يمكن ان تناسب هذا الزي الذي لا ينتهي زمنه، وفي كل الالوان، بكل درجاتها، شريطة ان تكون سادة.












قـلـوب

صداقة

عندما تعرفت عليها، كانت بحاجة ماسة الي، لان ثقتها بنفسها لم تكن كبيرة. وبالتدريج، وصلت صداقتنا مستوى نستطيع ان نتصارح من خلاله، وان تأتمن كل واحدة منا الاخرى على اسرارها، وشعرت بالتدريج انها استعادت ثقتها بنفسها.

وانا اكبر صديقتي ببضع سنوات، ولذلك كنت اعاملها مثل اخت صغيرة، وقد دخلت عائلتنا كواحدة منها، تقبلها اطفالي بشكل جيد، وعاملها زوجي كما اعاملها.

وكنت اتمنى ان يرتبط بها اخي الذي يصغرني بعام، والذي لم يزورنا بين فترة واخرى، وقد التقى بها فعلا، وتصورت وجود اعجاب بينهما، لكن ذلك لم يسفر عن شيء.

في الفترة الاخيرة، صارحتني بان هناك من يعجب بها، ثم تطور الامر، وجاء الشاب الى اهلها وخطبها منهم، واول شيء فعلته هو انها قامت بتعريفه علينا، باعتبارنا عائلتها الثانية كما تقول.

لقد احببنا الشاب على حبنا لها، ولكن الذي حدث بعد ذلك هو ان زياراتها اليومية بدات تقل، حتى صارت نادرة، ورافق تناقص الزيارات نوع من الكتمان، شاب الثقة التي تعودنا عليها.

وقد ضايقني السلوك الجديد الذي لم اجد ما يبرره، خاصة وان الفتاة تزورنا وحيدة، حينما تفكر بذلك، مما جعلني اثير هذا الامر الجديد في حواري الصريح معها، لاكتشف ان خطيبها هو السبب، وقد ذكرت انها تخشى ان تفقده، وانه يغار عليها من شقيقي، لانه يتصور وجود علاقة قديمة بينهما.

هذه المصارحة الاخيرة جعلتني احس بانني فقدت صديقتي بالفعل، وصرت اتصرف على هذا الاساس، رغم الحزن الذي اشعر به فهل انا على حق؟

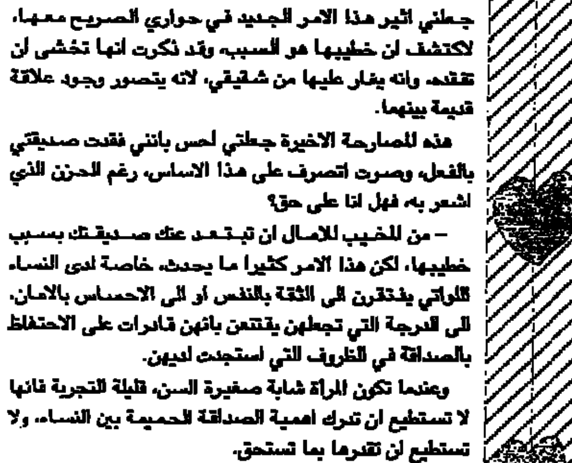
— من المخيب للامال ان تبتعد عنك صديقتك بسبب خطيبها، لكن هذا الامر كثيرا ما يحدث، خاصة لدى النساء اللواتي يفتقرن الى الثقة بالنفس او الى الاحساس بالامان، الى الدرجة التي تجعلهن يقتنعن بانهن قادرات على الاحتفاظ بالصداقة في الظروف التي استجدت لديهن.

وعندما تكون المرأة شابة صغيرة السن، قليلة التجربة فانها لا تستطيع ان تدرك اهمية الصداقة الحميمة بين النساء، ولا تستطيع ان تقدرها بما تستحق.

ويتداخل في هذا الامر ان صداقة بمثل هذه القوة لا تتوزع، وانت تشعرين بفقدان صديقتك بشكل واضح، لانه لا يوجد بديل متوفر للثقة به. لكن هذه الامور جميعا سوف تختلف مع الوقت، لان صديقتك سوف تكتشف ان مبادرة خطيبها لابعادها عنك شكلت عبئا تعاني منه، قد يعمل على التفريق بينهما، ولذلك فانها سرعان ما تعود اليك، بافراحها المحتملة، او احزانها المحتملة ايضا.

ما هو مطلوب منك هو تقبل هذا الوضع بصبر، على الا تسعي اليها بلهفة، ولا تقاطعيها كلية بل ان تبقي على اتصال معها، حتى لا تجد اي حرج في العودة اليك، عندما تكون الامور قد سويت.

عليك ان تشعريها بانك لست غاضبة منها، وبانك ستكونين موجودة عندما تحتاج اليك، لان الصداقة لا يمكن ان تموت، خاصة اذا لم تكن دوافعها مصلحية.



مع التوصل إلى حبوب لمنع الحمل يستخدمها الرجال

هل الفكرة ممكنة للتخفيف عن المرأة أم أن الحبوب سوف تبقى أنثوية

قريبا سوف تكون هناك وسائل لمنع الحمل يستخدمها الرجال عن طريق الفم، فهل هي فكرة صائبة، وهل ستكون المرأة مطمئنة الى صدق الرجل، حين يقول انه يستخدم حبوب منع الحمل او الى قدرته الى الانتظام وعدم النسيان؟

العلماء في جامعة مانشستر البريطانية يؤكدون انهم حققوا تقدما كبيرا في التوصل الى حبوب مانعة للحمل يستخدمها الرجال. والعلاج المستخدم المتوفر الآن كحقن، سوف يتم تطويره ليصبح تناوله عن طريق الفم ممكنا خلال سبع سنوات.

وتعمل الحقنة التي تعطى للرجال مرة كل اسبوع، عن طريق زيادة هرمون الذكورة بجرعات كبيرة منه، وهذه الزيادة (تخدع) الجسم، فيوقف افراز حيواناته المخصبة. وقد اجريت الفحوص على عدد من الازواج. فاثبتت الطريقة نجاحها بنسبة ٩٨.٦٪ وهي نفس النسبة في حالة استخدام حبوب منع الحمل لدى النساء، وافضل من استخدام الموانع الاخرى.

وبالرغم من عدم تأثر العملية الجنسية، ونسبة الخصوبة بهذا الاسلوب من منع الحمل، الا ان لهرمون تيستوستيرون الذكوري اثار جانبية، منها زيادة النزعة العدوانية، وزيادة الرغبة في الجنس، واحتمالات ظهور حب الشباب، لكن العلماء واثقون من قدرتهم على السيطرة على هذه الاثار، قبل ان تخرج حبوب منع الحمل الرجالية الى مرحلة الانتاج الكبير.

وقد حظي هذا الانجاز الكبير بالكثير من الترحيب من قبل جمعيات تنظيم الاسرة، وقال اتحاد هذه الجمعيات في بريطانيا انه منع الحمل عن طريق الرجال يناسب الزيجات المستمرة والعلاقات الطويلة، ولكنه لا يناسب بعض الشباب الذين يقيمون علاقات سريعة مع النساء بهدف الاستمتاع فقط.

ومن وجهة النظر الاجتماعية يبدو اعطاء حبوب منع الحمل للرجال امرا رائعا في شكله النظري، لكن الكثير من العقبات الاجتماعية قد يواجه هذا الشكل، وربما يقف على رأسها (كبرياء الرجل) الذي سيحتاج الى زمن طويل، وتغير اجيال، حتى يمكن قبول تنظيم الاسرة عن طريق حبوب منع الحمل التي يتناولها الرجل، بعد ان تكرس هذا الامر كمهمة اضافية للمرأة.

واذا كانت زيادة القوة الجنسية قد تشكل حافزا لدى الرجل، لقبول الاسلوب الجديد في منع الحمل، فان هناك اسبابا اخرى قد تكون معوقة لمثل هذا القبول، لعل ابرزها هو السؤال الذي ستطرحه المرأة حين تقول: هل يمكن الثقة بالرجل في هذا الامر؟

احدى المجلات النسائية الجادة طرحت هذا السؤال على عدد من الشابات، وطلبت اجابتهن عليه، ورأيهن بالانجاز الجديد ككل، فتفاوت هذا الرأي كثيرا، قالت بعض النساء:

* سابينا اكري (١٨ سنة)، مساعدة مبيعات: لا استطيع ان اعتمد على الرجل في هذا الامر، لانه قد ينسى. ان الطريقة الوحيدة بالنسبة للمرأة حتى لا تحمل هي ان تتحمل بنفسها مسؤولية عدم الحمل.

* ليزا بيرسون (١٨ سنة) نادلة: اعتقد انها فكرة جيدة، ولكن اذا كان من الصعب اقناع بعض الرجال باستخدام وسائل مانعة بسيطة، فكيف يمكن ان تقبل عقولهم حبوبا لمنع الحمل؟ ان الرجل يعتقد ان حبوب منع الحمل انثوية؟

* ويلي اولي (٢٢ سنة) فنانة: لا يمكن الوثوق بالرجال في موضوع تناولها. ولو كان الرجل هو الذي يحتمل ان يحمل لكان اكثر حرصا. واعتقد ان نسبة كبيرة من الرجال ستشعر بان رجولتها تخدش اذا توقفوا عن انتاج حيوانات الاخصاب.

* كارولين بالمر (٢٩ سنة) جوالة: اثق بشريك حياتي الذي ارتبط به منذ سنوات، حتى في استخدام هذه الحبوب، واعتقد ان الامر مناسب واتمنى ان يحدث بسرعة، فانا — مثل النساء — اصاب بالسمنة بسبب تناول الحبوب كما اصاب بالحكة، انني انحاز الى حبوب منع الحمل التي يتناولها الرجال، لكن الحقنة لا تستطيع ان تنجح، لانها ليست عملية.

* اندرا بيرسون (١٩ سنة، نادلة): اعتقد ان بعض الرجال سيكذبون وهم يقولون انهم يتناولون الحبوب، بهدف خلق حالة من الاطمئنان لدى المرأة، لذلك فان من واجب المرأة ان تتولى مسؤولية عدم الحمل بنفسها.



الحديث السريع خطر على الصحة

على الانسان الذي يتكلم بسرعة ان يتعلم التكلم بهدوء وروية، لان الدراسات الطبية تؤكد ان التكلم بصورة سريعة قد يؤدي الى الموت بالجلطة او السكتة القلبية، ففي دراسة قام بها احد المراكز الطبية في الولايات المتحدة ثبت ان الانسان الذي يتكلم بسرعة يرفع من ضغط الدم ويتسبب في المزيد من التقلص على الشريان التاجي، وتؤكد الطبيبة المختصة التي اجرت الدراسة ان الانسان كلما تكلم ببطء كلما قلل من مخاطر الاصابة بالسكتة القلبية او الجلطة.

وكانت د. سنير توماس قد اجرت الدراسة على مجموعة من زملائها في المركز وذلك باعطائهم قطعا مكتوبة ليقرؤوها بصوت عال مرتين، واحدة بسرعة والاخرى ببطء فوجدت انه كلما زادت سرعتهم في القراءة كلما ارتفع ضغط الدم، وتؤكد د. توماس ان ارتفاع ضغط الدم يزيد من مخاطر الاصابة بالسكتة القلبية والعكس بالعكس.

المرأة التي دعت إلى الاحتفال بعيد الأم لم تكن أما قط ولم تستفد من دعوتها



بدأ الاحتفال بعيد الام عام ١٩١٠، في الولايات المتحدة، والطريف في الامر ان من سعت ليكون هذا اليوم عطلة رسمية معترفا بها حكوميا امرأة لم تكن في يوم من الايام اما.

انا جارفيس، من ولاية فيلادلفيا، قررت في الذكرى الثانية لوفاة امها عام ١٩٠٥ ان تشكل تجمعا نسائيا يتولى مهمة ارسال برقيات لاعضاء الكونغرس لاعتماد يوم للامهات.

وفي عام ١٩١٠ تبنى حاكم ولاية فرجينيا المشروع، واصدر قرارا يتم بموجبه الاحتفال بيوم الام.

وفي العام الذي تلاه احتفلت الامهات بيومهن في كل الولايات الامريكية، وكذلك في كندا والمكسيك واليابان وبعض الدول الاخرى.

وفي عام ١٩١٤ اصدر الرئيس ويلسون مرسوما باعتبار ثاني يوم احد من ايار من كل عام يوما عاما لتكريم الامهات، واصبح هذا التقليد سنة في معظم دول العالم فيما بعد، حتى يومنا هذا (وان تغير موعده) .

وتنفق الآن بلايين الدولارات سنويا في يوم الام على الهدايا والزهور والبطاقات التي يهديها الابناء لامهاتهم.

توفيت انا عام ١٩٤٨، عن ٨٢ عاما ولم تجن فلسا من هذه البلايين التي تنفق في اليوم الذي سعت اليه لكن ما شرعته سار واليوم الذي اوجدته يسعد الآن قلوب الامهات في جميع انحاء العالم.

هوامش

جهاد هديب

رعب اخر

يتتهي الشاعر في الرواية القصيرة «نولب» لهرمان هيسه وقد عثر عليه وحيدا في الغابة، ميتا على الثلج وحوله بضع خطى لذئب مر بالمكان.

لا تتحدث «نولب» عن تجوال الشاعر في الامكنة كلحظات مستعادة من الطفولة او الذاكرة، كدهشة بريئة للاكتشاف، ولا عن تجواله في لحظات ملونة مع المرأة، ولا عن تجواله في الكتب متزوعا من قدرته على التخيل ومعايشة الاستيهام، الارجح ان (هيسه) يلامس جوهر العطب الذي اصاب كل تلك الاشياء فانتقل منها اليه حتى بات بلا حنين لاي مكان او احد: فظل قابعا على الثلج يواجه رعبه الذي تخلق عن فساد امتد ليصل النسغ، وعن تشوه اعترى القلق وطال الاسئلة، فكان الخواء.

ربما نجم العطب عند شاعر (هيسه) عن الاحساس بالوحدة الذي بدأ اولا بالضجر، ثم تطور الى فقدان الرغبة. وفي سعيه المخلص لاستردادها كان يشتق التجريدات الهندسية للاشياء من حوله، فمثلا لم يكن صوت عصفور بحد ذاته هو الذي ينفعل به، بل ما يتركه هذا الصوت من اثر في مخيلته، كان يرقب مشاعره كيف تتلون وكيف تستجيب نفسه لهذه الالوان، ويلاحظ حركة اصابعه وقد انتقلت الاستجابة اليها عفويا.

ولدى فشله في مسعاه لاسترداد رغبته المفقودة، او لدى استمرار خيانة الاشياء لتجريداتها الهندسية التي كانت تعيد لها صياغاتها الاولى الاكثر براءة وحيوية، انفتحت الحياة على هاوية كانت بالنسبة له غير مقدور تخيلها، فصار الشاعر معلقا على حافتها، حيث انكشف له رعبه الانساني الاول، وكان وحيدا على قمة ذاك الجرف وكان ضئيلا ايضا، ربما بحجم حبة زؤان.

بالمقابل كان الشاعر اليوناني قسطنطين كافافي الذي رأى الاماكن تهرم وتشيخ، يهرب من رعبه الى لذائذ ومسرات عابرة، وكان يعلم مسبقا انه حين خسر مكانه الاول في اليونان، فانه لن يكسب بحال مكانه الثاني، وهو الاسكندرية التي فقدها قبل ان يصلها، وربما كتب وداعه لها قبل ان تلقيه احدى السفن قريبا من منارتها، ولكنه كان يعلم جيدا انه ربح رحلته الرائعة اليها، فكتب خساراته فيها ملونة بشخصيات التاريخ الاغريقي الاكثر هامشية، ولم يتطرق الى ما يمكن ان تمنحه اياه الاشياء في تلك المدينة، فجاء غريبا وقضى غريبا.

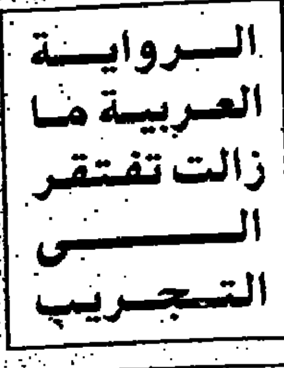
لعل نقطة التقاطع الكبيرة بين شاعر (هيسه) وكافافي هي خبرتهما في التعامل مع الاشياء والصور التي توجد عليها. لقد كانت هذه الاشياء بالنسبة اليها اكثر هشاشة من معرفتهما بها ولقد حاول الشاعران ممارسة الخديعة كرد فعل على هذه الخيبات.

شاعر (هيسه) مارس الخديعة على نفسه، فلجأ الى الاشتقاقات الهندسية للاشياء في ذاتها، وليس كما تبدو عليه، اما كافافي فمارس الخديعة على الرعب الذي انكشف له مبكرا ولم ينظر خلفه الى سنوات عمره الضائعة التي شبهها بشموع مطفأة، وظل ينظر الى الامام، حيث ما زالت بضع شموع تضيء الخرائب.

مات شاعر (هيسه) غريبا قرب مكانه الاول، ومات (كافافي) غريبا وسط خرائبه، وفي الحالين كان موتا من شدة الرعب.

الان يكثر العطب، يستشري اكثر، إنه يصيب حنيننا الى كل ارض او احد. وفيما الاشياء ما زالت اكثر هشاشة من معرفتنا بها، فان المدن البعيدة انتقلت الينا، فخسرنا رحلتنا اليها، التي كان من الممكن أن تكون رائعة ايضا.

فهل نحن إمام رعب اخر، ننكشف عليه كما ينكشف علينا؟


الرواية العربية ما زالت تفتقر الى التجريب


نبيل عبد الكريم: الحداثة اغتالت الإنسان وتجاهلت العناصر التي قامت عليها القصة

يمكن القول احيانا، ان اليأس لدى المبدع هو (دلالة)، او ترفه غير المرغوب فيه من قبل الاخرين، لكنه في ذات الوقت ضرورة بالنسبة له، لانه يعمل على تحريك ميكانيزمات ابداعية يتطلبها اتساق الابداع مع ادواته التعبيرية والتقنية والشكل الذي يخرج عليه هذا الابداع الى العالم.

اما الشعور باللاجدوى، فالاغلب انه يلازم المرء منذ مرحلة مبكرة من حياته حتى نهايتها، ويظل ما تلافي ابداعه على هذا النحو او ذاك انما قدر له ان يتلمس كينونة ابداعية ما في ذاته لتشكل الغربة عن لب الفراغ المحيط به.

هذا الحوار مع القاص الشاب نبيل عبد الكريم (٢٧ عاما) لا يلامس حالة عابرة، بل لعله يوضح شكلا من اشكال الكيفية التي يتعامل من خلالها مبدع مع غربته التي تسبب في وجودها افتراق عالمه عن المحيط، والتي هي بالضرورة مادة لكتابته تقود المبدع الى خصوصيته او الى تحديد ملامح اولية لهذه الخصوصية في الحد الادنى.

سامحني انني اعرفك جيدا، واقول ان هذا اليأس الذي حدثتني عنه قبل قليل هو ترف من نوع ما...

* هل اليأس الذي تتحدث عنه عادة، ترف من نوع ما؟

– انه الشعور باللاجدوى وليس اليأس فقط لقد انطلقت الى نطاق العمل فصدمت بالفارق الهائل بين عالمي وعالم الاخرين غير المعني اطلاقا لعالمي واذا كانت الكتابة ترفا من نوع اخر.

يقول ماركيز في حوار نشر مؤخرا الكاتب الذي لا يبيع كتبه لا احد يكترث به واذا صحت هذه المسألة فاننا نقترب من الحقيقة اليومية والعادية، ولا يقيم في مجرد شعورنا باللاجدوى.

اعتقد ان الكاتب الذي يحول كتبه الى بضاعة رائجة حتى وان كانت هابطة او استهلاكية، انكى واكثر عصرية من كاتب يجلس في برج مراقبة ويلقي اوراقا الى الناس لا يتجشمون عناء التقاطها، واذا حدث ذلك فانما ليرموها مرة اخرى.

هناك احساس بالخجل ينتاب الكاتب من نفسه عندما لا يجد جسرا بينه وبين الناس، ولانه يستطيع بسهولة ان يحمل الناس مسؤولية عدم وجود هذا الجسر.

* احسب انك لم تكن منصفا عندما تحدث عن (عصرية) الكاتب، فربما كان الكاتب عصريا تماما وغير شائع او غير قادر على التواصل مع زمانه ويلتحي الادونيسي فالكاتب يمشي وحيدا يمشي امام زمانه.

– كلام جميل، يمكن ان تكون هذه المقولة حجة اخرى ليتخذها الكاتب في الدفاع عن نفسه امام عزلته.

من جهة اخرى فالمبدع الحقيقي هو دائما مبدع عصره، ان اكتشاف الوسائل او بناءها للتواصل مع الجمهور، جزء من مهمة الكاتب، لا يكفي ان يكون الكاتب صاحب افكار عصرية، انما عليه ان يستخدم كل الادوات التي يتيحها العصر حتى لو اقتضى الامر ان يخترق الانترنيت لمخاطبة ملايين البشر الذين يتعاملون مع هذه الشبكات.

* قديما كان الابداع مكتويا يحمل وظائف اخرى غير ابداعية، وفي هذا العصر لم يعد هناك متسع للابداع ان يكون محملا بغير حساسيته الخاصة ومع بزوغ الفنون البصرية والمسموعة لا احسب انك تجهل ان الناس يحتاجون وقتا ليعتادوا على هذا القدر الهائل من التغيير في التعامل مع الابداع.

– اعود لاقول ان العصرية ليست مسألة افكار يحملها الكاتب فحسب انها التقنيات التي تتحداه كي يتعلمها، لانها تلتقي مع حداثة، والحداثة واحدة من المفردات الاكثر شيوعا في الحديث عن الادب.

اذا كانت حداثة الكتابة هي التي تصنع هوة بينه وبين القارئ، بما تحتويه من غموض وتفكيك وايغال في الذاتية فان التناقض هنا يبرز، لان انواعا اخرى من الفنون تكتنه نفس سمات الحداثة لكنها تلقى اقبالا جماهيريا معقولا كالسينما. اذن، فالمسألة هي في الوسائل. انا شخصيا كثيرا ما اؤجل قراءة كتاب من اجل مشاهدة فيلم سينمائي ستتاح لي فرصة مشاهدته. فلماذا اعاقب الناس بعد ذلك لانهم يفضلون اي شيء اخر على القراءة.

يبدو لي ان الورق والقلم من اقدم الوسائل التي يستخدمها الفن للتعبير عن نفسه والكاتب عندما يكتفي بهذه الوسائل يكون قد اتخذ موقفا، او وقف في خندق سلفي، حتى وان كانت الحداثة تجري في دمه.

* لاحظ انك لا تود الاقتناع ان لكل فن في كل عصر تقنياته الخاصة ومشاغله رغم انك تعرف ذلك، انني ارد هذا الامر لحنة ما هي اشبه بمنطقة تقاطع بين دائرتين، وانك الآن ترقب ذلك وتتوجس منها قبل ان تختار الوقوف في احدى الدائرتين، فالمسألة ليست مجرد علاقة كاتب بقارئ فحسب.

– الجواب هو لا، وانما احاول ان انقل الازمة لاضعها تحت مجهر اخر، والمقصود بالازمة الهوة بين الكاتب والقارئ، هذه الازمة التي كما اسلفت يحمل مسؤوليتها القارئ، عادة. الآن انا ادخلت التشخيص الجديد عنصرا ثالثا، وهو عدم توفر الادوات العصرية للكاتب، لان الورق والقلم ابسط الادوات، لكن يظل السؤال المطروح هو: كم من الذين يستخدمون هذه الادوات البسيطة للتعبير عن انفسهم سيكونون اكثر ابداعا لو حملتهم كاميرات تصوير سينمائية او آلات موسيقية؟ لدينا في الاردن مثلا، هناك مئة وخمسون شاعرا- على الاقل- اعضاء في رابطة الكتاب؟ اريد ان اسأل كم من هؤلاء الشعراء هم سينمائيون، والقضية هي ان الهوة تزداد اتساعا بين الكاتب والقارئ، عندما تقل الفرصة او تنعدم امام ادوات تعبيرية اخرى من حق المبدع ان يمتلكها اولا، ثم يختار ثانيا بين ان يستخدمها او ان يظل مصرا على الورقة والقلم.

* ورغم ذلك، قمت بنشر مجموعتك الاولى «الصور الجميلة» التي لوحظت لدى غير ذلك.

– هذه الحقائق لم تكن خافية علي، كنت اعلم انها مرة، لكن الانسان يجب ان يتذوق طعم الاشياء كي يعرفها.

لم اكن اتوقع ان مجموعتي ستكون ناجحة، هي خطوة كان لابد من اتخاذها وتحت هذه الظروف تكون مؤشرات النجاح نسبية، لقد حظيت مجموعتي بانطباعات ممتازة من العدد القليل الذي قرأها، وحظيت بتغطية نقدية جيدة نسبيا ايضا.

* هناك (حماقة) جميلة فيما تدعيه (فانا لا اصدقك حتى هذه اللحظة) لكنني اتكهن لك بالانتقال من قاص جيد الى سيناريست فاشل الا قليلا.

– تراودني فكرة كتابة السيناريو والمسرحية، لكن، هل سأكون فاشلا لم تلجها، لقد قلت لك قبل قليل ان النجاح والفشل في ظل هذه الظروف مقياسان نسبيان، وما افكر فيه حاليا واقوم بتجربته بشكل جاد هو كتابة قصة تتجاوز الحدة التي تتحدث عنها، لانني لم اقف امكانية تحقيق المعادلة الصعبة في وجود كتابة راقية ومقروءة بشكل واسع بل انني قد استدللت بحديثي بناء على تحقق هذا الشرط عند عدد كبير من الكتاب العظام.

ان شكل الكتابة التي اسعى اليه شكل كلاسيكي، بمعنى انه يقوم على حبكة مثيرة وواضحة تماما، كالاعمال العظيمة التي قرأناها جميعا وما زلنا نقرأها، لكنها في نفس الوقت- اي الكتابة الجديدة- تكون متجاوزة للكلاسيكيات بتركيزها على الشكل وعلى اللغة.

* كل ما في الامر انك الآن تتحدث عن تيار شاسع في الرواية العالمية يعتمد التجريب على المادة الكلاسيكية وتحاول انت اقامة جسر مع افكار هذا التيار. واذا كان هذا صحيحا – كما تشير- فلننتقل للحديث عن اثر ذلك في مجموعتك الاولى.

– في مجموعتي الاولى كنت احمل هاجسا طريفا نوعا ما، وهو انني لا اريد ان احدث قطيعة مع نمط القصة الكلاسيكي، وانما كنت احاول ان احدث هذه القطيعة مع نمط القصة السائد، بما يتضمنه هذا الهاجس من «التعبه» والاتكاء على النمط الكلاسيكي من القصة ومحاورته، لقد استخدمت واحدة من قصص تيشخوف في سبيل تحقيق هذا الهدف، ولاقت استحسان النقاد.

ما اريد قوله هو ان الادب الكلاسيكي فيه نوع من العمق والبروز الانساني لا نجده في النمط الحديث السائد في القصة القصيرة، لقد اغتالت الحداثة الانسان كما تجاهلت المكان احيانا، والزمان احيانا، وهي العناصر الكلاسيكية التي قامت عليها القصة في القرن الماضي، والحداثة مبررات وجيهة في هذه النتيجة، في البنيوية وغيرها من التيارات لا مجال للخوض فيها، لكني شخصيا لا استطيع ان اقرأ قصة لا انسان فيها، لانها تجرد الكاتب من قدرته على الخلق وتحول الكتابة الى نمط سائد لا خصوصية الكاتب فيه، وتفقد القصة حضورها في ذاكرة القارئ، بحيث ينساها قبل ان ينهيها في حين ان نماذج تشيخوف الانسانية اكتسبت خلودا فيزيائيا.

* لماذا لا تكشف عن حقيقة يأسك، فما تقول الآن خلاف ما قلته في البدء...

– بما انك مصر على الكلام عن اليأس فلمصارحك بانني امارس نوعا من النقد الذاتي الشديد بحيث ان اول شخص الومه عند حدوث مشكلة هو «انا» نفسي، ولذلك اذا كان ثمة حل للمشكلة فينبغي ان يكون حلي انا، والافكار التي تراودني تأتي من باب الحلول التي احاول ان اضعها لمشكلة هي مشكلتي انا.

الآخرون

* لنتعرض لاثر الترجمة على مجموعتك الاولى، ثم لاثرها عليك بصورة عامة.

– الادب المترجم، كان بمثابة النبع اللانهائي لا تكرته، لقد بهرتني مجموعة من الروايات التي قرأتها لكتاب تمكنوا من اعمال سابقة مرجعيات لهم واستطاعوا ان يصنعوا خصوصيات (مفارقة) لما قرأوه. هذه الخصوصيات اصبحت هي مرجعيتي التي احاول ان اصنع منها خصوصية.

لقد كانت علاقتي بالادب المترجم علاقة اكتشاف ودهشة، بدأت بشكل غير مدروس ولا منظم وغير انتقائي ايضا، لكنني كنت احس بان رواية ما، اقرأها الآن جاءت في وقتها المناسب تماما لي تلمسي قراءة، كنت اكتشف الحياة يوميا من خلال هذه الاعمال وكنت اكتشف هذه الاعمال يوميا في حياتي.

الغريب مثلا انه سنحت لي فرصة قراءة مئة عام من العزلة في فترة مبكرة من مراهقتي، لكنني لم اكملها، وبعد خمس سنوات اصبحت مئة عام من العزلة واحدة من اعظم الاعمال التي قرأتها في حياتي، وفي القراءة الثالثة لنفس العمل بعد ذلك بسنوات اكتشفت له ماركيز رواية قديمة اسمها ليس لدى الكولونيل من يكاتبه لا تقل عنها عظمة.

وقرأت اعمالا اخرى اتلقتني لاسماعيل كاداريه وايريس ميردوخ واعمال ديستويفسكي وميلان كونديرا ود. هد. لورانس واخرين. ثم قرأت «كاوابانا» فكان فتحا عظيما اخر بالنسبة لي.

لقد تعلمت من هؤلاء الكتاب ان لكل واحد منهم صوتا فريدا، وان كل شيء يمكن ان يصبح مادة الكتابة وان على الكاتب ان يكون شجاعا في قول ما يريد قوله. والاهم من ذلك ان الشخصية الانسانية هي اساس اي عمل سردي، وتعلمت منهم ايضا ان الكتابة علم شاق وهي من اصعب الاعمال التي تشبه المتعة، وان لكل كاتب تجربة مع اللغة، وان التاريخ والسياسة والفلسفة والطبي والحياكة واخبار الصحف واسماء الشوارع وانواع القماش هي كلها من المواد التي يحتاج اليها الكاتب ليكتب قصته بالاضافة الى ان الكتابة ليست لها قواعد او معايير وليست وصفة جاهزة او قالبا محددا. وان التجربة الذاتية والخيال شيء واحد في المحصلة الابداعية الاخيرة.

* اليس من تأثر ما للادب العربي

– امي كانت مغرمة بالقراءة لكنها لم تكن قارئة محترفة، فوقفت تلاعها عند مجموعة من الاعمال لكتاب عرب، ولم تتجاوزهم الى العالمي، وعندما بدأت هواية القراءة بالانتقال الي شيئا فشيئا، واخذ هواني بها يزداد واصبحت افضلها على اللعب في الحارة بدأت اكتشف هذه التركة الصغيرة من الكتب التي خلفتها امي في مكان مهمل من البيت لان الحياة قد صرفتها عن هوايتها.

لقد عثرت على روايات احسان عبد القدوس، وكنت اقرأها بحماس شديد بالحزن والعزلة القاتلة وبما بسبب رومانسيتها الطاغية، وايضا كون الكثير من ابطالها من المراهقين.

لقد تركت هذه الروايات اثرا كبيرا في نفسي، ثم في مرحلة لاحقة من عمري بدأت اكتشف ان هناك الكثير من الروايات التي تعجبني، وبعضها يخالف كثيرا من روايات احسان عبد القدوس، فكنت اكتشف عوالم هذه الروايات واطبع اساليبها في ذاكرتي، وفي نفس الوقت اكتشف التنوع في عالم الرواية، وكانت هذه فترة تنتمي على الادب العالمي، واتخذني موقفا يقلل من شأن احسان عبد القدوس الروائي، وبعد ذلك بسنوات، عندما عدت الى احسان عبد القدوس، اعدت اكتشاف عالمه الروائي بشكل منصف.

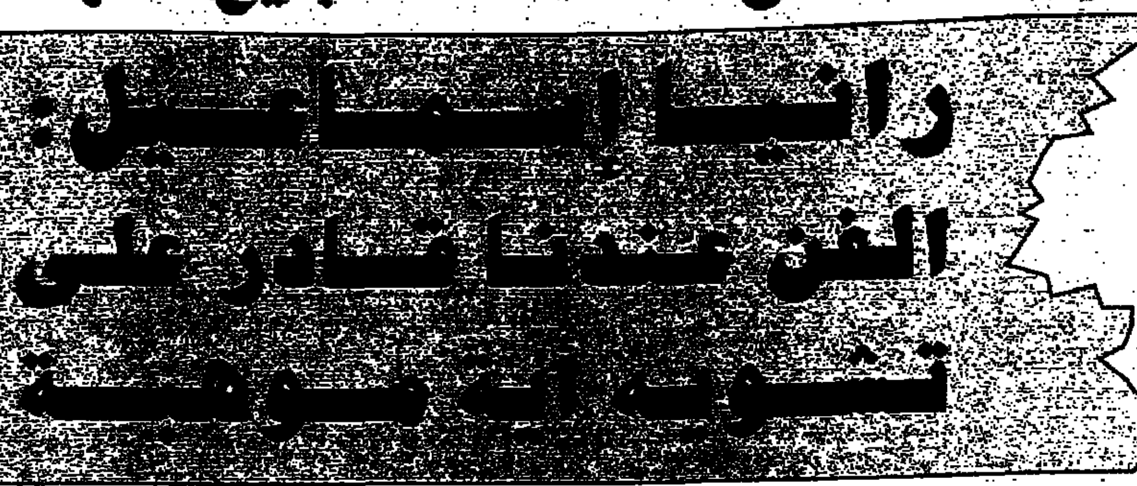
ان احسان عبد القدوس يقيم حكاياته الرومانسية على خلفية تاريخية سياسية واجتماعية مهمة الى حد بعيد، وهو يستخدم تقنية متميزة في الحوار الروائي تقوم على خفة اللغة المحكية بحيث تزين البنية الروائية الفصيحة، وهي تقنية استخدمها غالب هلسا فيما بعد.

اما نجيب محفوظ فالمميز لديه تلك المراحل التي مرت بها تجربته الروائية، بحيث نستطيع ان نطلق اسما على كل واحد من هذه المراحل وبحيث نستطيع ان نسمي نجيب محفوظ انه روائي مجرب، والتجريب هو ما تفتقر اليه الرواية العربية عند حنا مينا او عبد الرحمن منيف او جبرا ابراهيم جبرا او زكريا تامر او يوسف ادريس هناك نوع من التكرار.

وبالمقارنة مع الرواية العالمية فان الرواية العربية في الاغلب الاعم هي مجرد محاكاة.

ماركيز

جبرا ابراهيم جبرا



تركت القانون واتجهت إلى المسرح ففقدت تشجيع أهلها

رانيا إسماعيل: الفن عندنا قادر على تشويه أية موهبة

ما يلفت النظر اكثر في اداء الفنانة رانيا اسماعيل جرأتها على المسرح واقدامها على ادوار قد ترفضها غيرها من الممثلات.

ورغم ان مشوارها الفني لم يتجاوز السنتين الا ان رصيدها كبير خلال هذه الفترة فلها تسعة اعمال مسرحية وثلاث جوائز منها افضل ممثلة مرتين على التوالي في مهرجان المسرح الاردني للشباب (٩٤) و(٩٥) اما الجائزة التي لفتت النظر الى موهبتها وورطتها نهائيا في الفن، فكانت افضل ممثلة في المهرجان المسرحي للكليات والجامعات (٩٤).

وقد انضمت رانيا اسماعيل حرب (٢١) عاما الطالبة في قسم الاخراج في جامعة اليرموك الى طاقم العمل مع المخرج المسرحي حكيم حرب في مسرحيته الجديدة ميدياء المعدة عن اسطورة اغريقية قديمة بطلتها عاشقة مغدورة احرقت أبناءها حين توصلت الى ان الحياة ليست جديرة بهم، ومن المقرر ان تعرض هذه المسرحية ضمن فعاليات مهرجان جرش صيف هذا العام.

«الاردن» التقت رانيا اسماعيل وكانت هذه الحصيلة:

* في البداية ماذا يمكن ان تقولي حول مسيرتك الفنية؟

– في طفولتي كنت انفعل مع اي مشهد درامي، وحين كبرت اخذت اشعر بأن لدي شيئا ما، كنت احادث الجمادات في البيت من حولي كالثلاجة والكرسي والطاولة.

دخلت جامعة الاسراء ودرست حسب رغبة الاهل، ودرست القانون، وكنت اعتقد انه يلائمني اكثر، وفي العام (٩٤) شاركت في المهرجان المسرحي للكليات والجامعات وقدمت مونودراما اسمها (يم) للكاتب العراقي مؤيد الشيباني اخرجه محمد الشرع الذي تمنى الوسط الفني وكانت مدة العرض ساعة ونصف الساعة، بكيت خلالها ورقصت وانفعلت ثم استغربت الرضى الذي ظهر على الجمهور، فتركت القانون وساعدني د. عوني كرومي على الالتحاق بقسم الاخراج في جامعة اليرموك.

ثم عرض علي محمد الشرع المشاركة في (الصابرون) لعبد الكريم الجراح، وشاركت في المهرجان الثالث لمسرح الشباب الاردني (٩٤) ونلت جائزة افضل ممثلة متاصفة مع نزيرة اديب.

وفي نفس الوقت عملت مع صلاح الحوراني في (قبعتان ورأس واحد) المعدة عن نص روائي للتونسي الرزاز يحمل ذات الاسم.

ثم شاركت في مسرحية (مطرمانون) في مهرجان المحترفين في العام (٩٥)، ومنه حصلت على لقب افضل ممثلة من قبل مجلة مصرية.

بعد ذلك شاركت في مسرحية درامبو: الالم والازهار للمخرج العراقي حسين علوان وتم عرضها في دارة الفنون / شومان، ثم غبت عن المسرح شهرين عانيت خلالهما كثيرا، فقد اصبح المسرح بالنسبة لي وسواسا، حتى جاءتني ثلاثة عروض لثلاثة اعمال مسرحية اشتغلت فيها معا: «التعري قطعة قطعة» لفراس الريموني و« حفار القبور والموس العمياء المعدة عن عدة قصائد لبدر السياب من اعداد واخراج كريم رشيد ورشيد ملحس، وزينقو وزينقو وهي عمل للاطفال.

وقد شاركت في مهرجان مسرح الشباب الثالث في مسرحية «التعري قطعة قطعة» واخذت جائزة افضل ممثلة متاصفة، وما استغربه هو ان زميلاتي وزملائي في قسم الاخراج في الجامعة طالبوا رئيس القسم بالا امثل الجامعة في اي عمل بحجة انني اقدم ادوار إغراء، وذلك ما دفعني لارسال اوراقي الى المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة لمتابعة دراستي هناك اما الآن فاعمل مع المخرج حكيم حرب في مسرحية جديدة اسمها ميديا.. ميدياء.

* الا تجدين من الصعب العمل في ثلاث مسرحيات معا، ذلك ان كل شخصية تحتاج وقتا وتمرينا للوصول الى تجسيدها حقيقيا؟

– كل اصدقائي، عندما كنت اشارك في تلك الاعمال التي تزامنت مع امتحاناتي النهائية في الجامعة، قالوا انني لن انجح في اي عمل، لكنني اعتقد ان المسألة تتعلق اكثر بالارادة، فقد اعطيت لكل عمل حقه، ولو جاء ذلك على حساب راحتي، فذلك كان يسبب لي السعادة والتعب ايضا، اضف الى ذلك ان شخصيات الاعمال كانت بعيدة عن بعضها وساعدني ذلك على ان تكون الفروق واضحة بين الادوار وسمات كل دور كذلك الامر الذي قدم لي تجربة اكثر.

لقد تركت القانون كي اتمكن من ان اصبح ممثلة اكاديمية ولكي اصقل قدراتي الفنية، وطموحي لا يقف عند كوني ممثلة مسرحية فقط، فانا اعشق السينما، وحظي جيد لان هناك قسما للسينما بدأ هذا العام في جامعة اليرموك، وانا اتابع ما امكنني مما يتم عرضه في السينما، واتمنى العمل مع مخرج محترف وممثل محترف ومصور محترف يحترمون قدرات الفنان، لذلك فانا احاول دائما ان اقدم شيئا محترما للناس اشعر من خلاله بالرضى عن نفسي.

وفي الوقت الذي اقرأ فيه خاصة في المسرح، واتابع ما يكتب عن السينما، واقرأ في علم النفس الذي يساعدني على تحليل الشخصيات، واتمنى ان اتصادف مع مخرج محترف ينمي لي ادواتي ويستثمر كل ما في داخلي من طاقة.

وانا لا احب الاساليب التقليدية السائدة لدينا في التعامل مع الفنان، فانا اتعلم وارغب في ان اتعلم جيدا واطبق ما تعلمته بشكل مناسب.

ونحن طبعا لدينا فنانون جيدون، لكن واقع الفن قادر على تشويه وتهديد مستوى اي فنان وموهبة.

* ميدياء رمز اسطوري للمرأة على عمومها، وحكيم حرب عدا عن كونه مخرجا جيدا، فهو قارئ، ومعد اشكالي لنصوصه المسرحية كيف تعامل مع هذه الشخصية؟

– ميدياء شخصية طالما حلمت بتجسيدها، الا اننا ما زلنا في بداية العمل ولم اصل بعد الى تفاصيلها الدقيقة، ينبغي ان اعيشها اكثر كنص وكمجموعة افكار.

لكنني احسست بانني اتقاطع مع ميدياء دون انحياز اليها ولا ادانة لعشيقها «جيسون» لقد احببتها.

ميدياء مضطهدة لانها احبت وضحت وخسرت، فلا تعترف بالعالم الذي اصبح بالنسبة لها الشيء واللاشيء معا، وكان اخر خيط يربطها بالعالم هم ابناؤها، فاحرقتهم، ليس من باب الكراهية، لكن لان هذه الحياة لا تجدر بهم.

ميدياء عشقت فيها الكثير من البربرية والتوحش في تعاملها مع الآخرين، في الوقت الذي يخفق فيه قلبها بالرقة والحنان، وانا شخصيا اعيش علاقة عاطفية، وساعدني الشخص الذي ارتبط به على تجسيد ميدياء من خلال تقمصه لجيسون، واشعر بانني امتلك شكلها، واصلها البربري وما فيه من بداوة، وعيونها، وغلاظة شفاهها، وعنادها، وحين تتحول الى نمرة، وكذلك وفاءها لجيسون بحيث تتنازل عن اهلها، وهجرتها مع حبيبها.

لذلك ادين «جيسون» كرانيا، وكميديا ادينه ايضا.

* وماذا حول الرؤية الاخراجية لحكيم حرب؟

– لقد حاول ان يقدم «ميدياء» شخصيتين في العمل ميديا الاولى تجسد الواقع اما الاخرى فتجسد الحلم، وعند تحول الرؤية لديه اصبحت شخصيته واحدة.

وهو يمارس عمله بتحدي، على مستوى التمثيل والاداء والاخراج والجوقة. لكننا ما زلنا نعمل ومن الصعب الحديث لكثر.

* بصدد «ميدياء» ايضا، هل يكفي ان تحبي الشخصية وتتقاطعي معها في حياتك الخاصة لتجسديها على الخشبة؟

– احببت ان امثل ميديا، وساحاول ان اعطيها كل ما لدي، لكن سيبقى في داخلي ما اختزنه لشخصية اخرى اطمح ان اقدمها في السينما واعتقد انني على استعداد للهجرة من اجل هذا الطموح.

* وعلى مستوى العائلة، هل يتم استيعاب مثل هذا الطموح او التعاطي معه.

– اصولي بدوية، والبدو لهم تقاليدهم التي تحد من الحرية وتكبت الابداع، وكان تمردي الاول هو تركي القانون واتجاهي للمسرح الذي افقدني دعمهم وتشجيعهم المادي والمعنوي في الوقت الذي صقلني فيه المسرح وقوى من شخصيتي.

لقد رفضت والدتي ذهابي الى القاهرة العام الماضي خلال المهرجان التجريبي، ولم توافق الا بعد وساطات وهي تقول لي «لخرتك القتل» لكنهم الآن يئسوا من كل ذلك وتركوني، ويشجعني اهل الوسط الفني والمخرجون الذين اتعامل معهم، و«حسن سبايلة».

* كفنانة شابة، ما هي ابرز الصعوبات التي يعاني منها الفنانون الشباب برأيك.

– المصاريف فيما تأخذه من المسرح لا يكفي للواصلات وساندويشات الفلافل التي «نزمقتاها» هل يمكن ان تكفي (٥٠٠) دينار لانتاج عمل مسرحي في مثل هذا الزمن؟ الفنان رخيص في بلادنا ودون قيمة، انني اقول ذلك بقهر من داخلي، فنحن كطاقات شابة لدينا اشياء نود قولها وينبغي دعمنا. لكنني اصدقك القول انني لا اعرف على اي جهة اعتب او اواجه اللوم.

* اخيرا كممثلة شابة في الاردن، ماذا تتمنين؟

– اتمنى ان تصبح لدينا سينما، انني اشكر لجنة السينما في مؤسسة شومان التي تتيح لنا مشاهدة افلام كنا نقرأ عنها فقط.



رانيا اسماعيل

اطلالة

مريم حنون

رثاء

لم يكن يوما كبقية ايام السنة لطلاب وطالبات المدرسة والهيئة التدريسية ولجميع العاملين فيها.. لان الصباح حمل مع نسائمه خبر وفاة احد الطلاب برصاصة طائشة.

امتد الخبر.. وامتد الحزن.. وكانت هذه الكلمات على لسان الطفل.. لامه:

يا يمه ظلي تذكري
نبته انسقت من مهجتك
كبرت وكبرت زهرت
وعطرتها لمستك
لكنها قبل الاوان
ذبلت يا يمه وخلتك
قدر وربي سطره
يا حسرتي.. عا حسرتك

* * *

يمه الزمان غير الزمان
وانا من الدنيا اخلصت
جو الديار ما كان امان
من الرصاصة والجفت
سكتت يا يمه منبحي
والضو ما عدت وشفت
لكنني. بارض الخلود
من كل اوجاعي نظفت

* * *

لا تحزني.. لا تدمعي
يمه تراني ينجرح
ادري الفراق ماله دوا
للقلب حتى ينشرح
غير اللقا... بس اللقا...
ما عاد يمه ينطرح
جفت اغصونه.. تكسرت
والصبر بيداوي الجرح

النجوم ونفقة أبنائهم

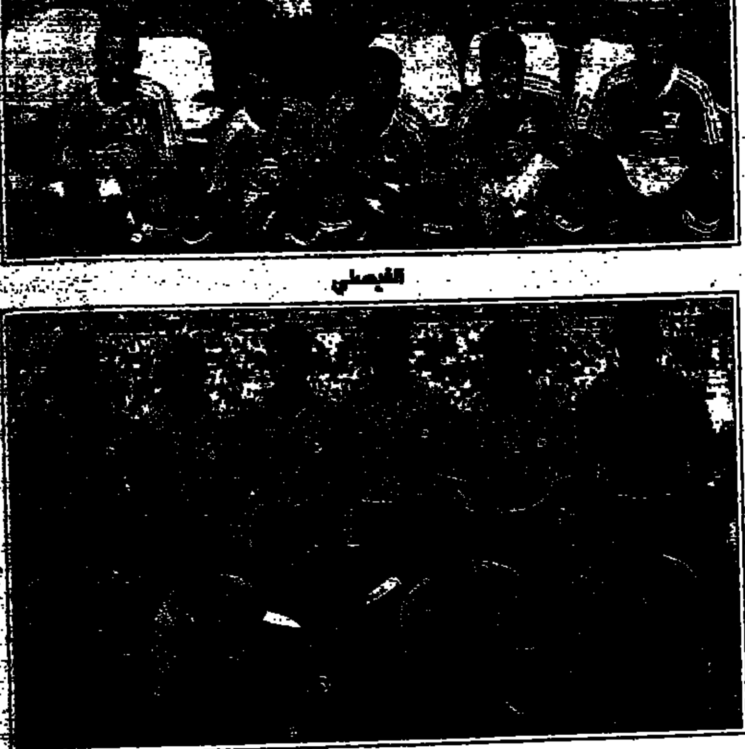
لم يعد الامر غريبا على الاباء عندما يتم استدعاؤهم للمحكمة لدفع نفقة لاولادهم الذين يسكنون مع الام المطلقة. هذا تماما ما حصل المغني النجم توم جونز (٥٥ عاما) فقد تم استدعاؤه الى محكمة فلوريدا ليدفع نفقة لزوجته كاترين بيركي التي تقوم برعاية ولده جوناثان (٧ اعوام)، مدعية ان الطفل الحق بالتمتع في ثروة والده التي تتضاعف سنويا، علما بانها تتقاضى منه ٢٢٥٠٠ دولار كنفقة الطفل.

وكانت القضايا بدأت بينهما عام ١٩٨٩، حين انكر جونز ان يكون الطفل ولده، لكن فحص الدم اثبت العكس، فحكم عليه بدفع المبلغ انذاك.

توم جونز



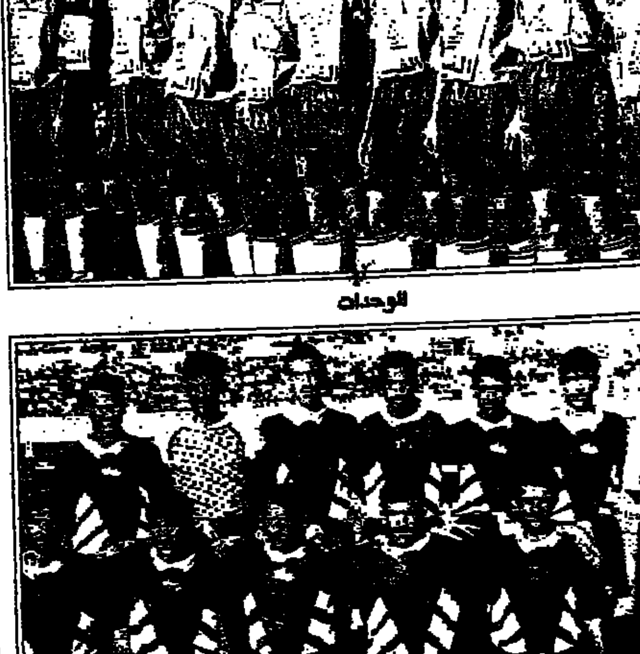




الفيصلي







الوحدات

الرمثا

الحسين- اربد

عشرة فرق تتنافس على اللقب والبقاء في الأضواء
الفيصلي والأهلي في الافتتاح

تنطلق في الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة المقبل على ستاد عمان الدولي، بطولة دوري الدرجة الممتازة بكرة القدم، بمشاركة عشرة فرق هي (الوحدات، الفيصلي، الرمثا، الجزيرة، الحسين- اربد، الاهلي، القادسية، كفرسوم، شباب الحسين والقوقازي).

وتقام المباريات وفق نظام الدوري من مرحلتين، ويحصل على كأس البطولة اكثر الفرق جمعا للنقاط كما يهبط الى الدرجة الاولى اخر فريقين على سلم الترتيب، بحيث يصعد مكانهما في الموسم القادم فريقان من الدرجة الاولى، ويمنح الفائز ثلاث نقاط، ونقطة في حال التعادل بشقيه السلبي والايجابي ولا شيء للخاسر.

وستقام مباريات المرحلة الاولى على اربعة ملاعب هي ستاد عمان وملعب الحسن في اربد وملعب المفرق والسلط، واقتصر اقامة المباريات في يوم الجمعة من كل اسبوع حيث تمتد المباريات من الجمعة الموافق ٦/٢١- ٩/٦ بحيث تتوقف مباريات الدوري في السادس والعشرين من شهر تموز المقبل، وحتى السادس عشر من شهر آب، حيث سينتظم اللاعبون في تدريبات المنتخب ومن ثم المشاركة في مباريات تصفيات امم اسيا التي ستقام على استاد عمان بمشاركة العراق وباكستان وبنغلادش الى جانب الاردن.

استعدادات الفرق

منذ انتهاء مباريات الدوري لموسم ٩٥ في منتصف شهر شباط الماضي، خلدت الفرق المحلية للراحة، الا ان فريقي الوحدات والفيصلي كثفا من استعداداتهما لمباراة كأس الكؤوس الاردنية ثم المشاركة في بطولة الكؤوس العربية، وقد ظهر الفيصلي بمستوى طيب توجه بحصوله على بطولة كأس الكؤوس الاردنية، اضافة الى لقب الوصيف في بطولة الكؤوس العربية وهو اكبر انجاز يحققه ناد اردني على الصعيد العربي بلعبة كرة القدم، لكنه خرج من بطولة درع الاتحاد بمحض ارادته، بينما اخفق الوحدات في بطولات كأس الكؤوس والكؤوس العربية ودرع الاتحاد، مما ترك استياءا في نفوس جماهيره العريضة وبات احتفاظه بلقب بطولة الدوري للعام الثالث على التوالي امرا صعبا.

ودخل فريق الرمثا في معسكر تدريبي في العراق، وقد ظهر تأثيره الايجابي واضحا على اداء الفريق في بطولة الدرع، فعاد الى الرمثا وهو يحمل لقب البطولة للمرة الرابعة، بينما شق الحسين- اربد طريقه الى نهائي البطولة، الا انه خسر المباراة امام الرمثا، لتستمر خصومته مع الكؤوس والبطولات.

ويحاول كفرسوم الذي يعد الى جانب فريق القادسية حصان البطولة ان يفعل شيئا فوصل الى دور الاربعة لبطولة الدرع، اما فريقا الاهلي والجزيرة فلم تكن استعداداتهما بحجم الطموحات فخرجا من بطولة الدرع مبكرا، وهذا حال شباب الحسين والقوقازي القادمين الى الدوري الممتاز.

الاسبوع الاول

الاسبوع الاول من بطولة الدوري سيستهله فريقا الفيصلي والاهلي يوم الجمعة وهذا هو لقاء العراقة، حيث الفيصلي ابرز المرشحين للحصول على كأس الدوري جاهزا لملاقاة الاهلي، والفيصلي يعتمد على تكامل خطوطه وقدرات نجومه الدفاعية والهجومية، كما ان الفيصلي في وضع نفسي رائع لكن الاصابات التي لحقت بعدد من نجومه وعلى رأسهم الهداف جريس تادرس والحارس انيس شفيق قد تؤثر سلبا على اداء الفريق، بينما يطمح الاهلي بالعودة الى التنافس الفعلي على قمة البطولة وهذا ليس ببعيد على فريق يضم عناصر رائعة امثال الحارس ابو داود والهداف بسام الخطيب ونجم الوسط خليل قطالطة.

وفي الساعة السابعة وعلى ستاد الحسن يلتقي الجاران (الحسين – اربد وكفرسوم)، وسبق للفريقين ان التقيا في بطولة الدرع، وتمكن الحسين من حسم النتيجة لصالحه، والمشكلة التي تعترض طريق الفريق، هي تواضع خبرة بعض لاعبيه، بعد قرار المدرب سعد حمزة بالاستغناء عن عدد من اللاعبين الكبار، لكن وجود عارف حسين والشقران والشياب وشويطر يخلق توازنا، اما كفرسوم فهو متكامل الصفوف، قوي العزيمة وقد يكون من اصحاب المراكز المتقدمة.

وستكون اقوى مباريات الاسبوع التي يلتقي فيها الوحدات مع الجزيرة على ستاد عمان في الساعة السابعة مساء، ولعل الوحدات يتشوق لهذه المباراة كثيرا، لان الفوز فيها يعني اعادة الود مع جماهيره التي صدمت جراء الخسائر التي تعرض لها الفريق في الاشهر الماضية.

الوحدات جاهز للدوري وهو يدخل البطولة بصدد ان يضع النكسات التي تعرض لها خلف ظهره، ويطمح ببطولة الدوري بعد ان فقد فرصة الحصول على لقبي كأس الكؤوس ودرع الاتحاد، وبالتالي سيعمل جاهدا على الاجهاز على الجزيرة في وقت مبكر، بينما يطمح الجزيرة الى استغلال الحالة النفسية التي يمر فيها الوحدات، ويؤخذ على الجزيرة عدم التزام لاعبيه في التدريبات مؤخرا، اضافة الى عدم امتلاكه النفس الطويل في البطولة.

وعلى ملعب السلط يلتقي القادسية والقوقازي العائد الى الدرجة الممتازة، وقد يجد القادسية صعوبة في اجتياز القوقازي الذي عزز صفوفه بمجموعة من لاعبي الاندية الاخرى امثال ايمن الشويكي وصلاح النجار ومحمد عبد الباقي وماهر مطاوع.

المباراة الثالثة التي ستجري في الساعة الخامسة على ملعب الحسن ستجمع بين فريقي الرمثا بطل الدرع وشباب الحسين العائد الى الاضواء، وتبدو فرصة الرمثا قوية لاجتياز الضيف وحصد وافر من الاهداف، لا سيما وان الرمثا قادم بقوة للمنافسة على اللقب بعد غياب استمر ١٤ عاما.

سجل شرف البطولة

يعد الفيصلي اكثر الفرق الاردنية حصولا على بطولة الدوري، حيث حمل لاعبوه الكأس (٢٥) مرة، وحصل الاهلي على الكأس (٨) مرات، وحصل الوحدات عليه (٥) مرات، وحصل الجزيرة على الكأس (٣) مرات، ومرتين لفريق الرمثا، ومرة واحدة لكل من فريقي الاردن وعمان اللذين شطبا اللعبة من انشطتهما منذ سنوات طويلة.

مقاطعة

اثنان من لاعبي فريق الحسين- اربد هما احمد الشقران وامين ابو حيلة قاطعا تدريبات المنتخب الوطني منذ اكثر من شهر تقريبا، بحجة ان المدرب يفرق بين اللاعبين.

مش معقول

ان يلعب فريق الرمثا كل مبارياته البيتية في مرحلة الذهاب على ملعب الحسن في اربد- بينما سيلعب مباريات الاياب على ستاد عمان.

فقد وقع الرمثا في هذا المطب في الدوري الماضي، وفقد نقاطا كثيرة كلفته خسارة لقب بطولة الدوري.

لجنة للتحري حول الانتخابات

لجنة ستقوم وزارة الشباب بتشكيلها، للتحري حول بعض التهامات التي يوجهها مجموعة من اعضاء مجلس ادارة نادي الوحدات، بحق ادارة النادي بشأن شطب عدد كبير من اعضاء الهيئة العامة من المحسوبين على الكتلة التي ينتمي اليها هؤلاء.

بطولة كأس الامم الأوروبية العاشرة بكرة القدم



الانجليز أصيبوا بخيبة أمل والماكينة الألمانية تهدد
ظاهرة التعادلات تعطي الدورة طابعها

اصيب الانجليز بخيبة امل لم يتوقعوها، عندما فشل فريقهم في المحافظة على هدف التقدم الذي سجله مهاجم الفريق الن شيرر في الدقيقة ٢٣ بعد ان كسر مصيدة التسلل، وترجم الكرة التي مررها زميله بول اينس الى هدف في الشباك السويسرية، فقد احتسب الحكم الاسباني مانويل ياز ركلة جزاء بعد ارتطام الكرة بيد المدافع الانجليزي ستيوارت بيرس، نجح نجم سويسرا تركي يلماظ في تسجيل هدف التعادل لسويسرا منها. والمباراة غلفها طابع الحذر ولم تخرج عن المألوف من مباريات الافتتاح التي طالما انتهت نتيجتها الى التعادل، ولم يكن اداء الانجليز مقنعا وتهدد مرماهم اكثر من مرة، بالطبع هذه المباراة كانت ضمن مباريات المجموعة الاولى.

الن شيرر يسجل الهدف الاول في البطولة في مرمى سويسرا

* تعادل اسبانيا وبلغاريا

وفي اولى مباريات المجموعة الثانية بين منتخبي اسبانيا وبلغاريا، سيطر التعادل ١/١ على نتيجتها، وكانت بالفعل مباراة من اجمل المباريات وان شهدت لمحات من الخشونة، اضطر فيها الحكم لاخراج البطاقة الحمراء مرتين بالتساوي والبطاقة الصفراء اكثر من ست مرات. المنتخب الاسباني سيطر على معظم مجريات الشوط الاول، وخان الحظ نجمه هييرو اكثر من مرة، فطاشت تسديداته عن المرمى البلغاري، وظهر تحسن على اداء البلغار بعد منتصف الشوط.

وفي الشوط الثاني سجل ستويشكوف هدف التقدم لبلغاريا من ركلة جزاء بعد تعرض المهاجم كوستادينوف للعرقلة من سيرجي في الدقيقة ٦٥، ولم تستمر فرحة البلغار طويلا اذ تمكن سيرجي من ادراك التعادل لفريقه بعد ان اصطدمت به تسديدة زميله لويس انريكه، واضاف الفريقان فرصا كثيرة في الدقائق الاخيرة.

* الماكينة الالمانية تهدد امام التشيك

وفي اولى مباريات المجموعة الثالثة حقق المنتخب الالماني فوزا صريحا على نظيره التشيكي بهدفين دون مقابل، ورغم ان المنتخب الالماني لعب بغياب الهداف كلينزمان وافتقد لجهود نجمه يورجن كوهلر الذي تعرض للاصابة وكلفته العودة الى المانيا لاجراء عملية جراحية، فقد بسط سيطرته المطلقة على مجريات الشوط الاول وسجل هدفين خلال ست دقائق، فقد سجل كريستيان زيك الهدف الاول في الدقيقة ٣٦، بعد ان راوغ الدفاع التشيكي وسدد في المرمى، واضاف اندرياس مولر الهدف الثاني في الدقيقة ٣٢ في نسخة طبق الاصل عن الهدف الاول وفي الشوط الثاني تحسن اداء الفريق التشيكي وحاول الالمان امتصاص حماسهم ونجحوا في ذلك، واعتمدوا على الهجمات المرتدة التي كادت ان تعزز النتيجة لصالحهم، لا سيما مع كرة هاسلر التي سددها في الشباك الجانبي.

* البرتغال تعادل الدنمارك

وفي اولى مباريات المجموعة الرابعة كانت الدنمارك تدافع عن لقبها بلقاء المنتخب البرتغالي، وجاءت الكفة متوازنة لكلا الفريقين، وشهد الشوط الاول فرصا بالجملة لكليهما، واستطاع نجم الدنمارك بريان لاودروب تسجيل هدف التقدم، عندما استغل الكرة التي سددها الحارس البرتغالي بوجه المهاجم الدنماركي، وسددها بقوة في الشباك، وللمحافظة على الهدف عمد الدنماركيون الى التكتل الدفاعي امام مرمى شمايكل.



ستويشكوف يسجل لبلغاريا

وفي الشوط الثاني نجح المهاجم الدولي ريكاردو بينتو في تحقيق التعادل للبرتغال، عندما سدد كرة من داخل منطقة الجزاء في شباك شمايكل، وفي الدقائق العشر الاخيرة من عمر المباراة اضاع الفريقان فرصا خرافية عديدة.

عادت كرة القدم إلى مهدها
دوق كينت إفتتح بطولة أمم أوروبا العاشرة

دشن مهرجان من مهرجانات انجلترا العتيقة واسماء كبيرة في الكرة الانجليزية المعاصرة بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم، اذ عادت الكرة الى مهدها امام سبعين الف متفرج في ستاد ويمبلي.

من حفل الافتتاح

واستغرق حفل الافتتاح ٤٥ دقيقة، واعتبر رغم جاذبيته اقل شأنا مقارنة باحتفالات كثيرة اخرى، منها حفل افتتاح كأس العالم عام ١٩٩٤.

وركز الحفل على كرة القدم بوصفها مصدرا للامتاع والحماسة والمتسامحة في اوروبا، واعاد العرض تصوير مشهد القديس جورج حامي انجلترا وهو يقتل تنينا ينفث النار والدخان، الا انه ابدى دفاعا ضعيفا على البساط الاخضر المقدس.

وادى ٣٠٠ شاب عرضا اظهروا فيه المتعة البريئة التي نعمت بها انجلترا في العصور الوسطى، عندما كانت الرياضة النبيلة تتغلب على العدوان الذي يظهر الآن في صورة شغب الملاعب واصيب احد الفرسان الذي شارك في مباراة للفروسية، عندما انزلق حصانه ووقع مما جعل راكبه يسقط على احد الحواجز ويعالج قبل ان يحمل بعيدا وكان الاخوان بوبي وجاك تشارلتون نجمي مهرجان كروي ذكر المتفرجين المخضرمين باعظم يوم في تاريخ الكرة الانجليزية وهو يوم فوزها بالمونديال عام ١٩٦٦.

وتعرض منظمو البطولة وشعار بطولتهم (عادت كرة القدم الى مهدها) الهجوم بسبب استغلال الفوز بكأس العالم. بينما لم يوجهوا الدعوة الى الأحياء من اعضاء الفريق الانجليزي، الذي فاز بالكأس عام ٦٦، ومديرهم الفني السير الف رامزي.

وكشف السير ستانلي ماثيوس عن كأس كبيرة ممثلة الجائزة التي تتنافس عليها الفرق المشاركة في البطولة على مدار ثلاثة اسابيع وهي كأس هنري دو لوني، وهبط اربعة افراد من فريق الشياطين الحمر المظليين بمظلاتهم في الاستاد، وردد الجمهور الانجليزي صيحات الاستهجان عند هبوط المظليين الذين حملوا اعلام سويسرا واسكتلندا والمانيا.

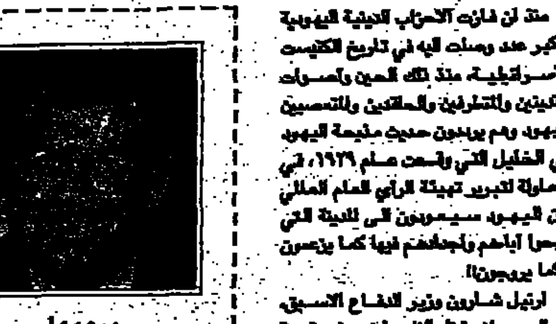
وغنى مايك هوكنول من فريق سيمبلي ردا غنية البطولة التي تقول كلماتها نحن في هذا معا، اثناء وصول ثمانية اطفال يحملون كرات قدم.

وحمل توماس انيس ابن بول انيس لاعب وسط انجلترا الكرة التي لعب بها الفريقان مباراة الافتتاح، بصحبة كل من كاسبراين حارس المرمى بيتر شمايكل وتيكولاي ابن بريان لاودروب نجما الدنمارك اللذين يلعبان في الدوري الانجليزي، واعاد الاطفال كأس اوروبا التي حملتها الدنمارك طيلة اربع سنوات منذ ان فازت بها في السويد عام ١٩٩٢. وافتتح دوق كنت وهو قريب للملكة اليزابيث البطولة بعد ذلك بشكل رسمي، واطلق نحو ٤٠ الف بالون في سماء لندن.



ليس كل ما يقال ينشر،
وليس كل ما يقع يعلن عنه،
وليس كل الاوقات تصلح
للاعلان عن كل الاحداث.

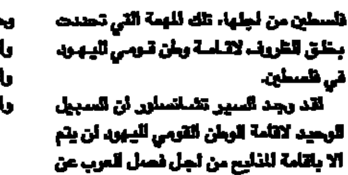
٣٨



يرويها
عرفات حجازي

القصة الحقيقية لمذبحة اليهود في الخليل

الإنجليز حرّضوا على قتل اليهود والخلايلة أنقذوهم



سماحة الشيخ الجعبري مع الجنرال عوفر الذي احتل مدينة الخليل عام ١٩٦٧

كذبوا على الشيخ الجعبري عندما حملوا قماشا زعموا أنه ملطخ بدماء اليهود

منذ ان فازت الاحزاب الدينية اليهودية باكبر عدد وصلت اليه في تاريخ الكنيست الاسرائيلية، منذ تلك الحين واصوات المتدينين والمتطرفين والحاقدين والمتعصبين اليهود وهم يرددون حديث مذبحة اليهود في الخليل التي وقعت عام ١٩٢٩، في محاولة لتبرير تهيئة الرأي العام العالمي بان اليهود سيعودون الى المدينة التي ذبحوا اباءهم واجدادهم فيها كما يزعمون وكما يروجون!!

ارئيل شارون وزير الدفاع الاسبق، وبطل مجازر قتل الفلسطينيين في قبية وصبرا وشاتيلا، وقائد المجازر التي ارتكبتها فرقته ١٠١ التي اسسها في الخمسينات وكان من ابشع جرائمها مذبحة الدوايمة، هذا الجنرال المجرم لم ينقطع في السنوات الاخيرة وخاصة منذ مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف التي ارتكبها السفاح باروخ غولد شتاين في اثناء صلاة الفجر، عندما اقتحم المسجد الامن وفتح نيران رشاشه على المصلين الامنين وهم ركع وسجود، وقتل منهم اكثر من ثلاثين مؤمنا شهيدا، منذ تلك المذبحة النكراء وشارون رمز الجريمة والحقد لم ينقطع عن زيارة المستوطنين اليهود في الخليل، وهو يحرضهم على الاستمرار في اغتصابهم الاحياء العربية القديمة في واحدة من اقدس مدن المسلمين واقدمها.

ولكن الجماعات الدينية المتطرفة حصلت على ٢٧ مقعدا في الكنيست الاسرائيلية، اي انها احتلت حوالي ربع مقاعد الكنيست، واصبح لها ثقلها ووجودها وتأثيرها على اتخاذ القرار، فلقد شارون يطلق الاقوال الاستفزازية لتحريض المتدينين على ارتكاب مجازر جديدة في الخليل من جهة، وقطع الطريق على المسيرة السلمية وتعطيل عملية اعادة الانتشار في المدينة التي تأخر اعادة الانتشار فيها لاسباب كانت مرتبطة بالعملية الانتخابية، ولعل اخر ما قاله شارون في حديثه لاذاعة الجيش الاسرائيلي بعد اعلان نتائج فوز الليكود واليمين قال شارون: ان لنا في مدينة الخليل حقوقا تاريخية، وقد عاش اليهود في هذه المدينة المقدسة لاجيال طويلة، الى ان طردوا منها على يد العصابات العربية التي ارتكبت مذابح مروعة ضدهم مما اضطرهم للهروب منها، ولكنهم اليوم عادوا اليها بعد ان استعدوا لكل شيء، ويجب ان يعلموا انه لا احد يستطيع ابعادهم مرة اخرى.

وقصة مذبحة اليهود في الخليل عام ١٩٢٩ استغلتها الحركة الصهيونية ابشع استغلال، وهي تعتمد على ان المعلومات عن هذه المذبحة محدودة ومحصورة وان كل ما تستطيع ان تروجه اجهزة الاعلام الصهيونية قد يقنع الرأي العام العالمي، وقد يصبح حقيقة بالنسبة لليهود، وبهذا تكون ردود الفعل على هذه المذبحة هي تحقيق مكاسب جديدة لليهود الذين اقاموا حقوقهم في ارض فلسطين على دعاوى وحكايات مزورة خيالية لا اساس لها من الصحة كان ذلك بالحق التاريخي او بالحق الديني.

زعيم حركة كاخ العنصري

اما زعيم حركة كاخ باروخ مرزيل الذي يعيش في مدينة الخليل، فقد اعلن بعد فوز نتنياهو في انتخابات الكنيست ان اليوم الموعود لتهويد مدينة الخليل اصبح قريبا، لان بنيامين نتنياهو وعد الحاخامين الكبار اثناء جولاته الانتخابية بان لا يخرج الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل، كما اكد زعيم حركة كاخ العنصري ان عضو الكنيست المتطرف حنان بورات، وهو من الاعضاء البارزين في حزب المفدال الديني قد اكد له ان اتفاقات الحملة الانتخابية مع حزب الليكود تضمنت شق طريق ما بين الاحياء القديمة في مدينة الخليل ومستوطنة كريات اربع، وضم هذه الاحياء الى كريات اربع بعد تحويل هذه المستوطنة الى مدينة، حتى يصبح عدد اليهود في المستقبل اكثر من عدد اهلها العرب.

وفي جملة محاولات تزوير التاريخ قال باروخ مرزيل زعيم حركة كاخ العنصرية ان هذه المدينة كانت على مر التاريخ مدينة يهودية، الى ان قام المسلمون بذبح اليهود عام ١٩٢٩ فاضطروهم الى الهجرة المؤقتة عنها، الى ان عادوا اليها اليوم من اجل تصحيح الاوضاع واستعادة المدينة اليهودية وتطهيرها من العرب الى الابد.

الشيخ الجعبري ودماء اليهود

وفي محاولات الترويج لمذبحة اليهود في الخليل، التي خططوا لتحويلها الى قضية ثأر من اجل ايجاد مبرر لاحتلال مدينة الخليل وتهويدها، وطرد العرب منها، قال لي المرحوم الشيخ محمد علي الجعبري الذي كان رئيسا لبلدية الخليل عند احتلال المدينة عام ١٩٦٧، قال لي ان الجيش الاسرائيلي عندما احتل المدينة توجهت مجموعة من السيارات الى منزلي وقامت بنشر الجنود حول المنزل في الوقت الذي اقترب فيه الضابط ومعه رهط من ضباطه وجنوده من باب المنزل واخذوا يقرعونه باعقاب رشاشاتهم بعنف الى ان قامت زوجتي دام وحيده بفتح الباب، وطلبت منهم الدخول الى قاعة الجلوس، ولما اقبلت عليهم وجدتهم لا زالوا يقفون وسط القاعة، ورفضوا الجلوس، وقال لي قائدهم انه الجنرال عوفر قائد الحملة التي احتلت الخليل، واخرج من جيبه قطعة قماش قديمة ملطخة بالدماء، وفي ذات الوقت اخرجت المجموعة التي كانت ترافقه من جيوبها قطع قماش مماثلة ملطخة بالدماء، وقال الجنرال عوفر للشيخ الجعبري: اننا جميعنا ابناء مدينة الخليل، انا وهؤلاء الضباط والجنود، وعددهم ثمانية عشر شخصا، قتلتم اباءنا او امهاتنا او اخوتنا او اخواتنا في مذبحة الخليل، لقد قتلتم ابائنا واخرجتموهم من مدينتهم ولقد عدنا اليوم اليها بقوة السلاح، ولا ينقصنا الا المبرر من اجل ذبحكم جميعا لثأر لابائنا وامهاتنا، والمبرر الذي ستعطونا اياه من اجل ذبحكم هو اطلاق رصاصة واحدة من اي خليلي على قواتنا، عندها سنعتبر ان هذه هي الاشارة البدء بعملية الثأر والانتقام.

انتصار بدون ابطال

ويحاول الشيخ الجعبري ان يوضح للجنرال عوفر وضباطه وجنوده ان المسؤول عن المذبحة ليس اهل الخليل بل ضابط انكليزي كان يمثل الانتداب البريطاني، ولكن هيهات ان يستمع جنود متطرفون يؤمنون انه انتصر في معركة او انه لم يطلق في هذه المعركة رصاصة واحدة حتى يظهر فيما بعد من هو المهزوم ومن هو البطل، ولكن تبقى الحقيقة وهي ان الذي يحمل الرشاش تبقى كلمته هي المسموعة وهي المرعبة والمرهوبة وهي العليا.

الدماء المزورة

وتناقشت والمرحوم الشيخ الجعبري مطولا في صحة هذه القطع من القماش الملطخة بالدماء وهل يعقل ان يتجمع ثمانية عشر ضابطا وجنديا في وقت واحد، في وقت الحرب لا يدري احد ماذا سيفعل فيها وماذا يريد، ويتصادف ان يكون هؤلاء من اولاد واحفاد الذين قتلوا في مذبحة الخليل، وكذلك يتصادف ان يحملوا جميعهم قطعا من القماش الملطخة بالدماء يفترض ان يعود تاريخها الى نصف قرن من الزمان؟

وقد توصلنا من خلال النقاش الى ان هذه هي طبيعة اليهود القائمة على تزوير التاريخ والوقائع والحقائق، وكما زوروا تاريخ علاقتهم بالخليل، قاموا بتزوير قطع القماش والدماء التي تلطخها لانه لا الجنرال عوفر ولا الضباط والجنود الذين زعموا انهم من اصول خليلية كانت تربطهم بالمدينة العربية الاسلامية اية رابطة، بل ان معظمهم كانوا من المهاجرين من بولندا وروسيا والولايات المتحدة.

حقيقة مذبحة اليهود

لقد زور مؤرخو الحركة الصهيونية قصة مذبحة اليهود في الخليل كما زوروا تاريخ علاقتهم بالخليل، وكما زوروا مذابح النازية التي صدر اكثر من كتاب يؤكد كذبها، وانها محاولات لابتزاز الشعوب الاخرى باستدرار العطف على الضحايا المزعومين حتى يتاجروا بدماء ضحاياهم كما فعلوا مع المانيا التي لا زالوا يبتزونها بما اطلقوا عليه اسم التعويضات الالمانية التي حصلت عليها اسرائيل حتى اليوم، وهي تعويضات خيالية بسبب اكاذيب خيالية ايضا!!

واوضح ان في اثارة مذبحة اليهود في الخليل الان هو محاولة ابتزاز جديدة، الهدف منها تهيئة الرأي العام العالمي للاستيلاء على مدينة الخليل وتهويدها وتحويل الحرم الابراهيمي الشريف وهو واحد من اقدم مساجد المسلمين، وتحويله الى كنيس، لهذا فقد اعادوا اثارة المذبحة المزعومة التي تؤكد اعادة سردها واظهار الحقائق فيها ان اليهود سيبقون كما وصفهم القرآن الكريم على مدى التاريخ معتدين ناكرين للجميل ويطعنون الايدي الخيرة التي تمتد اليهم بالاحسان!!

في رحاب الاسلام

والمعروف انه ليس لليهود وجود في مدينة الخليل الا ما ورد في التوراة قبل ثلاثة الاف عام، ومنذ ذلك الحين لم تعرفهم البلاد ولم يعرفوها الا عندما اشتدت حملة الكراهية في اوروبا ضدهم، وتم التنكيل بهم وحرمانهم من حقوق المواطنة، لان اليهود غدروا بجميع الشعوب الاوروبية التي عاشوا في كنفها، فكان جزاؤهم الحرمان من موارد الرزق وطردهم، ولم يجدوا من يأويهم غير دولة الاسلام في تلك الحين وهي الامبراطورية العثمانية التي وزعت لاجئيهم على اطراف امبراطوريتها من اسطنبول وحلب ودمشق وبيروت وصفد وعكا وحيفا ويافا والقدس والخليل، وقد استغلوا سماحة الاسلام فاشتروا بيوتا ليقيموا فيها، ومتاجر ليتربحوا منها، وبالنسبة لجميع ابناء الامبراطورية العثمانية لم يكن لليهود اي اثر قبل مائتين او ثلاثمائة عام على الاكثر، بما في ذلك مدينتا القدس والخليل اللتان ليس لهم فيهما اي اثر ديني او تاريخي يرجع الى ما قبل السماح لهم بالاقامة في ظل الحكومة العثمانية.

وعد بلفور

لكن هزيمة الامبراطورية العثمانية واطلاق وعد بلفور، ثم استثناء فلسطين من الاقطار العربية التي جرى اعلان استقلالها، قلب المعادلة، واخذ في خلق واقع جديد، في خطوة واضحة للسيطرة على البلاد العربية، والحفاظ على المصالح الغربية فيها، عن طريق اقامة كيان غريب يحمل العداء الابدي لاصحاب البلاد الحقيقيين.

وفي مدينة الخليل تحديدا، جرت اكثر من محاولة لاقامة علاقات متينة بين المسلمين واليهود، وفعلا جرى تأسيس جمعية الصداقة العربية اليهودية التي ضمت علماء المسلمين والحاخاميين اليهود، واخذ اليهود يتآلفون مع المجتمع العربي المسلم الذي احتضنهم واحسن اليهم لدرجة ان تسامح لنسائهم يرتدين الحجاب الذي كان دارجا في ذلك الحين، ورجالهم يشاركون في الصيام اثناء شهر رمضان، للتأكيد على احترامهم بجميل اهل المدينة الذين اعتبروهم جزءا منها!!

فرق تسد

ولكن الحكومة البريطانية التي كانت تحكم فلسطين، والتي هالها هذا الاتفاق والتوافق بين اهل الخليل واللاجئين اليها من اليهود، خططت لاثارة الفتنة تنفيذا لسياستها المعروفة فرق تسد، لانها ارادت خلق وجود لليهود في فلسطين، وليس الانصهار في المجتمع العربي الاسلامي، وذلك من اجل اثارة الفتن في هذا المجتمع حتى تستطيع بريطانيا حكم المنطقة والسيطرة على ثرواتها!



احدى الصفحات الداخلية في صحيفة هارتس الصادرة بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٩ وهي تتضمن اسماء العائلات العربية في الخليل، واسماء وعدد افراد اليهود الذين قاموا بانقاذهم وعددهم ٧١٣ يهوديا.

ولهذا، وقبل الاعلان عن مذبحة اليهود عام ١٩٢٩، قامت حكومة الانتداب البريطاني بعدة اجراءات استفزازية تولى تنفيذها المندوب السامي البريطاني السير جون تشانسلور، ومن ابرزها تأسيس الوكالة اليهودية، ثم تأسيس الجامعة العبرية على جبل الزيتون بالقدس، وتأسيس نقابة العمال اليهودية «الهستدروت» وافتتاح مدارس يهودية خاصة غير خاضعة لسلطة حكومة الانتداب.

وقد رافق تأسيس هذه المؤسسات السياسية والوطنية، تأسيس تنظيمات عسكرية مثل الحاميات اليهودية التي بدأت بتدريب الشباب اليهود على السلاح، وكذلك تأسيس الصندوق القومي اليهودي وشركات الكارن كايمت وهايسود من اجل شراء الاراضي واقامة الابنية عليها شريطة ان تبقى مسجلة باسم صندوق دراس للمال القومي اليهودي حتى تظل ملكا للامة اليهودية الى الابد.

العدوان المسلح اليهودي

وكان من بين الفرق العسكرية التي جرى تأسيسها باشراف حكومة الانتداب البريطاني، منظمة «شباب الاصلاحيين» بزعامة الارهابي جابوتنسكي والتي خلفه في الزعامة من بعده كل من مناحيم بيغن واسحق شامير.

وفي يوم ١٥ آب ١٩٢٩ قام شباب الاصلاحيين باول تظاهرة استفزازية للعرب والمسلمين، عندما نظموا مسيرة حائط البراق الشريف الذي يطلقون عليه اليوم اسم حائط المبكى، القريب من المسجد الاقصى المبارك، واخذوا ينشدون نشيدهم «هتكفاه» اي الامل، وهم يرددون: الحائط حائطنا!!

وعندما بلغت مسامع الزعماء العرب اخبار هذه التظاهرة الاستفزازية التي تحمل تباشير العدوان على المقدسات الاسلامية تنادوا الى اجتماع قرروا فيه القيام بمظاهرة تؤكد على ان الحائط هو حائط اسلامي، وهو حائط البراق الشريف، وفعلا قامت المظاهرة العربية في الاسبوع التالي يوم ٢٣ آب ١٩٢٩ بعد صلاة الجمعة، وبينما كانت تقترب من باب الخليل في القدس، انهال عليها الرصاص من كل جانب حتى تساقط العشرات ما بين قتلى وجرحى.

الفتنة في الخليل

في مساء ذلك اليوم الاسود، وقف حاكم مدينة الخليل العسكري البريطاني الكابتن كفراتا امام مركز البوليس في باب الزاوية واخذ ينادي على بعض الشباب المارين من اهل الخليل، ويسألهم فيما اذا بلغهم امر مذبحة العرب في باب الخليل بالقدس، وقال لهم ان مئات من ابناء الخليل الذين كانوا يشاركون في مظاهرة حائط البراق في القدس قد تعرضوا لهجوم عسكري مسلح قامت به جماعة شباب الاصلاحيين بزعامة جابوتنسكي، وان تلك المذبحة اسفرت عن مقتل مئات من المسلمين ومعظمهم من ابناء الخليل.

ثورة الخليل

وانتشر النبأ الذي روجه الكابتن البريطاني كفراتا بين اهالي الخليل انتشار النار في الهشيم، الى ان قام بعض الاشخاص الذين لم تعرف هوية احد منهم (وكل الاتهامات دارت حول الضابط البريطاني بانه هو الذي قام بتحريض بعض عملائه) بقتل عدد من اليهود في الخليل كما قام الضباط البريطانيون انفسهم باطلاق النيران على المظاهرة العربية في القدس، من اجل ان تدب الفتنة بين العرب واليهود في كل مكان من القدس والخليل، حتى تستطيع بريطانيا اللجوء الى القوة لتنفيذ المهمة التي جرى تعيين السير جون تشانسلور مندوبا ساميا في فلسطين من اجلها، تلك المهمة التي تحددت بخلق الظروف لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

لقد وجد السير تشانسلور ان السبيل الوحيد لاقامة الوطن القومي لليهود لن يتم الا باقامة المذابح من اجل فصل العرب عن اليهود لتبرير اقامة احياء خاصة لليهود يتمتعون فيها بما يسمى بالحكم الذاتي، الى ان تتهيأ الظروف وتتوسع سيطرتهم على مناطق اخرى من ارض فلسطين.

الخلايلة انقذوا الخليل

وفعلا قام عملاء الضابط البريطاني الكابتن كفراتا بقتل ٦٣ يهوديا في مدينة الخليل، وقد نشرت الصحف العبرية اسماءهم بعد ان جرى حصرهم يوم الثاني من ايلول ١٩٢٩ كما نشرت الصحف العبرية اسماء ٧١٣ يهوديا جرى انقاذهم وحمايتهم من قبل العائلات الخليلية التي هرعت الى مساكن اليهود وطاردت المهاجمين الذين قتلوا ٦٣ يهوديا ثم قاموا بنقل اليهود الاحياء البالغ عددهم ٧١٣ من منازل اليهود الى منازل العرب حتى يضمنوا حمايتهم وعدم اعتداء احد عليهم.

واقامت العائلات اليهودية التي قام اهل الخليل بانقاذها في ضيافة العائلات العربية لمدة ايام الى ان تم نقلهم الى القدس بناء على رغبتهم، ولكن بعضهم عاد الى الخليل واقام فيها حتى الثورة الكبرى التي نشبت عام ١٩٣٦.

وقد نشرت الصحف اليهودية اسم كل خليلي وعدد الافراد او العائلات التي قام بحمايتها واستضافتها، وقد وردت في تلك القوائم اسماء العائلات الخليلية التي كان لها الفضل في انقاذ اليهود في الخليل من الفتنة التي دبرها الانجليز الذين كانوا يحكمون فلسطين في ذلك الحين.

العائلات الخليلية التي انقذت اليهود

نشرت صحيفة هارتس في عددها الصادر بتاريخ ٢/٩/١٩٢٩ قائمة باسماء ٧١٣ يهوديا قامت العائلات الخليلية بانقاذهم من اصل ٧٧٦ يهوديا هم جميع اليهود الذين كانوا يسكنون مدينة الخليل والعائلات الخليلية التي انقذت اليهود هم عائلات: عمرو وكركية والزرو وجويجان وابو هيكل ومرقة وقويدر وخطاب والحموري وبدر وشاهين والقواسمي وطهبوب وابو زينة وحرباوي والسيد احمد وزيتون وابو منشار والزغير وحجازي وابو شخيدم.

العائلات اليهودية

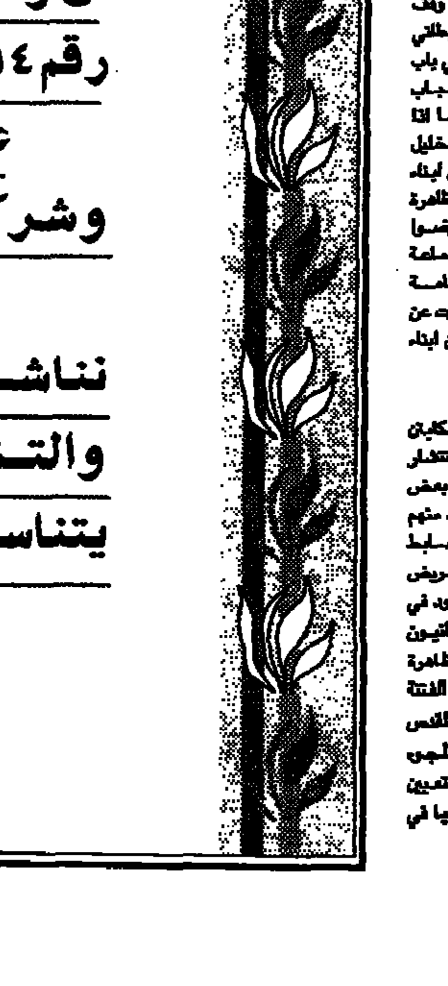
اما العائلات اليهودية التي جرى انقاذها بالكامل على ايدي العائلات الخليلية كما وردت اسماؤها في جريدة هارتس فهم عائلات: سلونيم وكيشن وزيل وشوزان واليعزر ومعلوم وبنسكي وابو زجلو واوبو شديد وعنبرا وحيون وشلومو وشنيورسون وماتيسون وروفائيل ويوسف اسر وحسون وكيلوتو وكاشتل وميني وفيرش وابو زغلو ويرغمن وكوماكينو وافشتاين وشوهيلية وسمو..

هذه عشرات اسماء العائلات الخليلية التي انقذت ٧١٣ يهوديا من مذبحة محققة رسم خيوطها وارسى دعائمها الانتداب البريطاني من اجل اثارة حروب الاحقاد والثأر بين العرب واليهود.

وتلك اسماء عائلات ٧١٣ يهوديا التي جرى انقاذها على ايدي العائلات الخليلية، ولو ان اهل الخليل هم الذين قاموا بالمذبحة التي يتحدث عنها اليوم ارئيل شارون وزعيم حركة كاخ باروخ مرزيل كما تحدث عنها الجنرال عوفر الذي احتل مدينة الخليل عام ١٩٦٧، لو ان اهل الخليل هم الذين قاموا بالمذبحة التي يتاجرون اليوم للثأر لضحاياها، لقام اهل الخليل بذبح كل اليهود الذين كانوا في الخليل وعددهم ٧٧٦ يهوديا، ولم يكتفوا بذبح ٦٣ يهوديا.

اليهود الحاقدون

ولكن الحركة الصهيونية وحركة المتدينين اليهود القائمة على قتل الاطفال والنساء والارتواء بدماء الابرياء لا تريد ان تعرف الحقيقة، بالرغم من ان الحقيقة ساطعة مثل ضوء النهار، انهم فقط يريدون السوط والعدوان لارواء شهواتهم المتعطشة للدماء، لان كل همهم هو تبرير الحصول على التعويضات كما حصل مع الالمان، واغتصاب الوطن كما يحصل مع الفلسطينيين، ولكن ذلك لن يدوم لان اصحاب البلاد الحقيقيين هذه المرة لن يستسلموا امام اية صفقة للتنازل عن مدينة التاريخ، مدينة العرب والمسلمين.



الصفحة الاولى من جريدة «هارتس» التي صدرت بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٩ وهي تتضمن اسماء القتلى اليهود في مذبحة الخليل وعددهم كما هو واضح ٦٣ قتيلا

أسماء العائلات الخليلية التي أنقذت اليهود من المذبحة

وأسماء العائلات اليهودية التي تم انقاذها

في الظل

د. ابراهيم زيد الكيلاني

مؤتمر القمة العربي والقدس المستباح

لعل رصاصة قاتل رابين التي اهلكته، ثم اتبعته بسقوط بيرس وحزبه ليجد المجتمع اليهودي - كما يرى - امنه ويعطي ثقته لحاخامات اسرائيل ممثلين بالليكود والاحزاب الدينية، لتحقيق اهدافهم التوراتية، لعل هذه الرصاصة سيكون لها دويها واثرها في ايقاظ العرب والمسلمين ليواجهوا معركة فلسطين المحتلة والقدس الشريف، التي جعلوها - للاسف - في اخر اجندة المفاوضات، وقد جعلها اليهود على راس الاجندة في المحافل الدولية، والقرارات الرسمية، والمواثيق الانتخابية.

ومن المناسب ان نضع امام مؤتمر القمة الافكار والحقائق التالية:

- ان من عقائد اليهود التي يشاركهم فيها ستون مليونا من المؤمنين بالعهد القديم في امريكا، ومنهم رؤساء جمهوريات مثل ريغان وكارتر وبوش ثم كلينتون، ان الهيكل المزعوم يجب بناؤه عام ١٩٩٧م على انقاض المسجد الاقصى المبارك، حتى يأذن الرب (كما يزعمون) بنزول المسيح سنة ٢٠٠٠، وان لم يبن الهيكل، لا ينزل المسيح، وقد بدأ رئيس بلدية القدس من الليكود بارسال انذارات تخلية البيوت لعرب القدس الشرقية

- «لا معنى لفلسطين دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل». هذه عبارة بن غوريون التي كان يرددها في خطبه.

- حدد مؤتمر بال الصهيوني الذي عقد في سويسرا سنة ١٨٩٧ مدة مائة عام لبناء الهيكل على انقاض المسجد الاقصى، وكان اجماع الاحزاب الدينية في اسرائيل على الحاخام الاكبر نتنياهو لتحقيق هذا الحلم الصهيوني الكبير.

- الهم الله الحكيم الخبير اليهود الخطأ؛ لتنكشف الخديعة وتظهر الدنيا الصهيونية بوجهها الحقيقي الذي سعى كلينتون وبيرس، لاخفائه ولو الى حين، ليتمكن بيرس من اقامة الشرق الاوسط الجديد من الخليج الى المحيط تحكم فيه اسرائيل بمساندة امريكا قبضتها على الوطن العربي كله من محيطه الى خليجه .

يا حكام العرب المجتمعين في القاهرة

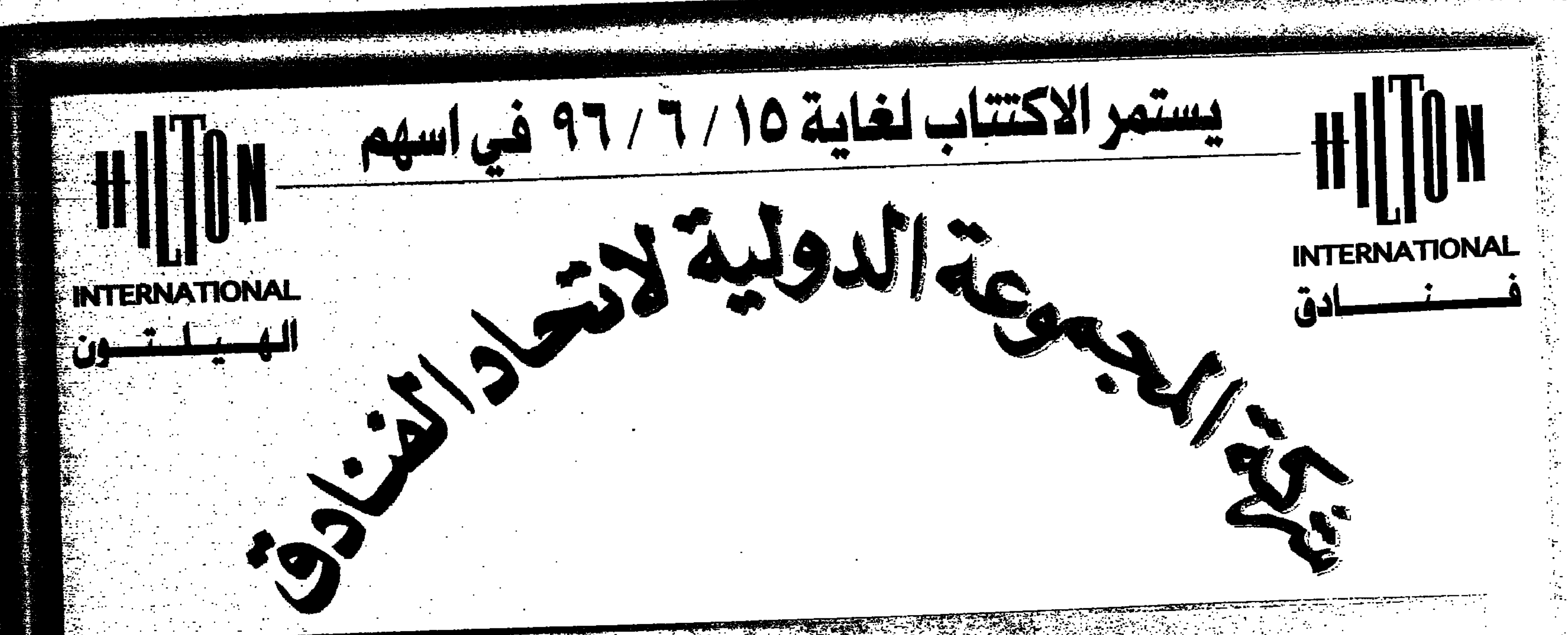
انتم بين خيارين: اما ان يكون اجتماعكم تاريخيا يواجه الاخطار المحدقة بالقدس الشريف، وبالوجود العربي والاسلامي على هذه الارض، بوحدتكم وتناسي العداوة، واما ان يكون استعراضيا لتخدير الشعوب، ولمزيد من الضغط على حكومة الليكود، ولاعطاء شيء من الدعم لسورية التي بدأت تواجه قدرها منفردة في وجه اسرائيل وامريكا، وذلك حتى تتم عملية السلام على طريقة اقرب لخطط بيرس كلينتون عرفات.

لقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية تحيك المؤامرات وتصطنع الادلة عن طريق عملائها لاحراج سورية وارباكها واتهامها بانها ترعى الارهاب في البحرين وتتعاون مع ايران لدعم الارهاب في الخليج، كما فعلت من قبل مع دول عربية اخرى.

وحتى لا تكون قرارات مؤتمر القمة انفعالية، وحتى تواجه قرارات اسرائيل الاستراتيجية، وحتى يعذر حكام العرب امام الله والتاريخ والاجيال، فانني ادعوهم الى اتخاذ القرارات التالية:

- ضم العراق الى مؤتمر القمة، فعشرون مليون عراقي لهم وزنهم وتاريخهم واثرهم الكبير في معركة المصير، ان اعظم ما يخيف اسرائيل، ويحفظ كرامة العرب، ان يمسحوا لجراح العراق الذي يملك العلماء والبترول والخبرة، ويضموه اليهم، وان خير ما تفعله دول الخليج اصلاح ذات البين حتى لا تتكرر مأساة امراء الاندلس عارا لا يمحى عبر العصور.

- العودة الى الاسلام عقيدة وشريعة وجهاد ووحدة: فقد اجتمع اعداؤنا على باطلهم، ونحن اولى ان نجتمع على حقنا، ان اعلان حكام العرب لتطبيق فريضة الجهاد المعطلة، من خلال اعلانهم التوبة النصوح وتطبيق الشريعة الاسلامية، تهيء لهم امورا عظيمة: اولها اصلاح امرهم مع الله تعالى، وثانيها اصلاح امرهم مع شعوبهم التي لا ترضى بغير الاسلام، وثالثها الوحدة والتكامل الاقتصادي والدفاع المشترك. وقد اخذ الله على حكام العرب والمسلمين عهدا ان يحكموا بالاسلام ويقيموا شريعته ليستحقوا نصر الله وعونه، واذا لم يتدارك حكام العرب امر شعوبهم بالعودة الى الله تعالى وشرعه، وامر اعدائهم باعلان الوحدة وفريضة الجهاد، فان نذر الهلاك مقبلة، والتاريخ لا يرحم وحساب الله غدا عسير.







١ - البنك العربي
٢ - بنك الاستثمار العربي الاردني
٣ - بنك المؤسسة العربية المصرفية
٤ - بنك الاسكان
٥ - بنك الاردن
٦ - البنك الاهلي الاردني
٧ - بنك الاعمال

